جامعة أمدرمان الاسلامية
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير فى النحو
بعنوان:

حروف المعانى عند النحاة واستعمالها فى القرآن الكريم

اعداد الطالبة :- سناء الشيخ سليمان صالح
اشراف البروفسير :- محمد أحمد الشامى

١٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

الموضوع	الرقم
الاهداء	أ
الشكر	ب
المقدمة	ج
التمهيد	١
الفصل الاول:-حروف المعانى العاملة:-	
المبحث الاول:- حروف المعانى المختصة بالإسماء :-	
المطلب الاول :- حروف المعانى العاملة رفعا ثم نصبا :-	
(الحروف المشبهات بليس)	٥
المطلب الثاني :- حروف المعانى العاملة نصبا ثم رفعا :-	
أولا :- « إن» وأخواتها	١١
ثانيا «لا » النافية للجنس	٢٩
المطلب الثالث :-حروف المعانى العاملة عملا واحدا :-	
حروف الجر	٣٥
المبحث الثانى :- حروف المعاني المختصة بالافعال :-	
المطلب الاول :- حروف النصب	٦٠
المطلب الثانى :-حروف الجزم	٧٦
٦- الفصل الثانى :- حروف المعانى غير العاملة	
١- حروف الاستثناء	٨٩
٢- حروف الاستفتاح	٨٩
٣- حروف الاستفهام	٩٠
٤- حروف الاستقبال	٩٤

الموضوع	الرقم
٥- حرفا التفسير	٩٥
٦-حرفا التقريب	٩٥
٧- حرفا التقليل والتوقع والتحقيق	٩٦
٨- حرفا الردع	٩٧
٩- حروف الزيادة	٩٧
١٠- حرفا الشرط	٩٩
١١- حروف العطف	١٠٠
١٢- حروف القسم	١٠٥
-١٣لام الابتداء	١٠٦
١٤- الحرفان المصدريان	١٠٧
١٥-نون الوقاية	١٠٨
١٦- حروف النداء	١٠٩
١٧- نون التوكيد	١١٢
١٨- الخاتمة	١١٣
١٩- مسرد المصادر والمراجع	١١٤

إهداء

إلى أمي وأبي هذا البحث

شكر وعرفان وتقدير

قال تعالى :(ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى حميد)

اسجد لله شكرا على نعمائه التى لاتحصى ولاتعد وعلى مامنحنى من صبر وعون توفيق ،وإنه يسعدنى ويشرفني فى هذه السانحة أن أتوجه بأصدق آيات الشكر، وعظيم الامتنان الى حضرة أستاذى الفاضل الجليل البروفسير /محمد أحمد الشامى ، على تفضله مشكورا بالاشراف على هذا البحث ، وعلى مامنحنى من علمه ووقته وجهده ، بالرغم من كثرة مشاغله وأعماله ،ولقد كان لتوجيهاته القيمه أبلغ الأثر فى بروز هذا البحث الى حيز الوجود .

كما أخص بالشكر الجزيل أستاذنا الحبر د/ بابكر البدوى دشين الذى فتح لى ينابيع العلم والمعرفة بالرغم من كثرة شواغله وذلك بعد تكرمه بالمتابعة لهذا البحث ، فله منى كل الشكر والتقدير والعرفان.

والشكر لأسرة جامعة أمدرمان الأسلامية التى أتاحت لنا فرصة الدراسة ، ولاسرة مركز الكمبيوتر بمكتبة البشير الريح الذين قاموا بطباعة هذا البحث ولكل من قدم لى يد العون والمساعدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد وقع اختياري علي هذا الموضوع لاهميته الكبيرة في اللغة العربية ، تلك اللغة التي اختارها الله عز وجل من لغات العالم أجمع لينزل بها كلامه . ولا يخفي علينا ما في هذه اللغة من البيان والسحر والقوة في أداء المعني المراد .

والأمر الثاني الذي دعاني لاختيار هذا الموضوع هو أن لكل لغة من اللغات أسس تنبنى عليها ، وإذا اخلينا بواحد منها اختل المعني ، ولحروف المعاني تأثير كبير علي اللغة العربية في ابراز المعني ، والحرف الواحد - من حروف المعاني - قد يؤدي الي معان كثيرة في الجملة بادخال بعض التغييرات والتي قد لا يلاحظها الا المتعمق في هذه اللغة.

كما ان لدراسة حروف المعاني ، اهمية خاصة ، وذلك لانه يتم بمعرفتها صون اللسان عن اللحن في مجال القران الكريم ، والالمام بمعانيها الخفية ، يجلي لنا ما قد يلتبس علينا فهمه ، او حقيقة المعني المراد من الاحكام الفقهية التي تتعلق بها مسائل هامة في حياتنا الاجتماعية والعقائدية .

ويهدف هذا البحث الي جمع حروف المعاني مع شرحها بتناول معانيها ، واصولها ، وادراج الشواهد لها من القران الكريم ، مع تناول تلك الآيات التي اختلف عليها القراء وكانت حروف المعاني سبباً في هذا الاختلاف .

وقد تم التناول لها علي حسب اختصاصها وعدمه ، ومن ثم الي عاملة وغير عاملة. وغير العاملة تم التناول لها حسب معانيها .

اما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو منهج استقرائي وصفي تحليلي يتناول حروف المعاني عند النحاة ، ثم يبين الاستدلال لذلك من خلال الاستعمال القرآني لها ، مع تناول ما جاء فيه خلاف عند قراء القران الكريم واسناد كل قراءة الي مذهب نحوي يؤيد تلك القراءة او تؤيده علي الاصح .

تمهيد

لقد عنى علماء اللغة العربية الأجلاء بدراسة حروف المعانى - ضمن دراساتهم المختلفة فى اللغة - فكانت لهم فيها دراسات مختلفة، شملت نواحى الحرف ،فنجد أن بعضا منهم قد عنى بدراسة ما هية الحرف وكيفية حدوثه كما عنى بعضهم الأخر بمعنى كلمة حرف ، ونظر بعضهم آخر فى الحرف العامل من غيره ، وهكذا اختلفت طرق النحاة فى تناولهم للحرف ، وفى هذا التمهيد إن شاء الله نتناول كل ذلك تحت هذا التقسيم:-

اولاً: الحرف فى اللغة .

ثانياً: الحرف فى الإصطلاح.

ثالثاً : كيف يحدث الحرف.

رابعاً :أسماء الحرف.

خامساً: الحروف العاملة وغير العاملة .

الحرف فى اللغة:-

الحرف من كل شئ هو طرفه وشفيره وحده ، والحرف من الجبل أعلاه المحدد ، فنقول :الناقة الحرف ، أى الضامرة المهزولة أو العظيمة ، وفلان على حرف من امره اى على طرف من امره وفلان حرف الشئ إذا أماله وغيره عن حقيقته ، وصرفه عن وجهة ، وقد قال تعالى :«يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه»(٢) ،«يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعه وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِه»(٣) ،يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِه يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذا فَخُذُوه»(٤)«وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه»(٥) ،الآيات السابقة جاء فيها معنى التحريف بمعنى التغيير وقلب الشئ عن وجهه الأصلى ،«وتأولوها على غير ما أنزله وحملوه على غير مراده»(٦)

---

١)قصدنا اصطلاح النحاة.

٢)سورة النساء - الآية (٤٦).

٣)سورة المائدة - الآية (١٣).

٤)سورة المائدة - الآية (٤١).

٥)سورة البقرة - الآية (٧٥).

٦)تفسير ابن كثير ج ١ ص ٧-٥ - ج٢ - ص ٣٣.

* راجع الصحاح - للجوهرى - المعجم الوسيط - المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية .

وقال تعالى :«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ»(١)اى ومن الناس من يعبد الله على وجه واحد ، وهو طلبهم للخير وعدم محبتهم للإبتلاء ، وفى هذا المعنى قال ابن كثير :(قال مجاهد وقتادة وغيرهما (على حرف) على شك وقال غيرهم على طرف ومنه حرف الجبل اى طرفه اى دخل فى الدين على طرف فان وجد مايحبه استقر وإلا انشمر)(٢)وجاء فى الجلالين :(أى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته)(٣).

الحرف فى الإصطلاح :-

الحرف فى إصطلاح النحاة هو :ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل ، فقد قسم النحاة الكلام الى ثلاثة أجزاء :اسم ، وفعل ، وحرف ،وجعلوا لكل منها حداً يميزه عن غيره ونورد تعريفات الحرف فنجدهم قالوا فى الحرف :(وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)(٤) ،(الحرف ،ما دل على معنى فى غيره) (٥)،(الحرف لفظ يدل على معنى فى غيره لا فى نفسه)(٦)،(ما دل على معنى فى غيره ثم لم ينفك من اسم او فعل يصحبة إلا فى مواضع مخصوصة حزف فيها الفعل ....)(٧)

اذن الحروف التى تحدث عنها النحاة هى حروف المعانى ، فما هو السبب الذى دعاهم الى تسميتها بهذا الاسم ونحن نعلم أن كلمة حرف تعنى (الحد)و(الطرف)، لقد سميت حروف المعانى نحو (من)(وفى)وغيرها - حروفاً لأنها تأتى فى أوائل الكلام واواخره ، فصارت كالحروف والحدو له ، وهذا توضيح لعلاقة المعنى اللغوى بالمعنى الإصطلاحى.

كيف يحدث الحرف :

(أعلم أن للصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً)(٨)

---

١)سورة الحج - الآية (١١).
٢) تفسير ابن كثير - ج٣ - ص٢٠٩.
٣)تفسير الجلالين - ص ٢٧٧.
٤)الكتاب - لسيبويه - ت - عبدالسلام هارون ج١- ص ١٥.
٥)الجمل فى النحو - ابن اسحق الزجاجى ت-د على توفيق الحق الطبعة الاولى ١٩٨٨م مؤسسة الرسالة ص ١٧.
٦)المقرب لابن على بن مؤمن المعروف بابن عصفور -ت - احمد عبدالستار الجوارى- ت-عبدالله الجيورى - مطبعة العانى - بغداد - الطبعة الأول سنة ١٩٧١م ج١- ص ٤٦.
٧)شرح المفصل - الزمخشرى - ج٨- ص ٢٨٣. لابن يعيش
٨)سر صناعة الاعراب ج١،ص٦. لابن جنى

إذاً فالحرف هو حد منقطع الصوت ، وغايته ، وطرفه ، فهو بذلك لا يخرج عن المعنى الذى ذكره علماء العربية عن معنى الحرف .

أسماء الحروف:-

للحروف أسماء مختلفة نذكرها تحت هذا التقسيم :

أولاً: أسماء الحروف حسب المخرج[1] الذى تخرج منه فنجد أنها قد نسبت كل مجموعة منها الى المخرج الذى تخرج منه ، مثل :- الحروف الحلقية وهى الهمزة والهاء ، العين ، الحاء ، والخاء ، الحروف الشفوية : هى الياء والميم .... الخ.

ثانياً : أسماء الحروف حسب الصفات ، التى تلازمها عند الخروج ، فقالوا الحروف المهموسة ، والمجهورة والحروف المستعلية ، والمستفلة ... وهكذا .

ثالثاً :أسماء الحروف بحسب موقعها فى الكلام فالتى يتكون الكلم منها ، تسمى حروف المبانى (٢) ، والتى يؤتى بها لمعنى سميت حروف المعانى ومثالها (بسم الله) فالياء ، حرف معنى ، والسين حرف مبنى ، والميم كذلك وبقية الحروف أيضاً فى كلمة (الله) كلها حروف مبانى عدا (ال) فهى حرف معنى يفيد التعريف .

أقسام حروف المعانى :

نترك حروف المبانى جانباً ، لأنها خارج نطاق بحثنا ، ونتناول بالدراسة حروف المعانى فهى المعنية بالدراسة ، ونجدها هى ايضاً قسيمن :- حروف عاملة ،وحروف غير عاملة ، وقد أدرجها النحاة الذين عنوا بحروف المعانى تحت تقسيمات مختلفة فمنهم من نظر الى افرادها وتركيبها فقال (٣) :الحروف الاحادية ، الحروف الثنائية ،،،الخ ومنهم من تناولها حسب معانيها فقال(٤)حروف الاستثناء ،حروف العطف ، حروف النداء ، حروف الخطاب ... الخ .

وفى بحثنا هذا سنتناولها تحت عاملة وغير عاملة حسب معانيها مراعين فى ذلك الترتيب الهجائى.

---

١)المخرج هو تلك النقطة الت يعرض فيها للنفس مقطع يثنيه عن الخروج أو مواصلة الخروج فتسمى تلك النقطة مخرجاً لأن الحرف يتكون فيها .

٢)شبهت باللبن الذى يبنى به .

٣)الرمانى،المالقى ، ابن هشام

٤)الزمخشرى.

الفصل الأول

حروف المعانى العاملة

المبحث الأول :

حروف المعانى المختصة بالأسماء:-

المطلب الأول:حروف المعانى العاملة رفعاً ثم نصباً:

((الحروف المشبهات بليس))

المبحث الأول :

حروف المعانى المختصة بالأسماء :-

المطلب الأول:حروف المعانى العاملة رفعاً ثم نصباً:

((الحروف المشبهات بليس))

الحروف المشبهات بليس

الحروف المشبهات بليس هى:

(ما) (ولا) (وان) (ولات).

وهى حروف تفيد النفى ،إلا أنها حروف غير مختصة تدخل على الجملة الأسمية والفعلية فكان حقها أن لا تعمل لعدم اختصاصها وقد اختلف النحاة فى اعمالها .

ومن خلال دراستنا لهذه الحروف نتعرض لاراء النحاة فيها .

ما:-

لقد شبه الحجازيون (ما) النافية (بليس) فى افادة النفى ، فأعملوها عمل ليس عند دخولها على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى:«مَاهَٰذَا بَشَراً»(١) ،و«مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِم»(٢).

أما بنو تميم فلقد أهملوها ، لأنها حرف غير مختص يدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى :«ما هذا بشراً»(٣)، وعلى الجملة الفعلية ، نحو قوله تعالى :«وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ »(٤)، ومالا يختص فحقه ألا يعمل ، وقالوا إن الاسم المرفوع بعدها مرفوع على انه مبتداء والثانى منصوب على نزع* الخافض ولم تعمل (ما)شيئاً (ولعل الخافض هو الباء التى تزاد بعد النفى)(٥).

ولقد جاءت (ما) فى قوله تعالى :«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ »(٦)محتملة للموضعين.

- الأول أن تكون (ما) نافية ، وهى الحجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون (هم)أسمها وبمؤمنين خبرها ، والياء زائدة تأكيداً .

---

١)سورة يوسف - الآية (٣١).

٢)سورة المجادلة - الآية (٢) ونقل عن عاصم الرفع فيها.

٣)سورة يوسف - الآية (٣١)، قراءة بن مسعود.

٤)سورة البقرة - الآية (٢٧٢).

٥)حاشية الحضرى ج١-ص١١٩.

* ذهب الكوفيون الى أن خبر(ما) فى قولك مازيد قائماً ليس منتصباً ب(ما) إنما هو منصوب باسقاط الخافض ، وهو لياء الزائدة فى الخبر ، ولكن الاسم لا ينتصب بعد نزع الخافض إلا إذا كان فى موقع المفعول ، والخبر مع لا بعد نزع الخافض لا يكون مفعولاً بل هو خبر (ما) أو خبر المبتداء قبل دخول (ما).

٦)سورة البقرة - الآية (٨).

-أن تكون (ما) تميمية ، فلا تعمل شيئاً فيكون (هم) مبتدأ و بمؤمنين الخبر (والباء)(١)زائدة .

(وزعم أبوعلى الفارسى وتبعه الزمخشرى أن الباء لا تزاد فى خبر(ما) إذا كانت عاملة وهذا مردود يقول الفرزدق *هو تميمى :-

لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن لا متيسر

إلا أن المختار فى (ما)أن تكون حجازية لأنه لما سقطت (الباء) صرح بالنصب فى قوله تعالى:«ماهن أمهاتهم »(٢)،و«ماهذا بشراً»(٣)وأكثر لغة الحجاز زيادة الباء فى خبرها ، حتى زعم بعضهم أنّه لم يحفظ النصب فى غير القرآن (٤).

شروط اعمالها عمل ليس:-

١.أن يتقدم أسمها على الخبر.

٢.ألا ينتفض نفيها بدخول(إلا) على الخبر فإذا دخلت بطل عملها وذلك نحو قوله تعالى :«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ »(٥).

٣. الا تدخل بينهما (إنْ)الزائدة .

٤.عدم تكرارها فإن كررت بطل عملها .

٥- ألا يتقدم معمول خبرها عليها .

لا:-

(لا) حرف معناه النفى وهو يعمل عمل (ليس)(٦)إلا انّه يخالف (ليس) فى:

- ان عمله قليل جداً حتى ادعى الاخفش أنّه ليس موجوداً.

- أن ذكر الخبر معه قليل جداً حتى أنّ الزجاج(٧) لم يظفر به فادعى إنّها تعمل فى الاسم خاصة وانّ خبرها مرفوع ،ونعلم انّ كل ما دخل على المبتداء وعمل فيه كذلك رفعاً او نصباً قد عمل فى الخبر كذلك .

ويرده قول الشاعر (٨)

تعز فلا شئ على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً

---

١)سيبويه - ١-١٣١، السجع-١-١٢٨.

*من شواهد سيبويه ج١-ص٣١، الهمع ج١- ص ١٢٨.

٢)سورة المجادلة - الاية(٢).

٣)سورة يوسف - الآية (٣١).

٤)الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ج١ - ص١٢٢-٢٣.

٥)سورة آل عمران - الآية (١٤٤).

٦)اختص عملها بالشعر فقط والاخفش هو :الحسن سعيد ابن مسعده

٧)الزجاج هو:ابواسحق ، ابراهيم بن السرى نحوى بغدادى لزم المبرد .

٨)البيت مجهول القائل ، وهو فى ابن عقيل ج١ ص ١٢٨.

٣/انها تعمل فى النكرات خلافاً لبعضهم (١)وقد جاء قول النابغة الجعدى موافقاً لرأيهم :

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ، ولا عن حبها متراخياً

شروط اعمالها عمل ليس:

شروط اعمال (لا) عمل ليس هى نفس شروط اعمال (ما) عمل ليس إلا اننا نضيف إليها شرطاً آخراً هو :

دخولها على النكرة فقط كما ذكرت وما جاء مخالفاً لذلك فهو للضرورة الشعرية ، والعلة فى ذلك أن (ما)تلزم نفى الحال و(لا) قد ينفى بها الماضى لقوله تعالى«فلا صدق ولا صلى»(٣)فلهذا كانت (ما اقعد وأوغل فى شبه ليس)(٤)فلذا كانت أعم تصرفاً وأكثر استعمالاً فى المعرفة والنكرة .

(لات):-

(لات) حرف مشبه (بليس) فى إفادة النفى ، وجاء فى أصله اقوال عديدة هى :

١.انها كلمة واحدة - فعل ماضى - وإنه فى الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى :«لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً»(٥)أى انَّ أصلها لات يليت ، ثم استعملت فى النفى (٦).

-أو أنها (ليس) بكسر الياء ، فقلبت الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وابدلت السين تاء(٧).

٢.انها كلمتان لا النافية والياء الزائدة (٨)لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قاله الجمهور (٩).

٣.إنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها (لا) النافية ،(والتاء)الزائدة فى أول الحين (قاله أبوعبيدة(١٠)وابن الطراوة(١١))(١٢)واستدل أبوعبيدة (بأنه وجدها فى

١)مغنى اللبيب الباب الأول ص ٣١٥، والبعض هو ابن جنى ابن الشجرى .
٢)ديوانه ١٧١ وابن عقيل ج١ ص ١٢٩.
٣)شرح المفصل ج١ - ص ١٠٩.
٤)شرح المفصل ج١ - ص ١٠٩.
٥)سورة الحجرات - الآية (١٤).
٦)اسند هذا الرى الى مصعب بن محمد ابوذر الخشنى وهو عالم اندلسى برع فى الفقه والحديث النحو والادب وايام العرب .
٧)ارتشاف الضرب لابى حيان ج٢- ص ١١١.
٨)مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٣٣٥.
٩)جاء فى شرح المفصل ج١- ص ١٠٩ أن الزيادة للمبالغة فى شدة النفى .
١٠)هو ابوعبيدة ، معمر بن المثنى (-٢١٠هـ)نحوى بصرى عالم باللغة والأدب - له مجاز القرآن.
١١)ابن الطراوة هو ابوالحسن سليمان بن محمد (-٥٢٨) عالم اندلسى من مالقة ، كان بصيراً بالنحو والادب.
١٢)ارتشاف الضرب ج٢- ص ١١١.

(الامام)وهو مصحف عثمان رضى الله عنه -مختلطة بلفظ الحين فى الخط ، ولا دليل فيه فكم فى خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس (١) ووقف جمهور القراء عليها بالتاء اتباعاً للرسم .

وأنى أرى ترجيح الرأى الثانى الذى ذهب اليه جمهور النحاة لأن معناه عندما نستعمله فى كلامنا شدة تأكيد النفى .

ولا نرى ترجيح الرأى الأول لأن معنى (لات يليت) كما جاء فيه نقص ينقص ، ثم نقل المعنى الى النفى ، ونقلت الكلمة من الفعلية الى الحرفية ، وهذا فى رأينا تكلف.

أما الرأى الثالث القائل بزيادة (التاء) فى أول الحين ، فلا نرجحه لقلة استعماله وقد قال الرضى:فيه ضعف لعدم شهرت تحين فى اللغة واشتهار لات حين وأيضاً فانهم يقولون لات أو ان ولات هنا ولا يقال تأوان ، وتهنا ، ومما يتمسك به على زيادة التاء فى أول الحين قوله:

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

قال ابن مالك :وتخريجة أن المراد حيث ما من عاطف فحذف حين مع لا وهذا أولى من قول من قال إنه أراد العاطفونة بها السكت ثم أثبتها وأبدلها وصلا فلا ينفك البيت من شذوذ(٢).

عمل لات :-

هناك ثلاثة مذاهب فى اعمالها وهى :

١.أنها لا تعمل شيئاً ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف والتقدير فى الآية «وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ»:(لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ، لا حين مناص كائن لهم ونسب هذا المذهب الى الاخفش(٣) .

٢.انها تعمل عمل(إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا القول للأخفش (٤) ايضاً .

٣.وذهب جمهور النحاة (٥) الى أن (لات)تعمل عمل (ليس) ، فترفع المبتدأ

---

١)معنى البيت - الباب الأول - ص ٣٣.

٢)مغنى اللبيب ج١ - ص ٢٠٤.

٣)انظر الجنى الدانى ص ٤٨٨ - مغنى اللبيب الباب الأول ص ٣٣٥.

٤)مغنى اللبيب - للباب الأول - ص ٣٣٥.

٥)ظاهرة التأويل فى علوم القرآن الكريم . ص ١٧٨

وتنصب الخبر وزيدت التاء للتأنيث ، وعلى هذا فقولهم (ولات حين مناص)نصب لانه خبر (لات) وحزف الاسم منها ، فتقدير الآية عندهم «وَلَاتَ الحين حين مناص »(١)

وفيما يلى نورد الخلاف فى الآية :«فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاص » (٢) .

الخلاف فى الآية :وقوع(حين)خبر لات العاملة عمل ليس عَلَى مذهب الجمهور ، وقد منع ذلك بعض النحاة :

- يرى الاخفش (٣) أنه اذا وقع اسم منصوب بعدها فهو مفعول لفعل محذوف تقديره(أرى)على احد قوليه (واختار هذا الرأى ابوحيان)(٤).

- أو أن (لا) نافية للجنس وعليه (فالحين) آسم لا النافية للجنس .

- قال سيبويه (لا تكون لات إلا مع الحين تضمر منها مرفوعاً ، وتنصب الحين لأنه مفعول به(٥).

- قال ابن الأنبارى (لات) تعمل عمل ليس واسمها مضمر لا يظهر لأنها فرع على (ما)وما فرع على (ليس) فهى اوغل فى الفرعية من (ما) لذا لا يظهر اسمها وعلى هذا يكون تقدير الآية عنده (ولات الحين حين مناص)(٦).

(إن):

(إن) حرف معناه النفى ، يدخل على الجملة الإسمية نحو «إِنْ الكَافِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ»(٧) ،و «إِنْ أُمَّهَاتُهُم إِلَّا اللَّائِى وَلَدْنَهُمْ»(٨) ،و«إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا »(٩) ،و(ان دخلت على الحرف مثل «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ»(١٠) فالتقدير :إن أحد من أهل الكتاب (١١).

كما يدخل على الجملة الفعلية ، نحو قوله تعالى «إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى »(١٢)،

---

١)شرح ابن عقيل - ج١ - ص ٣١٩.
٢) سورة ص الآية (٣).
٣)همع الهوامع ج١ - ص ١٢٦.
٤)همع الهوامع ج١ - ص ٢٨.
٥)الكتاب - ج ١ - ص ٢٨.
٦)البيان فى غريب اعراب القرآن - ج٢ - ص ٣١٢.
٧)سورة الملك - الآية (٢٠).
٨)سورة المجادلة - الآية (٢).
٩)سورة الانعام-الآية(٢٩) ،يد الدليل على ان(إن)نافية فى الآية قوله تعالى :(ما هى إلا حياتنا الدنيا)الجاثية ٢٤.
١٠)سورة النساء - الآية (١٥٩).
١١)البرهان فى علوم القرآن للزركشى - ج٤ - ص ٢١٧.
١٢)سورة التوبة -الآية (١٠٧).

و«إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً »(١).

ولهذا فقد أهملها جمهور البصريين وقد أجاز اعمالها الكسائى واكثر الكوفيين وطائفة من البصرين(٢).

والملاحظ أن (إن) النافية غالباً ما تدخل على الجملة وتأتى بعد(إلا) الإستثنائية ، أو(لما) المشددة (وهى قراءة عاصم فى رواية ابى بكر)(٣) فى قوله تعالى :«إِنْ كُل نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظ»(٤)،«وَإِنْ كُل مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِى الرَّحْمَنِ عَبْداً»(٥).

أعمالها:-

اختلف النحاة فى أعمالها عمل (ليس) فهناك من جوز اعمالها عمل (ليس) وهم (الكسائى وابن السراج وأبوعلى الفارسى ، وابن جنى ، وابن مالك وسمع من أهل العالية (إن ذلك نافعك لا ضارك)و(إِنْ أحد خبراً من أحد إلا بالعافية)(٧)

ولقد قرأ سعيد بن جبير «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ »(٨).

بنصب كلمة (عباداً)على الاعمال أما الذين رفضوا اعمالها فهم (سيبويه والفراء)(٩).

أما شروط اعمالها فهى شروط ما ، وهى تعمل فى اسم معرفة وخبر نكرة نحو قوله تعالى :«إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادَاً أَمْثَالُكُمْ »(١٠)قرأها القراء كما ذكرنا من قيل سعيد ابن جبير ، حيث قرأ بتخفيف النون فى (ان) مع كسرها لالتقاء الساكنين ونصب عباداً وأمثالكم ، على الاعمال ، وتعمل فى نكرتين نحو (إن أحد خبراً من أحد

١)سورة النساء- الآية (١١٧).
١)سورة النساء - الآية (١٠٨).
٢)حاشية الصبان ج ١ .
٣)السبعة فى القراءات - لابن مجاهد - ص ٣٣٩و٦٧٨
٤)سورة الطارق - الآية (٤).
٥)سورة مريم - الآية (٩٣).
٧)مغنى اللبيب - للباب الأول - ص ٣٦.
٨).سورة الاعراف - الآية (١٩٤).
٩)مغنى البيب - اللباب الأول - ص ٣٥.
١٠)سورة الأعراف - الآية (١٩٤).
١١) مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٢٦.
١٢)شرح شذور الذهب -ج١- ص ٩٩.

المطلب الثاني:حروف المعاني العاملة نصباً ثم رفعاً:-

اولاً:-(إن)وأخواتها

إنَّ واخواتها

«إنَّ» وأخواتها من حروف المعانى العاملة - التي تعمل عملين - وذلك بدخولها على الجملة الاسمية .

وقد دارت حولها قضايا كثيرة أولها :-

معانيها :-

«إنَّ» :-

«إنَّ» حرف معناه التأكيد والابتداء ، كقولة تعالي :- (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)(١) لانك اذا قلت «إنَّ زيداً منطلقٌ» كان بمنزلة قولك :- «زيدٌ منطلقٌ» فى المعنى . وتكون صلة للقسم ، لانك لا تقول :- «والله زيدٌ منطلقٌ» لانقطاع المحلوف عليه من القسم . فإنْ قلت :- «والله إن زيداً منطلقٌ» اتصل بالقسم ، وصارت «إن» بمنزلة اللام التي تدخل في قولك :- «والله لزيدٌ خيرٌ منك»(٢) . ومن وقوعها فى الصلة ، قوله تعالى :- (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) (٣) .

ولقد اختلف القراء فى معنى «إنَّ» فى الاية الكريمة من قوله تعالي :- (قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) (٤) ، هل هى الناسخة ومعناها التأكيد ، أم انها حرف جواب بمعنى التأكيد أم انها حرف جواب بمعني «نعم» ؟

لقد قرأ ابن كثير وحفصاً بالتخفيف (إنْ هذان لساحران) إلا أن حفصاً قد خفف نون «هذان» وابن كثير شدَّدها

وقرأ ابو عمر وحده : (إنَّ هذين) شدد النون ونصب المثنى (هذين) بالياء أما بقية القراء فقد شددوا النون واثبتوا الالف في اسم الاشارة (هذانْ)

من قرأ «إن» خفيفة ، جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهذان خبرها مرفوع بالالف .

١- سورة الاحزاب الآية : ١ والفعل كان في الاية الكريمة ليس بمعنى الماضى وانما يفيد الاستمرار .

٢- المقتضب للمبرد ج ٤ ص ١٠٧

٣- سورة القصص الاية : ٧٦

٣- سورة طه الاية : ٦٣

٤- الحجة فى القرادات السبع / لابن خالوية ص ٢٤٢

أو جعلها «إن» النافية ، واللام بمنزلة إلا ، فيكون التقدير :- «ما هذان الا ساحران».

أما قراءة ابو عمر بالياء مع تشديد النون ، (إنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ، فهى على أن «إن» حرف ناسخ واسمها (هذين) منصوب بالياء .

وقراءة بقية القراء فتحتمل :- وجهين إما أن تكون «إنّ) فيها حرف جواب بمعنى نعم ، وهذان مبتدأ مرفوع بالالف ولساحران خبرها ، واللام «لام» التوكيد . أو تكون «إن» حرفاً ناسخاً وهذان خبرها على لغة من يلزم المثنى الالف في كل حالات الاعراب ، وهى كما «نقل النحاس عن الكسائى ان قراءة من شدد النون قى «إن» وابقى الالف فى «هذان» على لغة بنى الحارث بن كعب» (١) . وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلي اله عليه وسلم :- (إنى واياك وهذان وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة) (٢)

فقد جاء اسم الاشارة «هذان» بالالف مع انّه فى موقع نصب عطفاً على الضمير «اياك» المنصوب محلاً.

«إن» :-

«إن» حرفٌ معناه التأكيد كإنّ المكسورة إلاّ أنّ «إنّ المكسورة تكون الجملة معها على استغلالها بفائدتها لأنّه لا فرق بين قولنا :- «إنّ زيداً منطلقٌ» وبين قولنا :- «زيدٌ منطلقٌ» الا التأكيد ، لأن «إنّ» بمثابة تكرير الجمل .

و «أنّ» المفتوحة تقلب معنى الجملة إلى الإفراد (٣) ،تصير فى موضع المصدر المؤكد ولولا إرادة التأكيد لكان المصدر أحق بالموضع .

والدليل على أنها في معنى المصدر ، وتقع موقع المفردات :- (انّها تفتقر فى انعقادها جملة إلى شئ يكون معها ويضم اليها لأنها مع ما بعدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول فلا يكون كلاماً مع الصلة إلا بشئ آخر من خبر يأتى به ونحو ذلك» (٤)

١-اعراب القرآن للنحاس / ج ٢ ص ٣٤٥ . تـ. د. زهير غازى زاهر مطبعة العانى / بغداد سنة ١٩٧٧

٢- مسند الامام احمد ١ / ١٠١ طبع مصر بدون

٣- ذلك لأنها تقع موقع الفاعل والمفعول والمضاف اليه . كقولك :- بلغنى أن زيداً قائم ، علمت أن زيداً قائم عجبت من أن زيداً قائم .

٤- شرح المفصل - لابن يعيش ج ٨ ص ٥٨

و «إن» و «أن» تكون جواباً عن استفهام (١) ، فعندما نقول :- «إنّ زيداً قائم» ، أو «إن زيداً قائم» فإن في ذلك تأكيد هل قام زيدٌ أم لا ؟ .

ونجد ذلك واضحاً في كثير من آيات القران الكريم مثل قوله تعالي :- (يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (٢) وذلك لانه قد يكون هناك تساؤل لماذا نتقي الله ؟ وهل الساعة امر عظيم فتأتى الاية مجيبة على هذا التساؤل وموكده له

ومنه قوله تعالي :- (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (٣).

فتأتى جملة «إن» في نهاية الاية الكريمة ، اجابة عن السوال المتوقع وهو «ما الحكمة من اقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ .

ومنه قوله تعالي :- (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) (٤) .

نجد في ختام الاية (انهم كانوا كافرين) الاجابة الشافية لمن يسأل عن ارتضاء هؤلاء القوم لهذا الموقف .

«لكنّ» :-

«لكنّ حرف معناه الاستدراك ، والاستدراك (٥) هو :- نفي لمعنى يمكن أن يتبادر الى ذهن السامع او القارئ نتيجة لكلام سابق . وذلك نحو قولنا :- جاءني محمد ، فيتبادر الى ذهن السامع أن محمداً جاء ومكث ، فيستدرك المتحدث أو الكاتب ،

١- دلائل الاعجاز / عبد القاهر الجرجانى / ص ٣٧٥

٢- سورة لقمان / الاية : ١٧ .

٣-سورة الحج / الاية : ١.

٤- سورة الانعام / الاية :١٣٠ .

٥- جاء في معنى اللبيب الباب الاول ص ٣٨٣ :- «فشدد الاستدراك بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها ، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو :- «ما هذا ساكن لكنه متحرك» او ضداً له نحو «ماهذا ابيض لكنه اسود» .

- وجاء في همع الهوامع ج ٢ ص ١٤٩ «معناها الاستدراك وهو ان يثبت حكماً لمحكوم عليه يخالف الحكم الذي للمحكوم عليه قبلها.

- وجاء فى شرح المفصل ج ٨ ص ٨٠ «ومعنى الاستدراك فانك لما اخبرت عن الاول بخير خفت ان يتوهم من الثانى مثل ذلك فتداركت بخبره ، ان سلباً او ايجاباً ولابد ان يكون خبر الثانى مخالفاً لخبر الاول لنحقيق معنى الاستدواك . ولذلك لا تقع بين كلامين متقاربين في النفي والايجاب .

ويقول :- ولكنه لم يمكث . او بايء ثبات ما يتوهم نفيه نحو:-ما زيد شجاع لكنه كريم .

أما أصلها فقد اختلف فيه البصريون والكوفيون وذلك لأن البصريون قد قالوا :- «إن «لكنّ» ، حرف بسيط . «وهو حرف نادر البناء ولا مثال له في الاسماء ولا في الافعال»(١)

وانه حرف منتظم من خمسة أحرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف (٢) .

أما الكوفيون فقد قالوا :- بأنّ «لكنّ» حرف مركب ثم اختلفوا فى:- مما ركب ؟ وكانت لهم آراء شتى نذكرها فيما يلى :-

١- قال الفرآء «لكنْ» حرف مركب من «لكنْ» ساكنة النون ، و «أنّ» المفتوحة المشددة ، طرحت الهمزة من «أنّ» فالتقي ساكنان النون الاخيرة من «لكنْ» والنون الأولى من «أنّ» المشددة النون ، فحذفت نون «لكن» لملاقاتها ساكن .

قال قوم من الكوفيين :- هي مركبة من :- «لا» و «كأن» . واختاره السهيلي .

٢- «انها مركبة من «لا» ، «أن» حذفت الهمزة وزيدت الكاف» (٣)

وقد جاءت في القرآن بكثرة ، وذلك نحو قوله تعالي : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٤)، (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (٥) و (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) (٦) ،(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) (٧) ،(وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (٨) ،(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) (٩) .

١- الجنى للداني ج ٢ ص ١٤٩ . شرح المفصل ج ٨ ص ٧٩ .

٢- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٠ .

٣- الجنى الدانى ص ٦١٧ .

٤- سورة البقرة / الاية : ١٠٢ .

٥- سورة غافر / الاية : ٦١ .

٦- سورة البقرة / الاية : ٢٧٢ .

٧- سورة آل عمران / الاية : ١٧٩ .

٨- سورة المائدة / الاية : ٨١ .

٩- سورة المائدة / الاية : ١٠٣

٣- «انها مركبة من «لا» ، «ان» حذفت الهمزة وزيدت الكاف» (١)

ونورد نماذج من القران الكريم من قوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٢) ، (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)(٣) ، و (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)(٤) ، (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ)(٥) ، (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) ، (وَمَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)(٦) .

كأنَّ :-

«كأنَّ» هو حرف يفيد التشبيه وذلك لأنه مركب من «كاف» التشبيه و «أن» المؤكدة ، و «الاصل إنَّ زيداً كأسد» قدمت الكاف لتفيد التشبيه ابتداءً ففتحت الهمزة للجار ، ثم صارا كلمة واحدة ، ولا يليها إلا المشبه» (٧)

لقد اكتفي نحاة البصرة بهذا المعنى لكأن - التشبيه - لأن «الكاف» وضعت لمعنى التشبيه ، و «إنَّ» وضعت لتوكيد معانى الجمل .

إلا اننا نجد أن الكوفيين قد اضافوا لها معانى كثيرة مثل :-

١- التخفيف والوجوب (٨) :-

كقول الشاعر (٩) :-

فأصبح بطن مكة مقشعراً

كأن الارض ليس بها هشام

يمكن لنا أن نوفق بين رأي البصريين الذين قالوا :- إن «كأن» معناه التشبيه وبين

٢- سورة البقرة / الاية : ١٠٢ .

٣- سورة البقرة / الاية : ٢٤٣ .

٤- سورة البقرة / الاية : ٢٧٢ .

٥- سورة آل عمران / الاية : ١٧٩ .

٦- سورة المائدة / الاية : ١٠٣ .

٧- حاشية الخضرى ج ١ ص ١٢٨ .

(٨) هو الحارث بن خالد ، فى رثاء هشام بن المغيرة وهو من شواهد معنى اللبيب / الباب الاول / ص ٢٥٣ وهمع الهوامع ج ص ١٥٠

(٩) همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٢ (والذي قال به الكوفيون والزجاجى)

الذي استشهد به الكوفيون على أن «كأن» تحتمل معنى التحقيق والوجوب .

وبالنظر للبيت السابق يكون معنى البيت علي معنى التشبيه :- لقد شبه الشاعر حال بطن مكة صبيحة ذلك اليوم الذي فقد فيه هشام بحالة عدم وجوده حقاً . وذلك لأن هشاماً لم يفقد حقيقياً لانه قد خلف من يسد مسده .

وعلى رأي الكوفيين القائل بالتحقيق والوجوب يكون معنى البيت :- لقد اصبح بطن مكة مقشعراً وحق له ذلك ووجب لأن الارض ليس بها هشام .

٢- الشك والظن (١) :-

أن تكون «كأنّ» بمنزلة «ظننت» وتوهمت ، «قالوا :- إنّ كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه ، وإنْ كان مشتقاً فهى للشك بمنزلة ظننت ، وإلى هذا ذهب ابن الطراوة وابن السيد (٢)

وقد جاء استعمالها فى القرآن وخبرها اسماً جامداً ، نحو قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ)(٣) ، و (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) (٤) ، و (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) (٥) ، (كأنهم لؤلؤ)

وقد جاء خبرها اسما غير جامد نحو قولنا :- «لو كان زيداً قائم» .

وقد جاء فعلاً نحو قوله تعالى :- (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) (٦) .

٣- كما اضافوا لمعانيها أيضاً ، التنبيه والانكار ، والتعجب ،

ومثال التنبيه قوله تعالى :- (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) (٧)، (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) (٨)

نجد أن معنى الجملة التى دخلت عليها «كأن» فى الايات فيه تنبيه على عظم عاقبة ذلك الفعل .

١- معنى اللبيب / الباب الاول ص ٢٥٣

٢- الجنى الدانى ص ٥٧٠

٣- سورة النور / الاية : ٣٥

٤- سورة الصافات الاية : ٤٩

٥- سورة الصافات / الاية : ٦٥

٦- سورة المعارج الاية : ٤٣

٧- سورة المائدة / الآية : ٣٢

٨- سورة المائدة / الآية : ٣٢ راجع الفتوحات الالهية ج ١ ص ٤٨٦

ومثال الانكار من قوله تعالى : (فَلَمَا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) (١)

ومثال التعجب(٢) قوله تعالي (وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ)(٣) ، و (وَيْكَأَنَّهُ لَايُفْلِحُ الكَافِرُونَ)(٤) ، (وإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَم يَسْمَعْهَا)(٥).

لعل :-

«لعل» حرف معناه الترجى فى المحبوب والاشفاق في المكروه نحو قولنا : «لعل الله يرحمنا» وقوله تعالى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) (٦) .

وقوله تعالي : (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْراً) (٧)، وقوله تعالى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً)(٨) .

وقد تستعمل «لعل» للتمنى وذلك لغرض بلاغى مقصود وهو «ابراز المتمني البعيد المنال فى صورة القريب الممكن الحصول ، وذلك لكمال العناية به والرغبة فى وقوعه»(٩)

كقول الشاعر :- (١٠)

اسرب القطا هل من يُعيرن جناحه

لعلي الي من قد هويت اطير

لقد اختلف النحاة فى اصلها هل هى حرف بسيط غير مركب ؟ ام هى حرف مركب ؟

لقد قال بالتركيب «الخليل وسيبويه والاخفش وجهور النحاة البصريين ، والفراء» أما بقية النحاة الكوفيين قالوا إن «كأن» حرف بسيط وضع للتشبيه»(١١)

١- سورة النمل / الاية : ٤٢ راجع الطبرى ج ٩ ص ٥٢٧ والفتوحات ج ٣ ص ٣١٦.

٢- تفسيرالطبرى المسمى جامع البيان في تأويل القران ج ١٠ ص ١٣

٣- سورة القصص / الاية : ٨٢

٤- سورة القصص / الاية : ٨٢

٥- سورة لقمان / الاية : ٧

٦- سورة الشوري / الاية : ١٧ .

٧- سورة الطلاق / الاية : ١ .

٨- سورة الاحزاب / الاية ٦٣ .

٩- المعانى فى ضوء اساليب القرآن د/ عبد الفتاح لاشين/ ص ١٧٣

١٠- لم اعثر علي قائله

١١- الجنى الدانى ص ٥٦٨

والذين قالوا بأن «كأن» حرف مركب ، لم يختلفوا في انها مركبة من «الكاف» التي للتشبيه و «أن» المؤكدة ، وقدمت «كاف التشبيه لاظهار العناية بالتشبيه ثم ركبت مع «إن» وفتحت همزة «إن» لان «إن» المكسورة لا تقع بعد حرف الجر .

فما يطلبه الشاعر امر مستحيل الحدوث لأنه يخاطب لمالا يعقل وهو ذلك النوع من الطير الذي يسمى «القطا» ، فكان يجب علي الشاعر ان يخاطبه باداة التمني .

إما عن اصل «لعل» فلم يختلف فيه الا اننا نجد ان «ابا العباس قد قال : ان اصلها عل زيدت عليها لام الابتداء»(١) ويمكن لنا ان نضيف اليه ايضاً رأى صاحب رصف المعانى (٢) لانه ادرجها تحت باب العين ، فهو اذاً موافق لأبي العباس فى ان اصلها «عل»

ولقد جاء فى «لعل» لغات كثيرة اوصلها بعضهم الي ثمانى لغات واحياناً الي اكثر من ذلك فذكر لها الزمخشرى (٣) ثمانى لغات هى :-

١- لعل	٥- أن
٢- عل	٦- لأن
٣- عن	٧- لعن
٤- غنّ	٨- لغن

كما ذكر لها المرادى (٤) اثنتى عشرة لغة مضيفاً الى الثمان السابقة

١- رعن

٢- رعل

٣- رغن

٤- لعلت

أما ابن هشام(٥) فقد اوصلها الى ثلاثة عشرة لغة مضيفاً الى اللغات السابقة بعد حذف «لعلت» :-

١- لعا

٢- لو ان

١- المفصل للزمخشرى ص ٣٠٣

٢- المرجع السابق ورقم الصفحة

٣- احمد بن عبد النور المالقى

٤- الجنى الدانى ص ٥٧٩

٥- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٣ ، ١٥٤

ليت :-

«ليت» حرف عامل يعمل عمل «ان» ومعناه التمنى .

والتمنى هو «طلب امر محبوب لا يرجى حصوله اما لكونه مستحيلاً او بعيد المنال»(١) ، وذلك نحو قوله تعالى : (يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً)(٢).

فما تتمناه السيدة مريم ، أمر مستحيل الوقوع ، وكذلك قوله تعالي : (قال يا ليت قومى يعلمون)(٣) (قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين)(٤)، (ويقول يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً)(٥)

ومثال الممكن البعيد المنال ، قوله تعالي : (يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون)(٦)

و «ليت» لا تكون فى «الواجب فلا يقال : ليت غداً يجئ»(٧)

ولقد جاء في «ليت» عدة لغات ولكنها قليلة مقارنة مع «لعل» «فقد ذكر صاحب رصف المبانى «انه يقال لوت بالواو قليلاً» وقد يقال فيها «لت» بالادغام»(٨) .

واختصت «ليت» دون اخواتها ببعض الاشياء وهى:-

- اتصال ان ومعموليها بها سادة مسد الخبر نحو «ليت انك قائم»

- واختصت بعدم دخول سوف علي خبرها «فلا يصح : ليت الصحة سوف تدوم ، لأن سوف لاتدخل الا على ما يمكن تحقيقه ،وادراكه من كل شئ ليس فيه استحالة ، ولا بعد وهذا نقيض ما تفيده ليت في الغالب»(٩)

- واختصت دون اخواتها بنصب الجزءين بعدها «المبتدأ والخبر على رأى الفراء)(١٠)

١- المعانى فى ضوء اساليب القرآن / ص / ١٧٢

٢- سورة مريم / الاية : ٢٣

٣- سورة يس / الاية : ٢٦

٤- سورة الزخرف / الاية : ٣٨

٥- سورة النساء / الاية : ٧٣

٦- سورة القصص / الاية : ٧٩

٧- الجنى الداني ص ٤٩٢

٨-رصف المبانى ص ٣٦٧

٩- النحو الوافي ج ١ ص ٥٧٤

١٠- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦

- كما اختصنت بجواز اعمالها مع اتصالها بـ «ما» الكافة (١) التي نكف «ان» واخواتها عن العمل أما ليت فانها يجوز ان تعمل معها ويجوز المنع «اما ليتما زيداً فان «لفاء فيه حسن» (٢)

عمل «إن» اخواتها :-

«إن» واخواتها مختصة بالاسماء وعملت عملين لانها اشبهت الافعال المتعدية التي ترفع الفاعل وتنصب المفعول من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى (٣).

فالذي من ناحية اللفظ هو كونها ثلاثية وان أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي وان الضمير يتصل بها علي حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك انني و انك كما تقول :- اكرمني واكرمك .

واما الذي من ناحية المعنى فهو : ان معناها معني الفعل من التوكيد والتحقيق وفي هذا المعني قال ابن عصفور : (اعلم ان هذه الحروف لما كانت مختصة بالاسماء ولم تكن كالجزء منها اشبهت الافعال فعملت ولانهارفعت أحد الاسمين ونصبت الآخر لانها اشبهت منها ما يطلب اسمين ، وما يطلب من الافعال اسمين ، يرفع احدهما وينصب الاخر . ولما كانت معانى هذه الحروف فى اخبارها ، اشبهت الاخبار العمد فرفعت ، واشبهت الاسماء الفضلات فنصبت) (٤)

ولاعمال إن واخواتها لابد من توفر شروط معينة هى :-

١- يشترط في اسمها الا يكون مبتدأ لازم : الحذف ،أو الابتداء ، او التصدير الا ضمير الشأن .(٥)

٢- يشترط فى خبرها الا يكون طلبياً أو إنشائيا ويستثنى من الاخبار بالطلب خبر «أن» المفتوحة ساكنة النون .

١- «ما» الكافة اذا اتصلت بهذه الحروف كفتها عن العمل ، ما عدا ليت فانها باقية علي اعمالها ، لان «ما» الزائدة الكافة لا تزيل اختصاصها بالاسماء ، اما بقية اخواتها فانها اذا اتصلت بها «ما» كفتها عن العمل وهيأتها للدخول علي الافعال .

٢- الكتاب ج ٢ ص ١٣٧ .

٣- معانى الحروف ص ١٠٩

٤- المقرب لابن عصفور ج ١ ص ١٠٦

٥- ضمير الشأن هو ضمير الغائب المفرد . يكنى به عن الشأن ، اى الامر المراد الحديث عنه مع فكرة التعظيم فيكون هذا الضمير مبتدأ والجملة التي بعدها خبراً له مثال : «هو الله غفور رحيم» اذا كان ضمير الشأن متصلاً اختص ب «أن» واخواتها ، وبافعال القلوب : «انها المصيبة فادحة ، «ظننته الخبر صحيحاً»

وقد اختلف النحاة فى الرافع للخبر بعد هذه الحروف ، فقال نحاة البصرة (١) : ان الخبر مرفوع بـ «إن» واخواتها . وقال الكوفيون (٢) إنه لا عمل لها في الخبر وانه باق على رفعه الذي كان عليه قبل دخولها عليه .

وقد كان لابن السراج رأى فى هذا الجزء حيث قال : (.... الدليل علي انها الرافعة للخبر ، ان الابتداء قد زال وبه وبالمبتدأ كان يرتفع الخبر ، فكما زال العامل ، بطل ان يكون هذا معمولاً فيه . ومع ذلك انا وجدنا كل ما عمل فى المبتدأ رفعاً او نصباً عمل في خبره الا ترى الى ظننت وأخواتها لما عملت فى المبتدأ عملت في خبره ، وكذلك «كأن» وأخواتها ، فكما جاز ذلك مع «ظن» واخواتها و «كان» واخواتها ، جاز مع «ان» واخواتها لا فرق بينهما فى ذلك ، الا ان الذي كان مبتدأ ينتصب «بأن» واخواتها » (٣)

وقد سمع من العرب نصب الجزأين بعد إن واخواتها وفى هذا المعنى قال الفراء راصحابه : وقد ينصبهما »(٤).

وقد أول الجمهور (٥) ما جاء فى ذلك كقول الشاعر (٦):-

اذا التف جنح الليل فالتأت ولتكن

خطاك خفافاً ان حراسنا اسدا

وهو مؤول على ان المنصوب حال :-

اى تلقاهم اسداً او خبر كان محذوف اى كانو اسداً » .

التخفيف:-

«إنْ» و «أنْ» ، و «لكنْ»«كأنْ» ، « وقد تخفف استثقالاً للتضعيف فيما كثر استعماله، وتخفيفها بحذف نونها المحركة لانها آخر »(٧) .

ولها حينذاك احكام خاصة هى :-

١- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦

٢- الجنى الداني ص ٢٩٣

٣- الاصول في النحو - لابن السراج ج ١ ص ٢٣٠

٤- مغنى اللبيب / الباب لاول / ص ٣٧٦

٥- شرح الاسمونى ج ١ ص ٢٧٨ . همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦ . مغنى اللبيب الباب ص ٥٠ .

٦- عمر بن ابى ربيعة .

٧- شذور الذهب - لابن هشام ص ٢٨٢ .

«إنْ» :-

«إنْ» المكسوة المخففة «يجوز الغاؤها واعمالها»(١)، فاذا الغيت لزمت اللام خبرها حتى لا تلتبس ب «إنْ» النافية .

ولا تعمل «إنْ» المخففة إلا فى الضرورة . وإذا عملت لم تدخل عليها اللام لعدم الالتباس .

ولقد جاءت «إنْ» المخففة من الثقيلة فى قوله تعالى «وانْ كلاً لما ليوفينهم»(٢) «وهى قراءة نافع المدنى وابن كثير المكى . وقرأ أبو عمر والكسائى بتشديد «إنّ» وتخفيف لمّا . وابن عامر وحفص وحمزة بتشديدهما»(٣)

وتوجيه القراءات(٤) فى الاية السابقة كالتالى :-

- أن من قرأ بتشديد «إنّ» انّه أتى بالحرف علي أصل ما بنى عليه ونصب به الاسم.

- من قرأ(٥) بالتخفيف فى «ان» مع اعمالها انه عاملها معاملة الفعل الذى يحذف منه حرف ويعمل ، وقال سيبويه فى ذلك :-

«حدثنا من نثق به ،انّه سمع من العرب من يقول : إنْ عمراً لمنطلق . واهل المدينة يقرءون : «ان كلاً لما ليوفينهم ربك اعمالهم)(٦)

أما قوله تعالى : «إن كل نفس لما عليها حافظ». فقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة «انْ كل نفس لمّا» بالتشديد . «اى : ما كل نفس الا عليها حافظ ، و «ان بمعنى (ما) و لما» بمعنى (الا) . والعرب تقول نشدتك الله لما فعلت ، والمعني إلا فعلت .

وقرأ بقية القراء :- «لما» بالتخفيف (ما) تكون زائدة على هذه القراءة ، المعنى : انْ كل نفس لعليها حافظ . وعلى هذا تكون «ان» فى القراءة الاولى نافية وفى القراءة الثانية - قراءة الجمهور- مخففة من الثقيلة وما زائدة واللام هى اللام الفارقة»(٧)

١- المقرب لابن عصفور ج ١ ص ٢١٠

٢- سورة هود الاية : ١١١ .

٣- اتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٠ .

٤- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص ١٩٠ .

٥- لذين قرأوا بالتخفيف مع الاعمال ، هم البصريون لانهم جوزوا اعمالها .

٦- سورة هود / الاية : ١١١

٧- حجة القراءات - لابى درعة ص ٧٥٨

و«ان» المخففة من الثقيلة اذا اهملت يليها الفعل غالباً ، ويكون اسمها فى هذه الحالة ضمير الشأن : كما لايليها من الافعال الا النواسخ ، وذلك نحو قوله تعالى :-(«وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً»(١) و«إِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِينَ»(٢) يخففون وينصبون ، .... وذلك لان الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شئ لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم ابل حين حذف واما اكثرهم فادخلوها فن حروف الابتداء حين حذفوا كما ادخلوها فى حروف الابتداء حين ضموا اليها ما »(٣)

ونجد في الرأى السابق الرد الشافى على قول الكوفيين الذين قالوا :- انها اذا خففت زال شبهها بالفعل فوجب ان يبطل عملها .

و «ان» المخففة من الثقيلة يجوز فيها الاعمال والاهمال على رأى البصريين كما ذكرنا ، وقد جاءت فى الذكر الحكيم ، بالاهمال فى آيات قليلة فى بعض القراءات ، و ذلك في نحو قوله تعالى : «وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ»(٤)

وقرأ لمّا بتشديد الميم ابن عامر وحمزة وابن جماز على انها بمعنى إلا وإنْ نافية ،كل وكل رفع بالابتداء خبره تاليه وجميع فعل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او المحضرون وافقههم الحسن والاعمش والباقون بتخفيفها على أنّ إنْ مخففة من الثقيلة وما مزيدة للتأكيد واللام هى الفارقة أى انّ كل لجميع ووقع فى الاصل التعبير بابى جعفر بدل ابن جماز ولعله سبق قلم ابن وردان يخفف كالجماعة)[٥]

لقد قرأ(٥) :- ابن عامر ، وعاصم ، حمزة بتشديد الميم من «لما» وتخفيف النون من «ان» ورفع كل ، وذلك بجعل «لما» بمعنى «الا» و «ان» نافية ، وكل مرفوعة بالابتداء.

وقرأ بقية القراء ، بالتخفيف فى «ان» على انها مخففة من الثقيلة و «ما» مزيدة للتؤكيد ، و «اللام» هى «اللام» الفارقة .

اما قوله تعالي :- «وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا»(٦) ، فقد قرأ عاصم وحمزة وابن جماز

١- سرة البقرة / لاية : ١٤٣

٢- سورة الشعراء / الاية ك ١٨٦

٣- الكتاب ج ٢ ص ١٤٠

٤- سورة يس / الاية : ٣٢

٥- اتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٤

٦- سورة الزخرف / الاية : ٣٥

بتشديد الميم بمعني «الا» ، و«ان» نافية «واختلف عن هشام فروى عنه المشارقة واكثر والمغاربة كذلك بالتشديد وبه قرأ الدانى على ابي الحسن وبالتخفيف قرأ على ابى الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام وبه قرأ الباقون «فان» هى المخففة و «اللام» فارقة كما مر و «ما» مزيدة للتأكيد»(١).

«ان» :-

«ان» المفتوحة الهمزة الساكنة النون المخففة من الثقيلة ، تخفف في الحالات الآتية:-

- ان تقع بعد فعل دال علي اليقين والقطع مثل قوله تعالي : «علم ان سيكون منكم مرضى»(٢) ، و(علم ان لن تحصوه»(٣).

- ان تدخل علي فعل جامد او رب او حرف تنفيس مثل قوله تعالى :«وان ليس للانسان الا ما سعى»(٤) ، «علم ان سيكون منكم مرضى»(٥)

- ان تكون داخلة على جملة مسبوقة بجزء اساسى من الجملة مثل قوله تعالي : «وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين»(٦)

ويترتب علي تخفيف «ان» اشياء لابد منها هى :-

- بقاء المعنى والعمل قبل تخفيفها .

- يكون اسمها ضميراً للشأن محذوفاً غالباً وقد جاءت في القران الكريم . نحو :- «ان انذروا»(٧) ، و «فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى انا الله رب العالمين»(٨) ، و «واوحينا الى ام موسي ان ارضعيه»(٩)، و «فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا»(١٠) .

١- اتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٥

٢- سورة المزمل / الاية : ٢٠ .

٣- سورة يالمزمل/ الاية :٢٠.

٤- سورة النجم/ الاية : ٣٩ .

٥- سورة المزمل/ الاية : ٢٠.

٦- سورة يونس/ الاية : ١٠.

٧- سورة النحل/ الاية : ٢ .

٨- سورة القصص/ الاية : ٣٠ .

٩- سورة القصص/ الاية : ٧ .

١٠- سورة المؤمنون/ الاية : ٢٧.

- يكون خبرها جملة اسمية :- نحو قوله تعالي «وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ»(١)

او ان يكون جملة فعلية مفصولة ب:-

- «قد» وذلك نحو قوله تعالي :- «وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا»(٢) ، «وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا»(٣) .

- أوبحرف تنفيس :- وذلك نحو قوله تعالي :- «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ»(٤)

- او بحرف نفي :- نحو قول تعالى :- «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ»(٥) ، و «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ»(٦) ، «وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ»(٧) .

- او بـ «لو» وذلك نحو قوله تعالي :- «تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا»(٨) ، و «أَن لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ»(٩) .

فان كان الفعل جامد - غير متصرف- او دعاء ، فلا يفصل بينهما بفاصل وذلك نحوقوله تعالى :- «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى»(١٠) ، «والخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا»(١١) وهذه الاية الاخيرة ، اختلف (١٢) القراء عليها ، فنجد ان نافعا قرأ «أَنْ غَضِبَ» وتكون ان خفيفة واسمها ضمير الشأن والخبر جملة فعلية فعلها ماضي .

اما قراءة بقية القراء فهي «أَنَّ غَضَبَ الله عليها» بان مشددة وغضب اسمها وتكون «غضب هنا بمعني الدعاء ،

اعمالها :-

ذهب «الكوفيون»(١٣) انها لا تعمل شيئاً وتكون حرفاً مصدرياً مهملاً كسائر الحروف المصدرية وذهب الجمهور الى انها تعمل جوازاً في مضمر.

١- سورة يونس/ الاية : ١٠ .

٢- سورة المائدة / الاية : ١١٣

٣- سورة الاعراف/ الاية :١٤٩.

٤- سورة المزمل/ الاية : ٢٠ .

٥- سورة المزمل/ الاية : ٢٠ .

٦- سورة البلد/ الاية : ٧ .

٧- سورة التوبة / الاية : ١١٨.

٨- سورة سبأ/ الاية : ١٤.

٩- سورة الجن/ الاية : ١٦.

١٠- سورة النجم/ الاية : ٣٩.

١١- سورة النور/ الاية : ٩

١٢-حجة القراءات لابن زرعة ص ٤٩٦

١٣- الجنى الدانى ص ٢٢٠ همع الهوامع ج ٢ ص ١٨٤

«كأن» :-

تخفف (كأن)ويترتب على التخفيف ما يلى :-

-اعمالها واجب عند جمهور النحاة ولا يجب عند الكوفيين(١) ، ومعناها ثابت لا يتغير .

-اسمها فى الأغلب ضمير الشأن محذوف او مذكور وجاء فى قوله تعالى :«الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها »(٢)اسمها ضمير الشأن محذوفاًأى :-كأنه ، «فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه»(٣)، «فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس»(٤)،«فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها »(٥).

وخبرها لابد أن يكون جملة إذا وقع أسمها ضمير الشأن وقد يكون جملة فعلية مصدرة ب(لم)،أو (قد)وذلك نحو قوله تعالى :«ولئن أصابكم فضل من الله ليقولون كأن لم تكن بينكم وبينه مودة»(٦)،و«ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم»(٧)،«يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم»(٨)

---

١)همع الهوامع ج٢- ص١٨٧.

٢)سورة الاعراف - الآية (٩٢).

٣)سورة يونس - الآية (١٢).

٤)سورة يونس - الآية (٢٤).

٥)سورة هود - الآية (٩٤-٩٥).

٦)سورة النساء - الآية (٧٣).

٧)سورة يونس- الآية (٤٥).

٨)سورة الجاثية - الآية (٨).

لكن :-

(لكن) المخففة من الثقيلة يجب اهمالها(١) وذلك لعدم اختصاصها بالجملة الاسمية مع بقاء معنى الاستدراك.

ولقد جاءت (لكن)فى القرآن الكريم واختلف القراء عليها وفيما يلى نذكر خلافاتهم:-

لقد اختلفوا فى قوله تعالى :«ولكن الشياطين»(٢)قرأ ابن كثير وابوعمر وعاصم ونافع «ولكن الشياطين» مشددة ، وكذلك :-«ولكن الله قتلهم»(٣)،«ولكن الله رمى»(٤)، «ولكن الناس أنفسهم يظلمون»(٥)مشددات كلهن وقرأ نافع وابن عامر «ولكن البر من آمن»(٦)،«ولكن البر من اتقى»(٧)خفف النون ورفع البر ، وشدد النون فى هذين الموضعين ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى.

وقرأ(٨) حمزة والكسائي :«ولكن الله قتلهم»و«ولكن الله قتلهم»،و«لكن الناس أنفسهم يظلمون» ، و«لكن الشيطين كفروا» خفاف كلهن .

وقرأ إبن عامر وحده :-«ولكن الشيطين كفروا» ،«ولكن الله قتلهم ، «لكن الله رمى»وشدد النون فى :«ولكن أنفسهم يظلمون».

ولم يختلفوا إلا فى هذه الستة الاحرف

---

١)أجاز يونس اعمالها ، همع الهوامع -ج٢- ص١٨٨.

٢)سورة البقرة - الآية (١٠٢).

٣)سورة الآنفال - الآية (١٧).

٤)سورة الآنفال - الآية (١٧).

٥)سورة يونس - الآية (٤٤).

٦)سورة البقرة - الآية (١٥٧).

٧)سورة البقرة - الآية (١٨٩).

٨)حجة القراءة لابيزرعة - ص ١٨٩.

ولقد اجمعوا على التخفيف فى قوله تعالى :«لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ»[1] ، «لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ»[2] وذلك لانه ليس فى أولها الواو و(دخول الواو فى لكن يؤذن بإستئناف الخبر بعدها.)

ومن قرأ بالتشديد فى تلك الآيات أعملها ومن قرأ بالتخفيفأهملها ،ورفع الاسم بعدها على الابتداء)(٣)

---

٣)نظرية الحروف العاملة د/هادى عطيه.ص ١١٢.

١ـ سورة النساء ـ الآية (١٦٢)

٢ـ سورة النساء ـ الآية (١٦٦)

ثانياً:- (لا) النافية للجنس

لا النافية للجنس

(لا) النافية للجنس هى التى تدخل على الاسم النكرة ، وذلك نحو قوله تعالى :«قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ»(١) ،«وَيَاأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ »(٢) ، «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ»(٣).

ومعناها النص على عموم النفى ، فعند قولنا :(لارجل فى الدار) يكون المعنى ، النفى التام لوجود أى رجل فى الدار ، فهى إذ تفيد الاستغراق فى نفى الجنس ، ولذلك سميت ب(لا) النافية للجنس .

ولقد عملت (لا) النافية للجنس ، لانها لها الصدارة مع اختصاصها بالجملة الاسمية فألحقت ب(إن) (٤) فى عملها لانها تفيد التوكيد فى النفى ، كما أن (إن) تفيد التوكيد فى الاثبات ، ولفظ(لا) مساو للفظ (إن) (اذا خففت فى تضمن متحرك بعده ساكن) (٥) .

شروط اعمال(لا) النافية للجنس :-

ل(لا) النافية للجنس شروط لابد من توفرها حتى نعمل فيما دخلت عليه وهذه هى شروط اعمالها :

- أن يكون اسمها نكرة مثل قوله تعالى :«لا جرم أن لهم النار » (٦)وما جاء معرفة فهو مؤول بنكرة (ذلك نحو قول الشاعر (٧)

لا هيثم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى

مؤول

الشاهد فى البيت (هيثم) حيث جاء اسم (لا) النافية للجنس معرفة علم - فهو مؤول باعتقاد تنكيره ، بأن جعل الاسم واقعاً على مسماه وعلى كل من أشبهه فهو نكرة

---

١)سورة الشعراء - الآية (٥٠).
٢) سورة الاحزاب - الآية (١٣).
٣)سورة يوسف - الآية (٩٢).
٤) لا (نقيضة)ل(إن) فى التوكيد وحق النقيض أن يحمل على نقيضه.
٥)شرح الكافية الشافية - لابن مالك - ت -د عبدالمنعم احمد هريدى - ج١ - ص ٥٥٢.
٦)سورة النحل - الاية (٦٢).
٧)من شواهد الكتاب ج٢ - ص ٢٩٦ ، واشير الى القائل بالشاعر وجاء فى شرح الكافية لابن مالك أنه الراجز وليس الشاعر فى الجزء الأول ص ٥٣٠.

لعمومه ، وقد اجاز الفراء(١) (اعمالها فى ضمير الغائب واسم الإشارة نحو : لاهو ، ولا هى ولا هذين لك ، ولا هاتين لك وكل ذلك خطأعند المبصريين (٢)

-أن يقصد بها عموم النفى نصاً :-

أ)فإن دلت على عدم عموم النفى لم تعمل مثل :(لا كتاب واحد موجوداً) لان واحد دلت على أن النفى ليس للجنس بأسره ولهذا عملت عمل (ليس)

ب)وإن لم يكن المقصود بها نفى الحكم عن الجنس نصاً عملت عمل (ليس) كذلك وذلك نحو قولنا :(لاكتاب موجوداً) ، ونحو قوله تعالى :«لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ »(٣).

- أن لا تكون النكرة معمولة لغيرها فإن كانت معمولة لغيرها لم تعمل فيها (لا) شيئاً مثل قولنا (مرحباً) فهى معمولة لقولنا :(ارحب مرحباً) .

- ألا تتوسط بين عامل ومعمو،لة ، فإن توسطت لم تعمل كقولنا :(جئت بلا زاد).

- ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل فإن فصل لم تعمل وذلك نحو قوله تعالى :«لَا فِيهَا غَوْلٌ » (٤).

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فإن لم يكن اسمها نكرة أهملت ولم تعمل شيئاً ، ووجب تكرارها نحو قولنا :(لا البخل محمود ولا الاسراف مقبول) .

وكذلك إن لم يكن خبرها نكرة، وجب اهمالها وذلك نحو قولنا:(لا إنسان هذا).

- أن تكون نافية فإن لم تكن نافية ، كأن كانت اسماً بمعنى غير نحو قولنا :(دخلتا البلاد بلا تردد ، او كانت زائدة ، نحو قوله تعالى :« لئلا يعلم أهل الكتاب »(٥)فإنها لا تعمل مطلقاً .

و(لا) النافية للجنس لا تعمل إلا فى نكرة (لانها جواب ، فيما زعم الخليل رحمة الله فى قولك :هل من عبد أو جارية فصار الجواب نكرة (٦).

واسم (لا) النافية للجنس ، إما أن يكون مفرداً أي غير مضاف أو شبيه بالمضاف - وإما أن يكون مضافاً أو شبيهاً به .

---

١)الفراء هو :-ابوذكريا يحى بن زياد(-٢٠٧هـ)امام الكوفيين فى النحو واللغة والادب - له معانى القرآن.

٢)همع الهوامع - للسيوطى - ج٢ - ص ١٩٥ .

٣)سورة البقرة الآية (٦٢).

٤) سورة الصافات - الآية (٤٧).

٥) سورة الحديد - الآية (٢٩).

٦)الكتاب - ج٢ - ص ٢٧٥.

فإن كان مفرداً بنى معها على الفتح فصارت(١) (لا) النافية للجنس وما دخلت عليه اسماً واحداً مبنياً على الفتح وذلك تشبيهاً ب(خمسة عشر) لان معنى إجابتنا ب(لا رجل فى الدار)-لمن قال لنا :(هل من رجل فى الدار)- لا من رجل فى الدار ، ثم حذفنا (من) من الجواب تخفيفاً مع تضمن الجواب معناها كما تضمنت خمسة عشر معنى حرف العطف (الواو) .

فيكون اسم (لا)النافية للجنس - الاسم المفرد - مبنياً على ما ينصب به فى محل نصب اعتباراً بعمل(لا)وتكون(لا)النافية للجنس وما دخلت عليه فى محل رفع بالإبتداء، وقد خالف هذا الرأى بعض النحاة (ذهب الجرمى والزجاجى والسيرافى والرمانى الى أن الاسم معها معرب ايضاً ، وحذف التنوين منه تخفيفاً،

أما إن كان اسم (لا) مضافاً نحو:(لا غلام رجل لك)أو شبيهاً بالمضاف وهو- ما كان عاملاً فى ما بعده - نحو:(لا ضارباً زيداً) ،و(لا كريماً أصله متهم) ،فإنه يكون فى هذه الحالة معرباً منصوباً وذلك لأن الاضافة تبطل البنا (لانك لو بنيت نحو (غلام رجل) لجعلت ثلاثة أشياء بمنزلة شئ واحد وذلك مجحف معدوم)(٢).

واسم لا هذه قد يحذف مع بقاء الخبر ، إلا انه قليل نحو:- (لاعليك)أى لابأس عليك.

وحرى بنا أن نسوق بعض الأمثلة لتوضيح حالة بناء اسم(لا) النافية للجنس وحالة اعرابه ، فنقول فى هذا المثال :(لا مرور بزيد)إن جعلنا الجار والمجرور - بزيد- خبراً وعلقناه بمحزوف - لا مرور ثابت بزيد - كان المرور مبنياً على الفتح وهو مع (لا)بمثابة اسم واحد فى محل ابتداء .

وان علقنا الجار والمجرور بنفس المرور كان من صلته ، لانه أصبح من تمام جملته فيجب فى هذه الحالة اعراب اسم(لا)منصوباً منوناً ويكون الخبر مضمراً تقديره :لا مروراً بزيد حاصل .

وكذلك قوله تعالى :«لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ »(٣) ، إن جعلنا الجار والمجرور متعلقاً بمحزوف مقدر ، كان اسم (لا) مبنياً ،وان جعلناه متعلقاً بالمشتق كان معرباً .

---

١)بنى على الفتحة ولم يبن على السكون مثل(من،كم)لأن له حالة تمكن قبل البناء فميز بالحركة عن الحروف التى ليس لها حالة تمكن وخص بالفتحة لأنها أخف الحركات وليس الغرض إلا تحريكه ، ولم يكن بالجر لئلا يعتقد أنه ب(من) المنوية كما لم يكن رفعاً لئلا يعتقد أنه بالابتدأ ، فتعين النصب فيه.

٢)شرح المفصل - لابن يعيش - ج١ - ص١٠٠.

٣)سورة هود - الآية (٤٣) .

وكذلك قول تعالى:«لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِيْنَ»(١)وقوله تعالى:«لَا مُقَامَ لَكُمْ»(٢)وقوله تعالى:(لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّه»(٣)، إن جعلنا الجار والمجرور فى كل الآيات السابقة متعلقاً بمحزوف مقدر ، كان اسم(لا)مبنياً، وإن جعلناه متعلقاً بالمشتق كان معرباً ، والخبر مضمراً .

إعراب اسم (لا)المكررة :-

إذا عطف على جملة (لا) النافية للجنس جملة منفية (بلا) النافية للجنس وكان اسمها مستوفياً لشروط العمل ، وكان اسم (لا)الأولى مفرداً واسم(لا)الثانية مفرداًجاز فى اسم (لا) الثانية ثلاث حالات هى :

١. البناء على الفتح أو بما ينوب عنه وذلك نحو قوله :«لالغوا فيها ولا تأثيم»(٤)اختلف القراء فى هذه الآية ، فقرأ ابن كثير وابوعمرو:«لالغوا فيها ولا تأثيم»على أن (لا) نافية للجنس (وتأثيم)اسمها مبنياًعلى الفتح فى محل نصب ، وخبرها محزوف تقديره، حاصل والجملة الأسمية الثانية معطوفة على الجملة الآسمية الأولى .

٢.الاعراب مع نصبه بالفتحة أو ما ينوب عنها فنقول:(لاخير مرجو من الشرير ولا نفعاً باعرابه منصوباً، بأعتبار (لا)زائدة لتوكيد النفى ، فلا عمل لها وكلمة نفعاً معطوفة بحرف العطف على محل اسم(لا) الأولى.

٣.الاعراب مع رفعه بالضمة نحو قوله تعالى :«لالغوا فيها ولا تأثيم» وهى قراءة غير ابن كثير وابوعمرو والرفع على ضربين : على الرفع بالابتداء وفيها الخبر أو على مذهب (لا) للعاملة عمل ليس .

ورفع المعطوف على جملة (لا) النافية للجنس بأعتبار (لا) الثانية زائدة لتوكيد النفى ، فلا عمل لها والواو إستئنافية (وتأثيم)مبتداء مرفوع ، أو اعتبار (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) (وتأثيم) اسمها منصوب ، والخبر محزوف والجملة من (لا) الثانية ومعموليها معطوفة على الجملة الأولى ويصح ايضاً اعتبار (لا)الثانية زائدة لتوكيد

---

١)سورة هود - الآية (٢٢)
٢)سورة الاحزاب الاية ١٣
٣)سورةالروم الاية ٤٣
٤) سورة الطور - الآية (٢٣).

النفى (وتأثيم) معطوفة على محل (لا) الأولى مع أسمها لانهما بمنزلة المبتدأ المرفوع ، فالمعطوف عليهما معاً يكون مرفوعاً أيضاً .

وما جاء فى الآية السابقة ينطبق على قوله تعالى :«لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ»(١)وقراءة الفتح هى قراءة ابن كثير وابوعمر ،وقرأ بالرفع والتنوين كل من نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى ، وكذلك قرأوا قوله تعالى :«لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ»(٢).

خبر (لا) النافية للجنس :-

خبر (لا) النافية للجنس هو المسند بعد دخولها ، ويجب أن يكون نكرة لأنه لا يخبر بالمعرفة عن النكرةويكون خبر (لا) مرفوعاً بها وهذا الرأى ذهب إليه (ابوالحسن)(٣)ومن تبعه إلا أن (لا)هذه ترفع الخبر ، وذلك لأنهاتدخل على الميتدأ والخبر ، فهى تقتضيهما جميعاً ، وما اقتضى شيئين وعمل فى احداهما عمل فى الآخر(٤).

وعند الكوفيين أن الخبر مرفوع بالمبتدأ،على ما كان وهى قاعدتهم فى إن أخواتها ، وذكر الشلوبين (٥)انه لا خلاف فى أن الخبر مرفوع ب(لا) عند عدم تركيبها مع اسمها ، أما إذا كان الاسم مبنياً معها فمذهب سيبويه أن الخبر مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل التركيب ، و(لا) واسمها فى موضع رفع بالإبتداء ، وذهب الأخفش وكثير من النحويين إلى أنها رفعت بالخبر مع التركيب كما ترفعه مع عدم التركيب (٦).

ونحن نرجح أن يكون الرأى الصائب هو ما ذهب إليه سيبويه لأن(لا) فى حالة البناء تكون فى موضع رفع بالميتدأ .وحذف خبر (لا) النافية للجنس ، للعلم به غالب فى لغة الحجاز وملتزم عند طى وتميم وذلك نحو قوله تعالى :«قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ»(٧) ،«وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»(٨) أما إذا لم

---

١)سورة البقرة الآية (٢٥٤).

٢)سورة ابراهيم - الآية (٣١).

٣)ابوالحسن هو :سعيد بن مسعده «٢١٠هـ» تلميذ سيبويهوأحد ععلماء البصره فى اللغه والادب

٤)شرح المفصل - ج١ - ص ١٠٦.

٥)الشلوبين هو :عمر بن محمد «٦٤٥هـ» من ائمة النحو واللغه فى الاندلس

٦)الجنى الدانى ص٩٢١

٧)سوره الشعراء الايه «٥٠»

٨)سورة سبأالاية«٥١»

يتضح مدلول الكلام فلا يجوز حذفه ،وأكثر ما يحذف الخبر مع (إلا) وذلك نحو قوله تعالى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه » (١)

حكم نعت اسم(لا) النافية للجنس:-

إذا جاء نعت بعد اسم (لا) مباشرة دون أن يفصل بينهما بفاصل مثل (لا غلام ظريف لك) ففى هذه الحالة يكون فى النعت ثلاثة أوجه :

الأول:بناؤه على الفتح أو بما ينوب عنه ، وذلك على جعله واسم(لا) بمنزلة اسم واحد ، لان المنفى فى قولنا :(لا غلام ظريف لك) هو الظرافة لا الغلام .

ولبنائه اربعة شروط لا بد من توفرها وهى :

- أن يكون النعت للمبنى ، لا للمعوب ، احترازاً من نحو :(لا غلام رجل ظريفاً).
- أن يكون النعت الأول لاالثانى وما بعده فلا يبن (كريم) فى نحو :. لا رجل ظريف كريم) .
- أن يلى النعت المبنى فلا يفصل بينهما ، فلا يبنى الوصف فى نحو (لا رجل حسن الوجه) .

الثانى : اعرابه منصوباً بالفتحة مراعاة لمحل اسم (لا) النافية للجنس .

الثالث: اعرابه مرفوعاً لانه نعت لمبتدأ ،

أما إذا كان النعت مفصولاً بينه وبين اسم(لا) بفاصل مثل :(لا رجل اليوم ظريفاً) فإنه فى هذه الحالة لا يجوز بناؤه على الفتح .

١-سورة الصافات الأية« ٣٥ »

المطلب الثالث:-حروف المعاني العاملة عملاً واحداً:-

((حروف الجر))

حروف الجر

حروف الجر من الحروف المختصة بالأسماء ،أى أنها تدخل على الأسماء فقط وتعمل فيها عملاً واحداً .

وقداطلق النحاه عليها اكثرمن اسم .فنجد أنّ سيبويه قد اطلق عليها اسم /حروف الاضافه (١) ، والزمخشرى أيضاً ذكرها بنفس الاسم السابق قائلاً:

(إنها سميت بذلك لأن وضعها على أن تفضى بمعانى الأفعال إلى الأسماء وهى فوضى فى ذلك وإن اختلفت وجوه الافضاء(٢) ،أو بتعبير آخر كما جاء فى شرح المفصل (تسمى حروف الاضافة لأنها تضيف معانى الأفعال قبلها الى الأسماء بعدها)(٣) .

أما عامة البصريين فلقد أطلقوا عليها اسم(حروف الجر)(٤)لأنها تعمل الجر فى الأسماء التى تدخل عليها .

وأطلق الكوفيون عليها (حروف الصفات)وذلك (لأنها تحدث فى الاسم صفة من تبعيض وظرفيه وغيرهما)(٥)كما اطلق عليها اسم(حروف الخفض)(٦)أيضاً.

ولقد عملت حروف الجر هذا العمل الجر - بحق الاصالة ، لأن(كل ما كان من الحروف مختصاً باسم طالباً له - لا كجزء منه كالألف واللام - فحقه أن يعمل الخفض الخاص بالأسماء كحروف الجر (٧)ولقد بلغ عددها عشرون حرفاً ، منها ما يكون ملازماً للحرفية ، نحو إلى والباء ، ومن ، ومنها ما يستعمل مرة اسماً(٨) ومرة حرفاً مثل (على)و(عن)ومنها ما يستعمل مرة فعلاً ومرة حرفاً مثل (خلا، وعدا ، حاشا).

وبإذن الله سوف نتناول كل ذلك بالدراسة فى موضعه من البحث إنشاء الله ، وحروف الجر كما وردت فى كتب النحاة هى :

١/ إلى ٢/ الباء ٣/التاء ٤/ حتى ٥/ حاشا ٦/خلا ٧/ رب ٨/ عدا ٩/ على

---

١)الكتاب لسيبيوه - ج٢- ص ٣٠٤.

٢)المفصل فى علم العربية - للزمخشرى - ص ٢٨٣.

٣) شوح المفصل - ج٢ - ص ٧.

٤)أوضح المسالك لألفية ابن مالك - لابن هشام - ج١- ص٣.

٥)شرح المفصل فى علم العربية - لابن يعيش - ج٨-ص٧.

٦)الإيضاح فى علل النحو - للزجاجى - ص ٦٠.

٧)رصف المبانى - ص ١٦٨.

٨)وذلك نحو(اخذت القلم من الدرج ،ومررت عن يمينه).

١٠/عن ١١/فى ١٢/ الكاف ١٣/ كى ١٤/ اللام ١٥/ لعل ١٦/ من ١٧/ مذ ١٨/ منذ ١٩/ من ٢٠/ الواو .

وهى تعمل الجر كما اشرت الى ذلك سابقاً ، وقد يكون هذا الجر ظاهراً ، أو مقدراً ، او محلياً ظاهراً فى الأسماء التى يظهر فيها الإعراب على آخرها نحو قوله تعالى :«الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً»(١)،«قل اعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذى يوسوس فى صدور الناس ، من الجنة والناس »(٢)،«والسماء والطارق»(٣)«أفلا ينظرون إلى الابل ، كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت »(٤)،«وإن الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن»(٥)وغيرها كثير من الآيات التى يظهر فيها الجر .

ويكون الاعراب مقدراً فى الأسماء التى يقدر فيها الحركات الاعرابية مثل قوله تعالى :«وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم »(٦)،«يأيها الملأ افتونى فى رؤياى»(٧)،«ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية »(٨)،«أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة»(٩)،«وان تدعوهم الي الهدى لا يسمعوا »(١٠)،«وان تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوك»(١١).

ويكون الاعراب محلياً ، وذلك فى الاسماء المبنية مثل قوله تعالى :«فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك »(١٢)،«وفى ذالكم بلاء من ربكم عظيم »(١٣)

و«فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين »(١٤)،و«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة »(١٥).

---

١)سورة الكهف - الآية (١).
٢)سورة الناس - الآية (١-٦).
٣)سورة الطارق - الآية (١).
٤)سورة الغاشية - الآيات (١٧-١٨).
٥)سورة التوبة - الآية (١١١).
٦)سورة النمل - الآية (٨١).
٧)سورة يوسف - الآية(٤٣).
٨)سورة العنكبوت - الآية (٣١).
٩)سورة البقرة - الآية (١٧٥).
١٠)سورة الاعراف - الآية (١٩٨).
١١)سورة الاعراف - الآية (١٩٣).
١٢)سورة هود - الآية (١٢).
١٣)سورة ابراهيم - الآية (٦)
١٤)سورة الحجر - الآية (٩٤).
١٥) سورة التوبة - الآية (١١١).

أقسامها :

تنقسم حروف الجر إلى أقسام مختلفة ، فمن حيث اختصاصها بالظاهر والمضمر انقسمت إلى قسمين ، ومن حيث كونها حرفاً خالصاً أو غيره ، فقد انقسمت إلى ثلاثة أقسام ، ومن حيث أن حزف الجر اصلى أو زائد انقسمت الى قسمين ونفرد لكل تلك الأقسام مساحة خاصة للدراسة وأول ما نتناول بالدراسة :

دخول حرف الجرعلى الظاهر والمضمر :-

القسم الأول :هو الذى يختص بدخوله على الظاهر فقط وهو :

١.(التاء) : نحو قوله تعالى :«وتالله لأكيدن أصنامكم»(١).

٢.حتى :نحو قوله تعالى :«سلام هى حتى مطلع الفجر »(٢)إلا أن بعض النحاة (٣) قد قالوا :بدخولها على المضمر واستشهدوا بقول الشاعر (٤):

أتت حتّاك تَقَصُّد كل فج ترجى منك أنها لا تخيب

الشاهد فيه دخول (حتى) علي الضمير (الكاف).

كما استشهدوا أيضاً بقول الشاعر (٥):

فَلا والله لا يلفى أناس فتى حتاك يا ابن زياد

الشاهد فيه دخول (حتى) على الضمير (الكاف).

٣.رب:نحو قوله تعالى :«ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين »(٦).

وهذه الآية تصلح لأن تكون شاهداً على اختصاص (رب)بالأسماء ، وذلك باعتبار (ما) اسم موصول بمعنى(الذى) فهى اسم موصول مبنى فى محل جر بحرف الجر (رب).

والآية السابقة عند النحاة شاهداً على دخول (ما) الزائدة على حرف الجر (رب)وكفه عن العمل .

٤.الكاف: نحو قوله تعالى:«مثل نوره كمشكاة»(٧)

---

١)سورة الأنبياء - الآية (٥٧).

٢)سورة القدر - الآية (٥).

٣)الكوفيون والمبرد ، مغنى اللبيب - للباب الأول - ص١٦٦.

٤)مجهول القائل - مغنى اللبيب . الباب الأول - ص ١٦٦، وفى البيت شاهداً آخر على مظهر اسم (أن) المخففة وفاعل أنت يعود على الناقة.

٥)مجهول القائل - وهو من شواهد ابن عقيل - ج٢ - باب حروف الجر - ص ١١.

٦)سورة الحجر - الآية (٢).

٧)سورة النور الآية -(٣٥).

٥.مذ:نحو قولنا :(ما رأيته مذ يوم الجمعة).

٦.منذ: نحو قولنا :(ما رأيته منذ يوم الجمعة).

٧.كي:- نحو قولنا فى السؤال عن العلة (كيمه)بمعنى(لمة)(١).

٨.الواو:نحو قوله تعالى « والسَّمَآءِ ذَاتِ البُرُوجِ »(٢)

أما بقية الحروف التى لم أذكرها فهى حروف غير مختصة تدخل على الاسم الظاهر والاسم المضمر.

وماجاء على خلاف ذلك فقد خرج على أنه شاذ أتى به للضرورة ولا يقاس عليه .

حروف الجر بين الحرفية الخالصة وغيرها :-

نورد فيها بلى ما اشترك من حروف الجر بين الحرفية والفعلية .وهو خاص بأفعال الاستثناء (خلا، عدا ، حاشا) فهى تكون أفعالاً تنصب ما بعدها ، ويجوز أن يجر ما بعدها فتكون حروفاً للجر . هذا إذا لم تتقدمها (ما) المصدرية الناقصة فإذا تقدمتها وجب فى هذه الحالة النصب فقط ، فمثال جواز الأمرين قولنا (قام القوم حاشا زيداً، وعدا زيداً وخلا زيداً، على اعتبارها أفعالاً تنصب ما بعدها على أنه مفعول والفاعل مستتر وجوباً- ضمير عائد على البعض المفهوم من القوم .

ويمكن أن تكون تلك الأفعال السابقة وبنفس وضع الجملة السابقة حروفاً للجر وذلك بجر الاسم التالى لها ، مثل قولنا :(قام القوم حاشا زيد، وعدا زيد، وخلا زيد.

ومثال ما تقدمته (ما)قولنا:(أسلم القوم ما خلا زيداً ، وماعدا زيداً)، فهى أفعال تنصب ما بعدها فقط ، وذلك لدخول الحرف عليها ، والحرف لا يدخل على الحرف فهى فى هذه الحالة تكون أفعالاً محضة - أما (حاشا)فلا يجوز أن تدخل عليها (ما).

أما القسم الثانى فهو الذى يستعمل حرفاً حيناً واسماحينا آخر وهو (على)و(عن)وذلك نحو قولنا :(نزل الامام من المنبر) ،و(مررت من عن يمينه) ،و(على)و(عن) هنا ظروف دخلت عليها حروف الجر ،أما اذا جاءت فى غير هذا الموضع - الظرفية - فهى حروف تعمل الجر .

أما بقية الحروف التى لم اذكرها فهى حروف جر خالصة - الا أن هناك حروفاً لم اذكرها

١)سورة البروج - الاية (١).

٢) شرح الأشمونى - ج٣ - ص ١٨٢.

ولم يتفق النحاة على عملها الجر وهى (لعل)وو(متى) فقد قال النحاة أن الجر ب(لعل) لغة عقيل.

واستشهدوا لذلك بقول الشاعر (١):

فقلت ادع أخرى وأرفع الصوت جهرة لعل أبى المغوار منك قريب

الشاهد فى البيت أن كلمة (أبى) جاءت مجرورة على لغة (عقيل) ومجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل(لعل) منزلة حرف الجر الزائد نحو يحسبك) بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل .

وكذلك قالوا(٢)إن الجر ب(متى)لغة هذيل ، يقولون: أخرجها متى كمه ، أى من كمه -فهى تكون حرف جر بمعنى (من) ومعنى (فى) كقول الشاعر (٣)يصف السحاب:

شربن بما البحر ثم ترفعنا متى لجج خضر لهن نئيج

أما (لولا) فإنى لم أسردها ضمن حروف المعانى لأنه مختلف عليها ، فقد قال سيبويه(٤)وجمهور(٥) النحاة أنها حرف جر مختص بالمضمر كما اختصت (الكاف)وحتى بالظاهر ، وهى لا تتعلق بشئ والمجرور بها فى محل رفع بالابتداء ، وخبرها محذوف ، وذهب الاخفش إلى أنها غير جارة والضمير مبتدأ ، ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا المخفوض عن المرفوع كما عكسوا ، إذ قالوا (ما أنا كانت)ولا أنت كانا وقد اسلفنا النيابة انما وقعت فى الضمائر المنفصلة لشبهها فى استغلالها بالأسماء الظاهر ،فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين نصبه لأنها لا تخفض الظاهر)(٦).

و(لولا)التى جاءت على القياس فى قوله تعالى:-(ولولا أنتم لكنا مؤمنين)(٧).

العامل فى حروف الجر:-

إن حرف الجر يضيف معنى لصيقاً به فى الجملة التى يدخل عليها ، وهذا المعنى اللصيق به يكون مكملاً لكلام سابق ، وهذا الكلام السابق هو المتعلق به حرف الجر ،ويسمى عاملاً فيه ،ويمكن لنا أن نوضح هذا من خلال هذه الجملة (جلس زيد) هذه جملة

---

١)شرح ابن عقيل - بان حروف الجر .

٢)حاشية الخضرى - ج١ - ص ٢٢٦.

٣)ابوذؤيب العربى، وهو من شواهد ابن عقيل ج١ باب حروف الجر ، معنى البيت الباب الأول - ص ٤٤١.

٤)الكتاب ج٢، ص٣٧٣ - ٣٧٤

٥)خالف جمهور النحاة فى هذا الرأى الزمخشرى والمبرد والقراء.

٦)مغنى البيب - الباب الأول ٣٦١.

٧)سورة سبأ - الآية (٣١).

تامة مكونة من فعل وفاعل ولكنها تكون اكثر وضوحاً بإضافة(على المقعد) عليها وعلى هذا يكون الفعل جلس هو المتعلق به الحرف وليس العامل .

وهذا العامل قد يكون فعلاً مثل قوله تعالى :«أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »(١)فقد تعلق الجار والمجرور (عليهم)بالفعل(انعم)وقد يكون هذا العامل (اسماً لفعل) نحو قوله تعالى :«يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(٢) ،وقولنا:(حيهل على المرؤة) بمعنى أقبل(٣) أو يكون العامل مصدراً نحو قوله تعالى:«.... وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم»(٤)تعلقت(من)بالمصدر وبلاء.

أو يكون مشتقاً مثل قوله تعالى :«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ»(٥) ، تعلق حرف الجر (فى)باسم الفاعل (يجادل) ،وفى حكم المأول بالمشتق (٦)نحو«هو الله فى السموات والأرض»(٧).

وقد يحزف هذا العامل إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى :«وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا»(٨)أي(ارسلنا) ، ومنه قوله تعالى :«فِى تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ »(٩)أى اذهب ومنه قوله تعالى :«وَبِالْوَالِدَيْنِ أَحْسَانًا»(١٠) فقد ناب المصدر (أحساناً) عن الفعل (احسنوا).

حرف الجر الأصلى والزائد:-

حرف الجر الأصلى هو الذى يربط بين الفعل اللازم وبين ما دخل عليه ، ولا يمكن أن يحذف ، مع استقامة الجملة بعد حذفه ، والمجرور به مجرور لفظاً ويكون له محل اعرابى ، وذلك كقوله تعالى :«وإذا مروا باللغوا مروا كراماً»(١١)فقد افادت (الباى معنى الالصاق ، أى ربطت بين الفعل (مر)وبين مدخوله (اللغو) ارتباطاً معنوياً ، ولا يمكن أن يحذف حرف الجر فى هذا الموضوع ، مع استقامة الجملة كما أن مدخوله الفعل

---

١)سورة الفاتحة - الآية (٦).
٢)سورة الإنفال -الآية (٦٤).
٣)النحو الوافى -عباس حسن - ج٢ - ص ٣٤٣.
٤)سورة البقرة - الآية (٤٩).
٥)يورة الحج - الآية (٨).
٦)سورة الآنعام - الآية (٧٣).
٧)المؤول بالمشتق كقولنا :«محمد حاتم فى انفاكه عمر قضائه»أى هو كريم وعادل .
٨)سورة هود الأية «٦١»
٩)سورة النمل الأية «١٢»
١٠)سورة البقرة - الآية (٨٣).
١١)سورة الفرقان الآية (٧٢).

(مر)مجرور لفظاً ومنصوب محلاً ،لأنه مفعول به من المعنى ، وكذلك ينطبق هذا الامر على كل حروف الجر الأصلية ، نستشهد بنحوقوله تعالى :«فليمدد بسبب الى السماء ، ثم ليقطع فالينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ»(١).

لقد افاد حرف الجر(إلى)معنى (انتهاء الغاية وهو يجر ما بعده (السماء)لفظاً ، وله محل اعرابى لأنه مفعولاً.

وقوله تعالى :«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»(٢) أفادت اللام معنى التخصيص ، وما بعدها مجرور لفظاً ، لأنه مفعول لأجله.

وقوله تعالى :«اتخذوا ايمانهم جنة،فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين»(٣)أفادت (عن)المجاوزة وما بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً (٤).

أما حرف الجر الزائد هو ذلك الحرف الذى يمكن لنا أن نحذفه من الجملة ، مع استقامة المعنى بعد حذفه ولا يكون له تعلق بما قبله ،أى أن ما قبله غير عامل فيه ، ودخوله فى الجملة للتقوية والتوكيد فقط ، وذلك نحو قوله تعالى :«كفى بالله شهيداً»(٥)يمكن لنا أن نحذف حرف الجر (الباء) مع استقامة المعنى ، والمجرور بها لفظاً ومحله الأعرابى الرفع.

ومنه قوله تعالى :«هل من خالق غير الله »(٦)يستقيم الكلام بعد حزف الجر (من) والمجرور بها لفظاً فى محل رفع.

وكذلك لقوله تعالى :«وما نحن بمعذبين »(٧)نلاحظ استقامة المعنى .

من الحروف التى كثيراً ما تستعمل زائدة (الباء) وتكثر زيارتها فى خبر (ليس)نحو قوله تعالى«الست بربكم»(٨)، وفى خبر (ما)النافية نحو قوله تعالى :«وما ربك بظلام للعبيد»(٩) ،وفإن كان الخبر موجباً لم تدخل (الباء)نحو :(ليس زيد ،إلا منطلق ، مازيد

---

١)سورة الحج - الآية (١٥).
٢)سورة الأنبياء - الآية (١٠٧).
٣)سورة المجادلة -الآية(١٦).
٤)منصوب محلاً لأن الكلام فى تقدير متجاوزين سبيل الله .
٥)سورة النساء - الآية (٧٩-١٦٦).
٦)سورة فاطر - الآية (٣).
٧)سورة سبأ - الآية (٣٥).
٨)سورة الأعراف - الآية (١٧٢).
٩)سورة فصلت- الآية (٤٦).

إلا قائم ، فإن زيدت كان بين اسم (ما)وخبرها نحو (مازيد كان بقائم) جاز ذلك عند البصريين ومنع ذلك الفراء(١).

ولقد علل البصريون لدخول (الباء) الزائدة على خبر (ما)بأنها تدخل لرفع توهم اثبات المعنى فإن السامع قد لا يسمع الحديث من أوله .

وعند الكوفيين تدخل (الباء) الزائدة لتأكيد النفى ، وتزاد بقلة فى خبر(لا) وفى الجزء الثانى من معولى كل ناسخ منفى .

واختلف فى دخول (ما) على خبر (ما) اذا توسطت كان بين اسمها وخبرها فأجاز ذلك كما ذكرت سابقاً البصريون والكسائى ولم يجزها الفراء(٢)

فقالوا :إن الاسم المرفوع بعدها مرفوع على أنه مبتدأ والثانى منصوب على نزع الخافض ولم تعمل شيئاً،ولعل الخافض هو الباء التى تزاد بعد النفى .

نزع الخافض :-

قال الكوفيون :إن الاسم المرفوع بعد (ما)مرفوع على أنه مبتدأ والثانى منصوب على نزع الخافض ولم تعمل الباء التى تزاد بعد النفى .

فإذا كان الخافض هو الباء التى تزاد بعد النفى - قبل (ليس)وخبر (ما) فإن هذا القول مردود ،لأن الخافض ليس بأصل فى الجملة فهو حرف جر زائد فكيف يؤثر على اعراب ما دخل عليه وهو زائد أصلاً ، وفى هذا المعنى يقول الرضى:(إن الباء زائدة فلا يحكم بأنها محزوفة ، وليس المجرور بها مفعولاً حتى ينتصب بالمفعولية مع حزف الجار ووصول الفعل إليه كما فى (إستغفرت الله ذنباً) وذلك لأ الناصب ليس نزع الخافض بل الناصب هو الفعل وشبهه ... فإذا عدم الجار ظهر عمله المقدر هذا)(٣).

معانى حرف الجر :-

لقد ثبت أن لكل حرف من حروف الجر معنى ثابتاً يؤديه فى الجملة ،مثل اللام فى قوله تعالى :«قُلْ إِنَّ الأمرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِى أَنفُسِهِم مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ)(٤)، ونحو قوله تعالى :«فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ»(٥)،و«أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ

---

١)ارتشاف الضرب - لابن حيان الأندلسى - ج٢ - ص ١١٣.

٢)همع الهوامع ج٢-ص١٢٦.

٣) شرح الكافية ، للرضى - ج١- ص ٢٦٨.

٤)سورة آل عمران ـ الآية (١٥٤).

٥)سورة آل عمران - الآية (١٥٩).

الله رب العالمين »(١).

نجد أن اللام فى الآيات السابقةأفادت معنى الملكية بصورة عامة ولكن قد تتفرع عنها معان أخرى نتطرق لها فى موضعها من البحث إن شاء الله .

ومثل اللام فى ذلك بقية حروف الجر لها معان لصيغة بها لا تكاد تنفك عنها ، إضافة الى معان أخرى تكسبها من تركيب الجملة (٢) .

وقد كان لكل من نحاة البصرة ونحاة الكوفة رأى فى هذا الموضع ، وفيما يلى نذكر رأى كل فريق .

رأى نحاة البصرة :-

ذهب نحاة البصرة إلى أن لكل حرف من حروف الجر معنى لصيقاً به لا يكاد ينفك عنه ، وما جاء مخالفاً لذلك - المعنى اللصيق - فقد أو ل تأويلاً(٣)مناسباً ، مثل قوله تعالى :«ولأصلبنكم فى جذوع النخل»(٤) لقد استعمل حرف الجر(فى) ومعناه اللصيق به هو الظرفية ونحن نعلم أن الصلب يكون على الجذع وليس بداخله وقد أولت الآية بمعنى لأصلبنكم بتمكن حتى يكون حالكم كالحالين بالجزع .

رأى نحاة الكوفة :-

لقد ذهب نحاة الكوفة الى أن حرف الجر قد ينوب عنه حرف جر آخر واستدلوا لذلك بأمثلة من القرآن الكريم ومن الشعر كذلك ، وذلك نحو قوله تعالى :« فسأل به خبير»(٥)ويقولون :إن الباء قد نابت عن (عن) ،و(عينا يشرب بها المقربون)(٦)نابت (الباء)عن(من) ولكى نحلل رأى الفريقين ، لابد لنا من معرفة التضمين والتناوب .

ما هو التضمين :-

التضمين عند البصريين هو :

١.معاملة الفعل اللازم معاملة الفعل المتعدى :نحو قوله تعالى :«لا تعزموا عقدة النكاح»(٧)الفعل(عزم)فعل لازم يتعدى بحرف الجر (على) ولكن حزف منه حرف الجر

---

١)سورة الأعراف - الآية (٥٤).

٢)نوضح ذلك بتفصيل فى الجزأ الخاص به .

٣)نعنى بكلمة التأويل ، الرجوع أو التفسير والبيان والتقدير ومن خلال تناولنا للتضمين ينجلى معنى التأويل .

٤)سورة طه الأية «٧١»

٥)سورة الفرقان - الآية (٥٩).

٦)سورة المطففين - الآية (٢١).

٧)سورة البقرة - الآية (١٨٧).

،فأصبح متعدياً بعد أن ضمنوه معنى الفعل (نوى) وهو فعل متعد .

٢ .معاملة الفعل المتعدى معاملة الفعل اللازم:نحو قوله تعالى :«لا يسمعون الى الملأ الأعلى»(١)الفعل سمع فعل متعدى يصل إلى المفعول بنفسه ، دون واسطة - حرف جر - إلا أننا نجده قد عومل معاملة اللازم ووصل الى مفعوله بواسطة حرف الجر (إلى) وذلك لأنهم ضمنوه -أى الفعل- معنى الفعل (أصغى) من الاصغاء فهو يصل الى مفعوله بحرف الجر(إلى) ومنه «لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا»(٢)نجد أن الفعل (تعد)أصبح كالفعل اللازم بتعديه إلى مفعوله -(هم)بواسطة حرف الجر (عن) وذلك لأنهم ضمنوه وأشربوه معنى الفعل (جاوز)وهو يتعدى بواسطة حرف الجر(عن).

٣.وأحياناً يكون الفعل لأزما ويتعدى بحرف جر(معين) إلا أنه يعامل معاملة فعل آخر بمعناه ويعدى بالحرف الذى يتعدى به ذلك الفعل الذى بمعناه ، وهذا الجزء الأخير هو الذى أطلق عليه (التناوب فى حروف الجر) وهو عند البصرين ، تضمين لأنهم يضمون الفعل الذى عدى بحرف آخر معنى ذلك الفعل الذى يتعدى بالحرف المذكور وذلك نحو قوله تعالى :«وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ»(٣) الفعل اكتال يتعدى بحرف الجر(من)نجده قد عدي بحرف الجر(على)وهذا على رأى الكوفيين (تناوب) حيث ناب الحرف(على) مناب الحرف(من).

أماعند البصريين فهو تضمينه والحرف على بابه ، وذلك بتضمين الفعل المذكور معنى آخر يكون تقديره «إذا آكتالوا متعالين على الناس».

ولقد خالف نجاة البصرة هذا الرآى وكانت لهم عدة آراء فيه هى :-

١ .قالّ العكبرى:فى الآية«ولأصلبنكم فى جزوع النخل»(٤)،(فى)هنا على بابها لأن الجذع مكان المصلوب ومحتو عليه (٥)وفى هذه الآية على حسب رأى الكوفين تناوب بين الحرف(فى)و(على) ورأى الامام العكبرى أن الصلب إذا كان على الجذع يكون فى أعلى الشجرة فى موقع الأغصان ، وانما يكون الصلب على الجذع ، فأصبح محلاً له ،

---

١)سورة الصافات - الآية (٨).
٢)سورة الكهف - الآية (٢٨).
٣) سورة المطففين - الآية (٢).
٤)سورة طه - الآية (٧١).
٥)املاء ما من به الرحمن للعكبرى - ص ٦٨.

وقد يكون الصلب بدرجة من التمكن حتى أصبح كالحلول فيه .

٢. ويقول ابن جنى عن التناوب(هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه وذلك أنهم يقولون إن (إلى) تكون بمعنى مع ، ويحتجون لذلك بقوله تعالى :«مَنْ أَنْصَارِيٓ إِلى اللَّهِ »(١)أى مع الله ... . أعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان احدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر ، فإن العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ايذاناً بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر(٢).

٣. ومن الرافضين التناوب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية حيث قال:-(والعرب تضمن الفعل معنى الفعل وتعديه تعديته ، وهنا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض كما يقولون فى قوله تعالى :« لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه»... والتحقيق ما قاله نحاة البصرة من التضمين فسؤال النعجة يتضمن جمعها وضمها الى نعاجه»(٣).

وفى الختام يرى الباحث أن التضمين يحدث بثلاثة طرق هى :-

١ .حذف)حرف الجر(معاملة اللازم معاملة المتعدي).

٢ .زيادة حرف الجر (معاملة المتعدى بمعاملة اللازم).

٣ .ابقاء حرف الجر فى موضعه ووضع فعل يتناسب فى المعنى مع الفعل المحذوف .

ويرى الباحث:

-أن الغرض من التضمين فى كل أنواعه هو إظهار بلاغة وبراعة المتحدث أو الكاتب فى معرفته باللغة.

- تنشيط وأعمال ذهن السامع أو القارى ويكون ذلك بسرعة الإدراك للمعنى المراد .

كما أن التضمين أشمل من التناوب والتناوب فى حقيقته ما هو إلا نوع من أنواع التضمين بحذف الفعل المتعدى وابقاء الحرف الذى يتعدى به للدلالة عليه .

ويمكن لنا أن نورد أمثلة للتضمين كقول الشاعر (٤):

---

١)سورة ال عمران - الآية (٥٢).

٢)الخصائص .- لابن جنى - ج٢ - ص ٣٠٦.

٣)مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، وجمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم/مقدمة التفسير،ص٣٤٢.

٤)هو القحيف العقيلى ، وهو من شواهد الخصائص لابن جنى ج،ص٣١١، الضرائر - الالوسى - ص ١٤٧.

اذارضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبنى رضاها

لقد تعدى الفعل (رضى)فى البيت السابق بالحرف(على)علماً بأنه يتعدى بالحرف(من)وهو من باب الحمل على النقيض(وكان ابوعلى يستحسن قول الكسائى فى هذا لأنه لما كان رضيت ضد سخط عد رضيت (بعلى)حملاً للشئ على نقيضه كما يحمل على نظيره(١)

ومنه قوله(بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)(٢)حيث ضمن الفعل (أوحى)معنى القول لاننا نقول :قلت لزيد ، وقال لى زيد،ومنه ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَالِكُمْ(٣)أى لا تأكلوا أموالهم بضمها إلى أموالكم .

والشواهد فى هذا المجال كثيرة جداً وفى هذا المعنى يقول ابن جنى:(ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع اكثره (لاجمعيه)لجاء كتاباًضخماً ،وقد عرفت طريقه ، فإذا مر بك شئ منه فتقبله وآنس به فإنه فصل من العربية لطيف ، حسن يدعوا إلى الأنس بها والفكاهة فيها)(٤)

معانى حروف الجر :-

إلى:-

(إلى) حرف جر لإنتهاء الغاية وله معان أخرى اضافة لذلك وهى :

١.انتهاء الغاية :سواء كانت الغاية زمانية نحو قوله تعالى :«ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ»(٥)،و«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٦)، أو كانت الغاية مكانية نحو قوله تعالى :«مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»(٧)

٢.المعية:-مثل قوله تعالى :«مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ»(٨)إلا أن البصريين يقولون :إن (إلى)فى الآية على بابها ، وبتأول الآية ب(من ينضاف إلى نصرتى).

٣.التبيين :أى تبين أن مجرورها فاعل فى المعنى وتأتى دائماً بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل ، ونحوه كقوله تعالى :«قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ

---

١)الخصائص لابن جنى ج٢- ص٣١١.
٢)سورة الزلزلة - الآية (٥).
٣)سورة النساء الأيه (٢)
٤)الخصائص - لابن جنى - ج٢ - ص ٣١.
٥)سورة البقرة - الآية (١٨٧).
٦)سورة القصص - الآية (٧١).
٧)سورة الاسراء -الأية (١)
(٨) سورة آل عمران -الأية (٥٢) .

مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»(١)،و«وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ»(٢)،«إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا... »(٣).

٤.الاختصاص:-أو مرادفة اللام نحو قوله تعالى :«وَالأَمْرُ إِلَيْكَ»(٤).

٥.الظرفية :أو موافقة فى ، نحو قوله تعالى :«لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ »(٥).

٦.التوكيد فى قراءة بعضهم«فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»(٦).

وهى عند البصرين بتأويل (اجعل أفئدة من الناس تميل إليهم).

الباء:-

حرف جر بجر الظاهر والمضمر ومعناه اللصيق به هو الالصاق ، ويكون الصاقاً حقيقياً مثل قوله تعالى :«وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ»(٧).

ومنه «وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ»(٨)ويكون الالصاق الصاقاً مجازياً ، نحو قوله تعالى «...وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ..»(٩)،و«وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ»(١٠)ولها عدة معان أخرى هى :-

١.التعدية أو النقل ، وهى المعاقبة للهمزة في جعل الفاعل مفعولاً وأغلب ما يكون ذلك الفعل القاصر مثل قوله تعالى :«ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ»(١١) ،«لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ»(١٢).

٣.الإستعانة :أى أن ما بعد الباء هو الآله المستعملة لحصول المعنى المراد مثل قوله

---

١)سورة يوسف - الآية (٣٣).
٢)سورة التوبة - الآية (٢٤).
٣)سورة يوسف - الآية (٨).
٤)سورة النمل - الآية (٣٣).
٥)سورة النساء -الآية (٨٧).
٦)سورة ابراهيم - الآية (٣٧).
٧)سورة الأعراف - الاية(١٧٠).
٨)سورة الممتحنة الآية (١٠).
٩)سورة الفرقان - الآية (٧٢).
١٠)سورة المطففين - الآية (٣٠).
١١)سورة البقرة - الآية (١٧).
١٢)سورة البقرة - الآية (٢٠).

تعالى :«قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة»(١)ومنه «بسم الله الرحمن الرحيم».أي أبدأمستعينا بالله الرحمن الرحيم

٤.السببية :-كقوله تعالى :«انكم ظلمتم أنفسكم بأتخذكم العحل»(٢)ومنه «فكلاً أخذنا بذنبه»(٣)،«فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم»(٤)، ومنه«فبما رحمه من الله لنت لهم »(٥).

٥. المصاحبة ، نحو قوله تعالى :«اهبط بسلام »(٦)، ومنه « وقد دخلوا بالكفر »(٧)،«وهم قد خرجوا به »(٨).

٦.الظرفية : كقوله تعالى «ولقد نصركم الله ببدر »(٩)ومنه قوله تعالى:«ونجيناهم بسحر»(١٠).

٧. البدل :نحو قوله تعالى :«أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير »(١١)، ومنه «وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أ كل خمط وأثل»(١٢)

٨.المقابلة :-نحو قوله تعالى :«ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون»(١٣).

٩. المجاوزة :أو موافقة عن :نحو قوله تعالى :« فسئل به خيبر»(١٤)ومنه«يوم تشقق السماء بالغمام»(١٥).

١٠.الأستعلاء :-أو موافقة على نحو قوله تعالى :«ومن اهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار»(١٦).

---

١)سورة الكهف - الآية (٩٥).
٢)سورة البقرة - الآية (٥٤).
٣)سورة العنكبوت - الآية (٤٠).
٤)سورة النساء - الآية (١٦٠) .
٥) سورة آل عمران - الآية (١٥٩).
٦) سورة هود - الآية (٤٨).
٧) سورة المائدة - الآية (٦١).
٨) سورة المائدة - الآية (٦١).
٩)سورة آل عمران - الاية ـ١٢٣).
١٠)سورة القمر - الآية (٣٤).
١١)سورة البقرة - الآية (٦١).
١٢)سورة سبأ - الآية (١٦).
١٣)سورة النحل - الآية (٣٢).
١٤) سورة الفرقان - الآية ـ٥٩).
١٥)سورة الفرقان - الآية (٢٥).
١٦)سورة آل عمران - الآية (٧٥).

١١.التبعيض:-نحو قوله تعالى«عيناً يشرب بها عباد الله »(١)أى موافقة (من).

١٢.القسم : نحو قوله تعالى «واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت»(٢)و«أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن»(٣).

١٣.الغاية: نحو قوله تعالى :«وقد أحسن بى»(٤).

١٤.التوكيد وهى الزائدة (كم):نحو قوله تعالى :«كفى بالله شهيداً»(٥).

التاء :- حرف جر معناه القسم مثل قوله تعالى :«وتالله لأكيدن أصنامكم»(٧).

حتى:-حرف جر بمنزلة(إلى)فى المعنى والعمل وذلك نحو قوله تعالى :«سلام هى حتى مطلع الفجر»(٨)، وقد جاءت(جارة للاسم الصريح الظاهر جارة للفظ (حين) النكرة فى ستة مواضع :

١«ليسجننه حتى حين»(٩).

٢.«فتربصوا به حتى حين»(١٠).

٣.«فتول عنهم حتى حين»(١١)

٤.«وتول عنهم حتى حين»(١٢)

٥.«استمتعوا حتى حين»(١٣)

٦.« فزرهم فى غمرتهم حتى حين»(١٤)

حاشا:-

(حاشا) حرف جر (عند سيبويه وأكثر البصريين...، وذهب الجرمى والمازنى ، والمبرد

---

١)سورة الانسان - الآية (٦).
٢)سورة النحل - الآية (٣٨).
٣) سورة النور - الآية (٥٣).
٤)سورة يوسف - الآية (١٠٠).
٥)سورة الرعد - الآية (٤٣).
٦)سورة يوسف الأية (١٠٠) .
٧)سورة الانبياء (٥٧)
٨)سورة القدر الأية (٥)
٩)سورة يوسف - الآية (٣٥).
١٠)سورة المؤمنون - الآية (٢٥).
١١)سورة الصافات - الآية (١٧٨)
١٢)سورة الصافات - الآية (١٧٨).
١٣)سورة الزاريات - الآية ٤٣-٥١).
١٤)سورة المؤمنون الاية (٥٤).

والزجا ج، والأخفش ،وابوزيد ، والفراء ،وأبوعمر الشبلانى اى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً ، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا(١).

خلا - عدا:-

لقد ذكرت فيما سبق أنها من الحروف التى تكون مشتركة بين الفعلية والحرفية ،فهى حروف جر تجر المستثنى ، تقول جاء القوم خلا زيد ،أوعدا زيد بجر الأسم بعدها على أنهما حرفا جر أو بنصبه على أنهما فعلان.

فإذا سبقت (ما)،(عدا)أو خلا وجب النصب إلا الكسائى (٢)جعل (ما)زائدة وجربعدها الأسم .

على:-

(على) حرف جر أصلى يجر الظاهر والمضمر ومعناها اللصيق بهو هو الإستعلاء نحو قوله تعالى :«وعليها وعلى الفلك تحملون»(٣)ومنه «أوجد على النار هدى»(٤)أى اجد على ما يقرب من النار هدى .

وقد يكون الإستعلاء معنوياً نحو قوله تعالى :«فضلنا بعضهم على بعض»(٥)«ولهم على ذنب»(٦).

٢.المصاحبة :مثل قوله تعالى :«وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم»(٧)و«وآتى المال على حبه»(٨).

٣. المجاوزة :- مثل قولنا :«رضى على والدى» .

٤. التعليل :- مثل قوله تعالى :«ولتكبروا الله على ما هداكم» (٩)

٥.(الظرفية :- «ودخل المدينة على حين غفلة»(١٠)،و«واتبعوا ما تتلوا الشياطين

---

١)مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ١٦٥.
٢)المصدر السابق - والصفحة
٣)سورة المؤمنون - الآية (٢٢).
٤)سورة طه - الآية (١٠).
٥)سورة البقرة - الآية (٢٥٣).
٦)سورة الشعراء - الآية (١٤).
٧)سورة الرعد - الآية (٦).
٨)سورة الرعد - الآية (١٧٧).
٩)سورة البقرة - الآية (١٨٥).
١٠)سورة القصص - الآية (١٥).

على ملك سليمان»(١)ويمكن أن نضمن تتلوا معنى (تقول)كما جاء «ولو تقول علينا»(٢).

٦.بمعنى من :مثل قوله تعالى :«إذا اكتالوا على الناس يستوفون»(٣).

٧.موافقة الياء :-نحو قوله تعالى :« حقيق على أن لا أقول»(٤).

رب:-

(رب)حرف جر معناه التقليل ، أو التكثير ، وجاءت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :«ربما يود الذين كفروالو كانوا مسلمين »(٥)لقد أختلف القراء فى هذه الآية فقد قرأنافع وعاصم بالتخفيف فى (ربما)وفى الباقون بالتشديد ، قال الكسائى (٦)هما لغتان والأصل التشديد لأنك لو صغرت (رب)لقلت ربيب فرددته إلى أصله و(ما)فى الآية إما أن تكون نائية عن اسم فى موضع جر أو تكون (كافة)العمل(رب) ومهيئة لها لتدخل على الأفعال.

عن:-

(عن)حرف جر معناه المجاوزة وهذا هو المعنى اللصيق به ولم يذكر البصريون غيره ، وقد جاء فى التنزيل نحو قوله تعالى :«ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا(٧)ولها عدة معانى أخرى هى :-

١.البدل :-نحو قوله تعالى :«واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً»(٨)

٢.الإستعلاء :نحو قوله تعالى :«فإنما يبخل عن نفسه»(٩)ومنها «إنى احببت حب الخيرعن ذكر ربى »« ١٠ » وعلى التضمين منصرفا عن ذكر ربى.

٣.التعليل : «وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعده»(١١)،«وما نحن

---

١)سورة البقرة الآية (١٠٢).
٢)سورة الحاقة - الآية (٤٤).
٣)سورة المطففين - الآية (٢).
٤)سورة الأعراف - الآية (١٠٥).
٥)سورة الحجر - الآية (٢).
٦)حجة القرآءات لابى زرعة ص ٣٨.
٧)سورة الكهف - الآية (٢٨).
٨)سورة البقرة الآية(٤٨).
٩)سورة محمد الآية (٣٨).
١٠)سورة ص - الآية (٣٢).
١١)سورة التوبة - الآية (١١٤).

بتاركى آلهتنا عن قولك (١).

٤.مرادفة بعد:- نحو قوله تعالى :«لتركبن طبقاً عن طبق»(٢) وقوله تعالى ايضاً:«عما قليل ليصبحن نادمين»(٣).

٥، مرادفة من :- نحو قوله تعالى :«وهو الذى يقبل التوبة عن عباده»(٤)،«أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا»(٥)بدليل «فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر»(٦).

٦. مرادفة الياء :- نحو قوله تعالى :«وما ينطق عن الهوى »(٧).

٧.الإستعانة : مثل قولك رميت عن القوس .

فى :-

(فى)حرف جر يجر الظاهر والمضمر ومعناه الظرفية بنوعيها :

١.الظرفية فتكون ظرفية مكانية أو ظرفية زمانية ، وقد يجتمعان فى نفس الوقت وذلك نحو قوله تعالى «الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين»(٨).

أفادت(فى)الأولى الظرفية المكانية ، كما أفادت الثانية الظرفية الزمانية .

وقد تكون الظرفية مجازية ، نحو قوله تعالى :«ولكم فى القصاص حياة»(٩).

٢. المصاحبة :- نحو وقوله تعالى :«ادخلوا فى امم»(١٠)،و«فى تسع آيات»(١١)،«فادخلى فى عبادى»(١٢).

٣. التعليل :- نحو قوله تعالى :«فذلكن الذى لمتننى فيه»(١٣).

---

١)سورة هود - الآية (٥٣).
٢)سورة الإنشقاق - الآية (١٩).
٣)سورة المؤمنون - الآية (٤٠).
٤)سورة الشورى - الآية (٢٥).
٥)سورة الاحقاق - الآية (١٦).
٦)سورة المائدة - الآية (٢٧).
٧)سورة النجم - الآية (٣).
٨)سورة الروم الآيات (١-٤).
٩)سورة البقرة الاية (١٧٩).
١٠)سورة الأعراف - الآية (٣٨).
١١)سورة النمل - الآية (١٢).
١٢)سورة الفجر - الآية (٢٩).
١٣)سورة يوسف - الآية (٣١).

٤.الإستعلاء :نحو قوله تعالى :«لأصلبنكم فى جذوع النخل »(١)،«حتى إذا كنتم فى الفلك»(٢)بدليل قوله «فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك»(٣).

٥.مرادفة الياء :- نحو قوله تعالى :« ولكم فى القصاص حياة»(٤).

٦. مرادفة إلى :«فردوا أيديهم فى أفواههم »(٥)و«فنظر نظرة فى النجوم »(٦).

٧.مرادفة من :- «ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم»(٧).

٨. موافقة عند- «ولبثت فينا من عمرك سنيناً»(٨).

٩. الداخلة بين مفضول (سابق) وفاضل(لاحق)نحو وقوله تعالى :« فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل »(٩).

١٠.مرادفة مع :- كقوله تعالى :« وفيكم سماعون لهم »(١٠)،«وادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم »(١١).

١١. مرادفة بعد :- وفصاله فى عامين»(١٢)

الكاف :-

(الكاف) حرف جر معناه التشبيه ، وهو يجر الظاهر فقط ويقع زائداً أو أصليا ومعانيه هى :-

١. التشبيه : وهو المعنى اللصيق به ، وذلك نحو قوله تعالى :«ويأكلون كما تأكل الأنعام»(١٣)، «وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام»(١٤).

---

١)سورة طه - الآية (٧١).
٢)سورة يونس - الآية (٢٢).
٣)سورة المؤمنون - الآية (٢٨).
٤)سورة البقرة الآية (١٧٩).
٥)سورة ابراهيم - الآية (٩).
٦)سورة الصافات - الآية (٨٨).
٧)سورة النحل - الآية (٣٩).
٨)سورة الشعراأ - الآية (١٨).
٩)سورةالتوبة- الاية (٣٨).
١٠)سورة التوبة- الآية (٤٧).
١١)سورة الاعراف - الآية (٣٨).
١٢)سورة لقمان - الآية (١٤).
١٣)سورة محمد - الآية (١٢).
١٤)سورة الرحمن - الآية (٢٤).

٢. التعليل :- نحو قوله تعالى :«وقل ربى أرحمهما كما ربيانى صغيراً »(١)ومنه «واذكروه كما هداكم»(٢).

٣.الاستعلاء :- وهو قيل ، وذلك كقولك : .كخير)جواب لمن قال لك (كيف أصبحت).

٤. التوكيد :- نحو قوله تعالى :« ليس كمثله شئ»(٣)أو«كالذى مر عل قرية»(٤).

(كى):-

(كى) الجارة تكون بمعنى (لام) التعليل ولا تجر إلا ثلاثة أشياء (ما)الاستفهامية و(أن)المصدرية و(ما)المصدرية ،(ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام)(٥)كقولنا:-(كيما تنجح)وقولنا:(كيما يضر، وينفع).

(اللام):-

(اللام) حرف جر حركته الكسر مع كل الأسماء الظاهرة ،إلا المستغاث، تكون معه مفتوحة ،وتفتح مع الضمائر ايضاً، إلا ياء المتكلم ،فأنها تكسر معها ، ومعانيها كثيرة وهى :-

١.الاستحقاق :نحو قوله تعالى:«ويل للمطففين»(٦)،«ولهم فى الدينا خزى»(٧)وهو المعنى اللصيق بها .

٢. الاختصاص :- نحو قوله تعالى :«إن كان له ولد»(٨)و«فإن كان له أخوة»(٩).

٣.التخصيص :- «إن وهبت نفسها للنبى»(١٠).

٤.الملك:- نحو قوله تعالى«له ما فى السموات وما في الأرض»(١١)،«ان الأرض

---

١)سورة الإسراء - الآية (٢٤).
٢)سورة البقرة الآية (١٩٨).
٣)سورة الشورى - الآية (١١).
٤)سورة البقرة - الآية (٢٥٩). البرهان -ج٤- ص٣١٠.
٥)الكتاب - ج٣- ص ٦.
٦)سورة المطففين - الآية (١).
٧)سورة المائدة - الآية (٤١)
٨)سورة النساء - الآية (١١).
٩)سورة النساء - الآية (٧٨).
١٠)سورة الأحزاب - الآية (٥٠).
١١)سورة البقرة - الآية (٢٥٥).

لله»(١)،«ولله جنود السموات والأرض»(٢).

٥. التمليك :- نحو قوله تعالى :«وَوَهَبْنا لَهُم مِنْ رَحْمَتِنَا»(٣)،والفرق بين الملك والتمليك أن الملك لم يحصل بعد ولكنه فى حكم الحاصل من حيث ماقد استحق(٤).

٦.شبه التمليك :- نحو قوله تعالى :«جَعَل لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً»(٥).

التعليل:- كقوله:«لايلاف قريش»(٦)،« وإنَّهُ لحُبِ الخَيْرِ لَشَدِيْد»(٧)

٧.توكيد النفى :-ويطلق عليها (لام الجحود)نحو وقوله تعالى :«لَمْ يَكُنْ اللَّه لِيَغْفِرَ لَهُمْ»(٨).

٨.موافقة إلى :-نحو قوله تعالى :«كُل يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمى»(٩).

٩.الاستعلاء:- أو موافقة على :-«وَتَلَّهُ لِلْجَبِينْ»(١٠)«وَيَخرُّون لِلْأَذْقَانِ»(١١).

١٠.موافقة فى :-نحو قوله تعالى :«وَنَضَعْ المَوَازِينْ بِالقِسْطِ لِيَومِ القِيَامَةِ»(١٢)،«لَا يُجْلِيْهَا لِوقْتَهَا إلَّا هُو»(١٣)

١١.ان تكون بمعنى عند:نحو قراءة المجدرى(١٤) فى قوله تعالى :«بل كذبوا بالحق لما جاءهم»(١٥)،بكر اللا وتخفيف الميم من (لما)«أقم الصلاة لدلوك الشمس»(١٦)

١٢.موافقة بعد:-نحوقوله تعالى :«أقم الصلاة لدلوك الشمس»(١٧).

١٣.الصيرورة ك- نحو قوله تعالى «فألتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً»(١٨) وهى لام العافية أو المال .

---

١)سورة الاعراف - الآية (١٢٨).
٢)سورة الفتح - الاية «٤»
٣)سورةمريم - الآية (٥٠).
٤)البرهان فى علوم القرآن للزركشى - ج٤ص ٣٣٩.
٥)سورة النحل - الآية (٧٢).
٦)سورة قريش - الآية (١).
٧)سورة العاديات -الأية «٨»
٨)سورة النساء الآية(١٣٧).
٩)سورة الزمر - الآية (٥).
١٠)سورة الصافات - الآية (١٠٣).
١١)سورة الاسراء- الآية (١٠٩).
١٢)سورة الانبياء - الآية (٤٧)
١٣)سورة الاعراف- الآية (١٨٧).
١٤)هو عاصم بن أبى الصباح مقرئ بصرى مات سنه ١٢٨
١٥)سورة ق - الآية (٥).
١٦)سورة الاسراء - الآية (٧٨).
١٧)سورة الاسراء - الأية(٧٨).
١٨)سورة القصص-الاية «٨».

١٤. القسم والتعجب :- نحو قولنا (لله)وهو قليل أما التعجب المجرد من القسم فهو مستعمل بكثرة مثل قولنا (ياللجمال).

١٥.لا التقوية :- وهى لام زائدة جيئى بها لتقوية عامل ضعيف ، ما يتأخر نحو قوله تعالى :«هدى ورحة للذين هم لربهم يرهبون»(١)، أو كونه فرعاً فى العمل نحو قوله تعالى :«مصدقاً لما معهم»(٢).

١٦.لام التبين :- نحو قوله تعالى :«هيت لك »(٣)ونحو قولنا (ما أعجبنى لفلان)أو ما أحبنى لفلان.

(لعل):-الجر بها لغة (٤)والمجرور فى محل رفع بالابتداء ومعناها الترجى فى المحبوب والاشفاق المكروه ومن معانيها :-

١. التوقع :- ترجى المحبوب ، والاشفاف فى المكروه ،نحو قوله تعالى :«لعلى أبلغ الأسباب»(٥)،«وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً»(٦).

٢.التعليل :- نحو قوله تعالى :«فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى »(٧).

٣. الاستفهام :-نحو قوله تعالى :«لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً»(٨).

متى:-والجر بها لغة (٩)وتأتى بمعنيين :-

١.تأتى بمعنى :من نحو قولنا (أخرجها متى كمه)(١٠) آى من كمه .

٢.تأتى بمعنى فى :(وضعته متى كمى)(١١).

من:-

(من)حرف جر معناه إبتداء الغاية وهو معنى اللصيق له وله معانى آخرى هى :-

---

١)سورة الإعراف الآية (١٥٤).
٢)سورة البقرة - الآية (٩١).
٣)سورة يوسف- الآية (٢٣)
٤)الجر بها لغة عقيل وقد سلف
٥)سورة غافر - الاية (٣٦).
٦)سورة الاحزاب - الآية (٦٣).
٧)سورة طه- الآية «٤٤».
٨)سورة الطلاق - الآية «١»
٩)الجر بها لغة هذيل وقد سلف
١٠) الجنى الدانى - للمرادى - ص ٥٠٥.
١١)مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٤٤١.

١. ابتداء الغاية المكانية:نحو قوله تعالى:«من المسجد الحرام »(١)، والزمانية نحو «من أول يوم»(٢).

٢.التبعيض :- نحو قوله تعالى:« منهم من كلم الله»(٣)،«حتى تنفقوا مما تحبون»(٤).

٣.بيان الجنس :-نحو قوله تعالى:«ما ننسخ من آية »(٥)،«فاجتنبوا الرجس من الأوثان»(٦).

٤. التعليل :- نحو قوله تعالى:« مما خطيئتهم أغرقوا »(٧).

٥.موافقة على :-نحو قوله تعالى:«ونصرناه من القوم »(٨).

٦.البدل :- نحو قوله تعالى:«أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة »(٩).

٧.مرادفة عن :-نحو قوله تعالى:«فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله »(١٠).

٨.مرادفة الباء :- نحو قوله تعالى:« ينظرون من طرف خفى»(١١)

٩.مرادفة فى:-نحو قوله تعالى:«أرونى ماذا خلقوا من الأرض »(١٢) ،«وإذا نودى للصلاة من يوم الجمعة»(١٣).

١٠.موافقة عند :- نحو قوله تعالى:«لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً»(١٤).

١١.ربما :-قال السيرافى وابن خروف وابن طاهر وخرجوا عليه قول سيبويه :(وأعلم أنهم مما يحذقون كذا)(١٥). أى :-ربما يحذفون كذا.

١٢.مرادفة على :- نحو قوله تعالى:«ونصرنا من القوم »(١٦).أى على القوم.

---

١)سورة الأسراء - الآية (١٠٨).
٢)سورة التوبة - الآية (١٠٨).
٣)سورة البقرة - الآية(٢٥٣).
٤)سورة آل عمران - الآية (٩٢).
٥)سورة البقرة - الآية (١٠٦).
٦)سورة الحج - الآية (٣٠).
٧)سورة نوح - الآية (٢٥).
٨)سورة الأنبياء - الآية (٧٧).
٩)سورة التوبة - الآية ٣٨)
١٠)سورة الزمر - الآية (٢٢).
١١) سورة الشورى - الآية (٤٥).
١٢)سورة فاطر - الآية (٤٠).
١٣)سورة الجمعة - الآية (٩).
١٤)سورة آل عمران - الآية (١٠).
١٥)مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٤٢٤.
١٦)سورة الأنبياء - الآية (٧٧).

(منذ ومذ):-

هما من الألفاظ التى تشترك فى الأسمية والحرفية ،(والمشهور أنها حرفان،اذا انجر مابعدهما ، واسمان اذا ارتفع ما بعدهما)(١).ويجرانما بعدهما إذا كان حالاً نحو قولنا :(ما إزيته منذ أو مذ ،يومنا).فإن كان ما بعدها ماضياً لم تعمل (مذ)(٢)الجر وعملت الرفع ، وفى هذا قال الزجاجى :«أما مذ فترفع ما مضى وتخفض ما أنت فيه ، نحو قولك مارأيته (مذ)يومان (٣).

أما (منذ)فينخفض ما بعدها :- إن كان ماضياً وتكون بمنزلة (من)معنى وعملاً إلا أنه لا يجوز أن تحل (من) محلها بالرغم من أنها بمنزلتها معنى وعملاً وذلك لأن أهل البصرة لا يجيزونه (٤).

وما جاء مخالفاً لذلك فقد أولوه كقوله تعالى:«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه»(٥)فتريد ذلك ، أى:(من تأسيس أول يوم فإن كان ما بعدها حالاً معرفة :نحو قولنا (ما ذهبت الى العمل (منذ)أو (مذ)عامنا فهما بمعنى (فى).

وإن كان ما بعدهمانكرة نحو :(ما رأيته منذ أو مذ يومين)أو ما رأيته مذ شهر - لأنهما لا يجران المبهم (٦)فهما فى هذا الموضع بعض (منى)(إلى)معاًفيدخلان على الزمن الذى وقع فيه ابتدأ الفعل وانتهاؤه ، ويكن ذلك شروط هى :-

١.أن يكون الزمان نكرة معدودة لفظاً، مثل (يومين).

٢.أو أن يكون معدوداً نكرة معنى (شهر).

وهناك مذهب يقول :(إذا انجر ما بعدهما - فهما ظرفان مضافان وهما فى موضع نصب بالفعل الذى قبلهما وعلى هذا فهما اسمان فى كل موضع »(٧).

إلا أن المشور كما ذكرت سابقاً أنهما اسمان إذا كان ما بعدهما مرفوعاً ، وحرفان إذا كان ما بعدهما مجروراً.

ويجوز أن يليهما (٨)المصدر فى مثل قولنا :(وما رأيته (منذ)أو(مذ)قدوم زيد على

---

١)الجنى الدانى فى حروف المعانى- ص٥٠٠.

٢)تميم اسد يرفعون بها الماضى وعدن وعطفان وعامر بن صعصعه ومن جاورهم من قيس يخفض ،ارتشاف الضرب ج٢ - ص ٢٤٤.

٣)الجمل فى النحو - للزجاجى - ص ١٤٠.

٤)الجمل فى النحو - للزجاجى - ص ١٣٩.

٥)سورة التوبة - الآية (١٠٨).

٦)نفصد بالمبهم الوقت غير المعدود لفظاً ولا معنى

٧)الجنى الدانى - ص ٥٠٣.

٨)همع الهوامع - ج٣ - ص ٢٢١ ، ارتشاف الضرب - ص ٤٦٥.

تقدير زمان محذوفأى(منذ)أو(مذ)زمان قدوم زيد ، فيجوز جره ورفعه كما يجوز أن يقع بعدهما (أن)وصلتها وذلك نحو :ما رأيته(منذ)أو(مذ)أن الله خلقنى(فيحكم على موضعها بما حكم به للفظ المصدر من رفع أو جر ، وهى على تقدير زمان محزوف(١).

وهما لا يجران إلا الظاهر ، ولا يلحقان الظروف المتصرفة ، وهذا عند الجمهور .

أصلهما :-

لقد اختلف النحاة على ذلك فقال نحاة البصرة أن منذ بسيطة ومذ محزوفة منها (خلافاً لابن ملكون)(٢).

وذهب الكوفيون الى أنها مركبة ثم اختلفوا على ذلك ايضاً(٣)وقالوا أيضاً مذ ومنذ حرفان)(٤)، والمشهور أن (منذ)هى الأصل و(مذ)مشتقة منها لأن القول بأنهما حرفان يلزم أن تكون (أن) و(أن) حرفان و(رب)ولغاتها عشرة أحرف ، والصحيح أن (منذ)تكون اسماً وتكون حرفا ،فان كانت اسما كثر فيهاحذف النون ، وإذا كانت حرفاً لم تحزف منها النون إلا قليلاً (٥).

---

١)همع الهوامع ج٣- ص ٢٢١،

٢)اكتشاف الضرب - ج٢ - ص ٤٦٥.

٣)الإنصاف فى مسائل الخلاف -ج١-ص٢٣٣ مسألة ٥٦.

٤)الجنى الدانى - ص ٥٠٠.

٥)الجنى الدانى - ص ٥٠٠-٥٠١.

المبحث الثاني :-حروف المعاني المختصة بالافعال

حروف النصب

لقد تناولنا فى المباحث السابقة الحروف التى اختصت بالأسماء ، وفى هذا المبحث، والذى يليه نتناول بإذن الله الحروف التى اختصت بالأفعال، وهى الحروف الناصبه للفعل المضارع، والحروف الجازمة له .

والحروف التى تنصب الفعل المضارع هى : (أنْ) - مفتوحة الهمزة ساكنة النون - ، وكى وهما حرفان مصدر بإن ، و (لن) و (إن) .

وحتى تكون الدراسة لهذه الحروف واضحه سوف نتناولها بدراسة كل حرف منفرداً عن الآخر .

(أنْ) :-

وهى (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع، ولقد أطلقنا عليها اسم (أنْ) المصدرية لأنها تكون (مع الفعل فى تأويل المصدر) (١) نحو قوله تعالى : « وأَن تَصُومُوا خيرٌ لَكُمْ » (٢) ، أى : صيامكم خير لكم، و « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ » (٣) ، أى : منع الذكر فى مساجد الله، ومنه قوله تعالى : « أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » (٤)، أى تريدون سؤال رسولكم، ومنه « وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ » (٥) أى عهدنا إلى ابراهيم واسماعيل طهارة بيتى .

---

١. معانى الحروف للرمانى ص ١٧ .
٢. سورة البقرة / الآية : ١٨٤ .
٣. سورة البقرة / الآية : ١١٤ .
٤. سورة البقرة / الآية : ١٠٨ .
٥. سورة البقرة / الآية : ١٢٥ .

مواضع (أن) المصدرية :-

ل (أنْ) المصدرية والفعل المضارع الذى دخلت عليه مواضع مختلفة، وذلك لأنها بتقدير مصدر كما ذكرنا، والمصدر كما نعلم يمكن أن يقع فى موقع رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه فى الجملة :-

الموضع الأول :-

الموضع الاول أن تقع موقع رفع وذلك فى أربعة مواضع هى :-

أ. إذا وقعت فى موقع ابتداء نحو قوله تعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (١) أى صيامكم، و « أَنْ تَصْبِرُوا خيرٌ لَكمُ » (٢) أى : صبركم خير لكم، و « وأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ » (٣) أى استعفافهن خير لهم » .

ب. إذا وقعت موقع الفاعل : وذلك نحو قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهم » (٤) ، أى : ألم يأن خشوع قلوب الذين آمنوا.

ج. إذا وقعت اسماً لكان : وذلك نحو قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِأَهْلِ المدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مَن الأَعْرَاب أَنْ يَتَخَلَّفُوا » (٥)، أى : ما كان التخليف كائناً بأهل المدينه ومن حولهم .

د. اذا اسند اليها عسى فتغنى حينئذ عن اسمها وخبرها (٦) قوله تعالى : «وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهَو خَيْرٌ لكم، وعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ » (٧)

---

١. سورة البقرة / الآية : ١٨٤ .
٢. سورة النساء / الآية : ٢٥ .
٣. سورة النور / الآية : ٦٠ .
٤. سورة الحديد / الآية : ١٦ .
٥. سورة التوبة / الآية : ١٢٠ .
٦. سورة البقرة / الآية : ٢١٦ .
٧. همع الهوامع ج ٢ ص ١٤٢ .

الموضع الثانى :-

الموضع الثانى أن تقع موقع نصب وذلك إذا وقعت :-

أ. خبراً لكان : وذلك نحو قوله تعالى : « وَمَا كَانَ هَٰذَا القُرآنُ أَنْ يُفْتَرَى » (١) .

أى: ما ما كان هذا القرآن مفترى .

ب. خبراً لعسى : وذلك نحو قوله تعالى : « فعسى الله أنْ يأتى بالفتح » (٢) ، « عسى ربكم أن يرحمكم » (٣) .

ج. مفعولاً به : وذلك نحو قوله تعالى : « يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة » (٤) « فاردت أن أعيبها » (٥)

الموضع الثالث :-

الموضع الثالث إذا وقعت فى موقع جر وذلك فى موقعين هما :-

أ. إذا وقعت بعد حرف جر وذلك نحو قوله تعالى : « و أمرت لأن أكون » (٦) أمرت لكونى .

ومنه قوله تعالى : « قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَاباً » (٧) أى هو القادر على بعث .

ب. إذا وقعت مضافاً إليه : وذلك نحو قوله تعالى : « أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا »(٨) ، أى قبل اتياتك .

---

١. سورة يونس / الآية : ٣٧ .
٢. سورة المائدة / الآية : ٥٢ .
٣. سورة الاسراء / الآية : ٨ .
٤. سورة المائدة / الآية : ٥٢ .
٥. سورة الكهف / الآية : ٧٩ .
٦. سورة الزمر / الآية : ١٢ .
٧. سورة الأنعام / الآية : ٦٥ .
٨. سورة الأعراف / الآية : ١٢٩ .

ومنه (مِنْ قَبْلِ أَنْ يأْتِى أَحَدَكُمُ المَوتُ » (١) أن : قبل اتيان أحدكم الموت .

هل يفصل بين (أن) المصدرية والفعل ؟

لايجوز لنا أن نفصل بين (أن) المصدرية وبين الفعل المضارع الذى دخلت عليه بفاصل، واستثنى النحاة من ذلك (لا) الزائدة نحو قوله تعالى : « لِئلا يَعْلَم أَهْلُ الكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلىَ شَىءٍ» (٢) .

لقد فصل فى الآية الكريمة بين (أن) المصدرية والفعل المضارع الداخلة علية ب (لا) الزائدة .

ولقد اختلف على هذا الحرف، هل هو حرف زائد أم لا ، فمن قال بأنه حرف غير زائد رفع الفعل بعده، ومن قال إنه حرف زائد نصب الفعل بعده ، وذلك لأنه حرف زائد، كأنه غير موجود ، ولكى يتضح هذا الاشكال نبسط القول، فى الآية السابقه، ونقول أن (لا) حرف زائد والعلة من الفصل به توكيد النفى، ولولا تقدير الزيادة فى الحرف لا نعكس المعنى، ولقد (اعترض ابن ملكون بأنه ليس هناك نفى حتى تكون هى مؤكد، له ورد عليه الشلوبين : أما زيادة (لا) ... فشئ متفق عليه، وقد نصبّ عليه سيبويه ولايمكن ان تحمل الايه الا على ذيادة (لا) فيها لان ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه)(٣) (٤) وقراءة ابن عباس (لان يعلم اهل الكتاب) (٥) وقراءة عاصم الجحدرى وابن

---

١. سورة المنافقون / الآية : ١٠ .
٢. سورة الحديد / الآية : ٢٩ .
٣. البرهان فى علوم القرآن - الزركشى ج ٣ ص ٧٩ .
٤. اعراب القرآن - النحاس ج ٤ ص ٦٣٩ .
٥. املاء مامن به الرحمن / العكبرى ج ٢ ص ١٣٨ .

مسعود (لكى يعلم الكتاب). وقراءة (١) سعيد ابن حبيب (لكى يعلم ايضاً . تؤيد تلك القراءات جميعاً الرأى القائل بزيادة لا .

وسبب نزول الآية يؤيد كذلك، زيادة لا وذلك أن أهل الكتاب كانوا يقولون الوحى والرسالة فينا والشرع ليس الا لنا ، والله خصنا بهذه الفضلية ....، فرد الله عليهم بهذه الايه : « لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم» (٢) (٣)

(أنْ) المصدرية هل تعمل مضمرة ؟

لقد اختصت (أنْ) المصدرية دون أخواتها بأنها تعمل مضمرة كما تعمل ظاهرة، فتكون فى مواقع واجبة لاضمار، وفى مواضع جائزة الاضمار، ونبسط القول فى هذا بتحديد تلك المواقع وهى :-

ا . وجوب الاضمار

- إذا وقعت بعد (لام الحجود) وهى (لام) الجر، مسبوقه بكون منفى (بما) أو (بلم) كقوله تعالى : « وَمَاكَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمَ » (٤)، و « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمَاً بَعْدَ إِذْ هَداهُمَ » (٥)، و « لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُم سَبِيْلاً »(٦)، و « لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقَاً » (٧) . التقدير (أن يعذبهم) لان يضل (لان يغفر) .

---

١. البرهان فى علوم القرآن ج ٣ ص ٧٩ .
٢. سورة الحديد / الآية : ٢٩ .
٣. صفوة التفاسير- للصابون ج٣ ص ٣٣١ .
٤. سورة الأنفال / الآية : ٣٣ .
٥. سورة التوبة / الآية : ١١٥ .
٦. سورة النساء / الآية : ١٣٧ .
٧. سورة النساء / الآية : ١٦٨ .

- إذا وقعت بعد (أو) المقدرة ب (إلى أنْ) كقول الشاعر :-

لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال إلا لصابر (١)

- إذا وقعت بعد (أو) المقدرة (بلا) نحو قوله تعالى : « لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً » (٢) والتقدير : إلا أن تفرضوا .

- إذا وقعت بعد (حتى التى تكون بمعنى (إلى أن) نحو قوله تعالى : « فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ » (٣) .

التقدير : (إلى أن تفيئ) .

ومنه قوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » (٤) وهى قراء جميع القراء عدا نافعاً الذى كان يقرأها بالرفع ووجه الرفع عنده (أن الفعل دال على الحال ، التى كان عليها الرسول ﷺ ، ولا تعمل (حتى) فى حال . فلما كان مابعدها للحال لم تعمل فيه، وعليه فالتقدير : (وزلزلوا فيما مضى حتى ان الرسول يقول : متى نصر الله) (٥).

(ووجه النصب أن (حتى) جعلت غاية للزلزلةفنصبت بمعنى (إلى أن) والتقدير وزلزلوا إلى أن قال الرسول ، فجعل قول الرسول) غاية خوف أصحابه) (٦) .

(وقد كان الكسائى يقرأها دهراً رفعاً ثم رجع إلى النصب) (٧)

ومن وقوع (أنْ) مضمرة بعد (حتى) التى بمعنى (إلى أن) واقعة فى المستقبل ، نحو قوله تعالى : « أ فأنت تكره الناس حتى يكونوا مسلمين » (٨) حيث جاء الفعل

---

١. من شواهد ابن عقبل باب اعراب الفعل

٢. سورة البقرة / الآية : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

٣. سورة الحجرات / الآية : ٢١٤ .

٤. سورة البقرة / الآية : ٢١٤ .

٥. الكشف عن وجوه القرآن - لأبى محمد مكى بن أبى طالب ج ١ ص ٢٨٩ .

٦. السبعة فى القراءآت السبعة - لابن مجاهد ص ١٨١ .

٧. سورة يونس / الآية : ٩٩ .

(يكونوا) منصوباً بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ومنه قوله تعالى : « حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ » (١) جاء الفعل (أتى) منصوباً بأن مضمرة بعد (حتى) .

- إذا وقعت بعد (فاء) السببيه التى يجاب بها طلب محض أو نفى محض .

وذلك نحو قوله تعالى : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (٢) ، وفى الطلب نحو قوله تعالى : « وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي» (٣)، و «فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا » (٤) و « يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيمًا » (٥) . وكون النفى محضاً، يعنى أن يكون خالصاً من معنى الاثبات فإنْ لم يكن خالصاً منه وجب الرفع ما بعد الفاء.

ولقد قرأ ابن عامر الآية : « كُنْ فَيَكُونُ » (٦) بالنصب، وبقية القراء قرأوا بالرفع من قرأ بالنصب أضمر (أن) بعد الفاء حملاً للفظ الأمر وهو كن على الأمر الحقيقى . ومن رفع فعلى الاستئناف (٧) .

- إذا وقعت بعد (واو) المعيه ، نحو قوله تعالى « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (٨) .

٢. جواز الاضمار :-

- إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها (لا) النافيه، كان اظهارها جائزاً، وهذا الموضع جاء فى قوله تعالى : « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس » (٩) .

---

١. سورة الرعد / الآية : ٣١ .
٢. سورة فاطر / الآية : ٣٦ .
٣.سورة طه / الآية : ٨١ .
٤. سورة الاعراف / الآية : ٥٣ .
٥. سورة النساء / الآية : ٧٣ .
٦. سورة آل عمران / لآية : ٥٩. مريم / ٣٥ .
٧. سورة آل عمران / الآية : ١٤٢ .
٨. سورة النحل / الآية : ٤٤ .
٩. اتحاف فضلاً البشر / احمد بن محمد البناء / مكتبة ومطبعة المشهد الحسين ح.م.ع ص ١٤٦.

- وتكون جائزة الاضمار كذلك ، إذا وقعت بعد (ثم) وذلك نحو قوله تعالى : « ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ » (١) ، « حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ » (٢) .

- إذا وقعت بعد (الواو) العاطفة، وكان قبلها اسم صريح (٣) كقول ميسون الكلبيه زوج معاوية ابن أبى سفيان :-

ولبس عباءة وتقر عينى

أحب إلى من لبس الشفوف

الشاهد فى البيت (وتقر) على تقدير أن جائزة الاضمار بعد (الواو) العاطفة التى قبلها اسم صريح وهو (لبس) .

ولقد اختلف القراء (٤) فى قراءة « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٥) قرأها أبو عمر بالنصب فى (يقول) وبقية القرآء قرأوا رفعاً (يقول) .

لقد قرأ (٦) الآية بالرفع فى (يقول) نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ، ولم يأتوا بحرف العطف (الواو) قبل (يقول) . والرفع فى اللام من (يقول) على أن الجملة مستأنفه على انه جواب قائل يقول : فماذا يقول المؤمنون .

أما أبو عمرو ويعقوب فقد اثبتا الواو مع نصب اللام عطفاً على ان يأتى باعتبار المعنى فكأنه قال عسى ان يأتى بالفتح ويقول او عطفاً على فيصبحوا على جعله منصوباً بأن فى جواب الترجى على مذهب الكوفين وافقهما لليزيدى بالواو والباقون بالواو والرفع وهى واضحه .

---

١. سورة آل عمران / الآية : ٧٩ .
٢. سورة النساء : الآية : ٦٥ .
٣. غير مؤول
٤. السبعة فى القراءات / لابن مجاهد ص ٢٤٥ .
٥. سورة المائدة / الآية : ٥٣ .
٦. راجع اتحاف فضلاء البشر ص ٢٠١ .

٣. وجوب الإظهار :-

وذلك إذا وقعت بين (لام) الجر و (لا) النافية الذائدة ، وذلك نحو قوله تعالى : «لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ » (١) .

الفرق بين (أنْ) المصدرية و (أنْ) المخففة من الثقيلة :-

١. (أنْ) المصدرية ثنائية لفظاً ومعناً فهى مبينة من حرفين هما (الهمزة) و (النون) .

وأنْ) المخففة من الثقيلة ثنائية لفظاً ثلاثية معنى ، وذلك لأنها مخففة من (أن) الناسخة، وهى مبنيه من ثلاثه أحرف هى :-

(الهمزة) و (النون) الساكنه و (النون) المفتوحة .

٢. (أن) المصدرية تقع بعد لفظ دال على غير اليقين ، أى كان دالاً على الشك ، أو الرجاء أو الطمع، أو الأمل، . و(أن المخففه من الثقيلة تقع على لفظ دال على العلم واليقين. وذلك نحو قوله تعالى فى الأولى : « وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى » (٢) . وقوله فى الثانية : « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوه » (٣) .

٣. (أن) المصدرية لا تدخل إلا على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى : « عَسَى أَنْ

١.سورة الحديد / الآية : ٢٩ .
٢. سورة الشعراء / الآية : ٨٢ .
٣. سورة المزمل / الآية : ٢٠ .

تَكْرَهُوا شَيْئاً » (١) . و (أن) المخففة تدخل الجملة الاسمية واسمها ضمير الشأن ، نحو قوله تعالى « وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » (٢) ولقد اختلف النحاة فى الآية الكريمة من قوله تعالى : « لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ » وموقع أن وما فى حيزها ، هو موقع المفعول به ، والتقدير (لمن أراد اتمامها » .

لقد قرأ الجمهور (٣) (على يُتّم الرضاعة) بالياء المضمومة من (أتم) واعمال ان النامية ونصب الرضاعة مفعولاً به وفتح رائها وقرأ مجاهد و (٣) وحسن وابن محيصن وأبو رجاء تم بفتح التاء من (تم) والرضاعة بالرفع فاعلاً .

كما قرأ أبو حيوه وابن ابى عبله كذلك الا انهما كسر اراء الرضاعة وهى لغة كالحضارة .... والبصريون يقولون بفتح الراء مع هاء التأنيث وكسرها مع عدم الهاء .

والكوفيون يزعمون العكس، وقرأ مجاهد - ويروى عن بن عباس - ان يتم الرضاع وفيه قولان :-

أحدهما : قول البصريين انها أن الناميه اهملت حملاً على (ما) اختها لاشتراكهما فى المصدرية فأهملوها . حملاً على اختها ما المصدرية وأبو أن يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين :-

الأول : انه لم يفصل بينهما وبين الفعل بعدها بفاصل .

الثانى: أن ماقبلها ليس بفعل علم ويقين .

---

١. سورة البقرة / الآية : ٢١٦ .
٢. سورة النساء / الآية : ٦٦ .
٣. الدر المصون ج ٢ ص ٤٦٣ .
٤ ـ سورة البقرة / الآية : ٢٣٣ ـ

ثانيهما :-

وهو قول الكوفيين انها المخففه من الثقيلة وشذّ وقوعها موقع النافيه كما شذّ وقوع (ان) الناهية موقعها في قوله *:-

نرض عن الناس ان الناس قد علموا

ان لابدانينا فى خلق احد

حيث وقعت (ان) الناهية بعد فعل دال علي العلم وقد جاء قوله تعالي « وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ » (١) لقد فصل بين (ان) والفعل (تكون) ب (لا) النافية ، وهذا بالنسبه لمن نصب الفعل علي اعتبار ان (ان)هي الناهية وهي قراة (٢) نافع وعامر وعاصم وابن كثير وقد اجروا الفعل (حسب) (علي بابه للشك).

ومن جعل الفعل (حسب) بمعني العلم واليقين جعل (ان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان وهي قراة (٢) ابو عمر وحمزة والكسائي والتقدير : (وحسبوا انه لاتكون فتنة ،اي :لا تقع ولاتحدث ، فلا تحتاج (كان الي خبر ،لانها تامة بمعني حدث ووقع)(٣)

إذن : حرف ناصب للفعل المضارع معناه الجواب والجزاء كقولنا لمن قال لنا : (أزوركم) فنرد مجيبين :-(إذن نكرمك) .

فيكون معناها الجواب والجزاء معاً . (وإذن) الناصبة للفعل المضارع لم تأت فى القرآن) (٤) والتى جاءت لم تكن مصدرة (٥) بل مسبوقة بالواو ، وذلك فى قوله

---

* الدر المصون ج٢ ص ٤٦٣ .

١. سورة المآئدة / الآية : ٧١ .

٢. السبعة فى القراءات لابن مجاهد / ت/ شوقى ضيق ص ٢٤٧ .

٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها . لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيس ٣٥٥ - ٤٣٧ هـ/ت/د/ محى الدين رمضان . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية ١٩٨١ج - ص ٤١٦ .

٤. دراسات فى اسلوب القرآن الكريم / د/ محمد عبد الخالق عطية ج ١ ص ٥٥ .

٥. لأن من شروط العمل بها أن تتصدر الجملة وسأتى ذلك .

تعالى : « وإذاً لا يلبثون خلافك إلاّ قليلاً » (١)، و « وإذاً لا تمتعون إلاّ قليلاً » (٢) ومسبوقة بالفاء في آية واحدة هي : « فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً » (٣) .

وهي حرف ناصب عند جمهور النحاة، إلا أننا نجد أن الخليل قد قال :-

(إن (إذن) تنصب الفعل المضارع بعدها ب (أن) مضمرة، فهي عنده مركبة . من (إذ) و (أن) حيث نقلت حركة الهمزة من (أن) إلى الذال إلى (للذال) (٤) .

وهناك رأي قريب من رأي الخليل هو رأي (الرندي) (٥) القائل فيه : إن (اذن) مركبة من (اذا و (ان) ، لأنها تفيد الشرط ك (إذا) والنصب ك (إن) ثم حذفت همزة (أن) ، ثم حذفت (ألف) (إذا) لا لتقاء الساكنين .

ومما سبق نلخص إلى أن (اذن) حرف نااصب غير مركب عند جمهور النحاة عدا الخليل ، والزندي ، والزجاج ، والفارس) (٦) .

ولكي تعمل (إذن) النصب في الفعل المضارع كان لابد لها من شروط هي :-

١. أن تتصدر الجملة فإن تأخرت أهملت كقولك لمن تحادثة : (إذن أظنك صادقاً » فإن قلت له : (أظنك إذن صادقاً) أهملت لعدم تصدرها .

٢. أن يكون زمن الفعل المضارع مستقلاً فإن كان زمن المضارع الحال وقع التعارض بين الحال وبين مايدل عليه الناصب من تخليص لزمن الفعل المضارع للاستقبال (٧) .

٣. كما لايجب الفصل بينها وبين الفعل (بالواو) التي للقسم (ويجوز الفصل بينهما وبين معمولها بالقسم والظرف والمجرور ، نحو قولك : (اذن والله أكرمك) ،

---

١. سورة الاسراء / الآية : ٧٦ .
٢. سورة النساء / الآية : ٥٣ .
٣. سورة الأحزاب / الآية : ١٦ .
٤. رصف المباني في حروف المعاني ص ١٥٦ .
الجى الداني ص ٣٦٤، المقتضب ج ٢ ص ٧ . وجمع الهوامع ج ٤ ص ١٠٣ .
٥. الرندي : هو أبو على محمد بن عبد المجيد الرندي .
٦. جمع الهوامع ج ٤ ص ١٠٤ .
٧. يتخلص الفعل للاستقبال بأشياء كثيرة منها : الظرف المستقبل، غداً ، اسناد الفعل لمتوقع كالقيامة ، وان يكون الفعل طبي، أو دعاء وبنوني التوكيد ، ولام القسم ، وكذلك بدخول كل ناصب او جازم ، وبلا المصدرية « ودوا لو تدهن » ، وكذلك بكل اداة شرط الا (لو) لانها للاماضي ، وبحرف التنفيس ، والتسويف .

(اذن والدار آتيك) ، ولا يجوز ذلك فى غيرها من النواصب إلا فى ضرورة (١) (وأجاز الكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل ، والاختيار حينئذ النصب عند الكسائى والرفع عند هشام) (٢) .

(كى) المصدرية :-

(كى) المصدرية الناصبة للفعل المضارع هى التى تكون بمعنى (أن) المصدرية وتعمل عملها وذلك نحو قوله تعالى :- « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ » (٣) .

ويتعين النصب فى الواقعة بعد (اللام) كما فى الآية السابقة، ويؤيده صحة حلول (أن) محلها ، لأنها بمعناها ومنزلتها فى العمل ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يصح أن يدخل عليها (اللام . والتقدير فى الآية السابقة : « لأن لا تأسوا » ، ومنه (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً) (٤) ، تكون (كى) ناصبة إذا قدرنا قبلها (اللام) ، وإن لم نقدرها فهى تعليلية جارة ، (ويجب حينئذ اضمار أن بعدها) (٥) .

وبما أن (كى) تكون بمعنى (أن) المصدرية معنى وعملاً ، فهى تنصب الفعل بنفسها ، تخلصة للاستقبال، ولا يفصل بينها وبين الفعل المضارع سوى (لا) كما فى قوله تعالى :« فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ » (٦) و(وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) (٧)، (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) (٨) ، و (زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا) (٩)

---

١. المقترب ج ١ ص ٢٦٢ .
٢. شرح الأشمونى ص ٢٨٥/ مغنى اللبيب / الباب الأول / ص ٣٢ .
٣. سورة الحديد / الآية : ٢٣ .
٤. سورة الحشر / الآية ٧ .
٥. مغنى اللبيب / الباب الأول ص ٢٤٢ .
٦. سورة آل عمران / الآية : ١٥٣ .
٧. سورة النحل / الآية : ٧٠ .
٨. سورة الحج / الآية : ٥ .
٩. سورة الأحزاب / الآية : ٣٧ .

وتسبك (كى) مع الجملة المضارعية التى بعدها سبكاً يؤدى إلى ايجاد مصدر مؤول، يغنى عنها وعن مادخلت عليه، وذلك لأن (كى) حرف مصدرى ، مثل (أن) المصدرية معنى) وعملاً وسبكاً - كما سبق - ولهذا لايصح وقوع (أن) بعدها لغير توكيد لفظى أو لضرورة شعرية، وبالرغم من هذا (فدخوله فى هذين الحالين غير مستحب)(١).

أما (كى) التى لم يفصل بينها وبين الفعل المضارع بفاصل، فقد جاءت فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواقع هى : (كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً) (٢) ، و (فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) (٣)، و « فرددناه إلى أمه كى تقرّ عينها و لا تحزن » (٤) .

(لن) :-

(لن) حرف نصب معناه النفى فى الزمن المستقبل (٥) ، وقد اختلف النحاة فى أصلها :-

- قال (٦) الخليل والكسائى : إنها مركبة من : (لا) و (أن) حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، كما حذفت فى قولهم ويلمه، والأصل : ويل أمه، ثم حذفت الألف من (لا) لا لتقاء السكنين : (ألف (لا) ونون (أن) فصارت (لن) .

- (وليس أصلها (لا) فأبدلت الألف نوناً كما قال الفراء وحمله على ذلك اتفاقها فى النفى، ونفى المستقبل، وجعل (لا) أصلاً لأنها أقعد فى النفى من (لن) ، لأن (لن) لاتنفى إلا المضارع) (٧)

---

١. النحو الواقى/ عباس حسن / ج ٤ ص ٢٣٢ .
٢. سورة طه / الآية : ٣٣ .
٣. سورة طه / الآية : ٤٠ .
٤. سورة القصص / الآية : ١٣ .
٥. لأنها نقضية ل (سأفعل) و (سوف أفعل) وتقول فى النقيض (لن أفعل) .
٦. الجنى الدانى / للمرادى / ص ٢٧١ .
٧. همع الهوامع للسيوط« ج٤ ص ٩٤ .

(وتقديم معمولها عليها دليل على عدم تركيبها من (لا) (ان) خلافاً للخليل)(١).

هذا يدل

(وليس أصلها (لا) فأبدلت الألف نوناً خلافاً للفراء، ولا (لا) (أن) حذفت الهمزة تخيفاً، والالف للسكانين خلافاً للخليل والكسائى) (٢) .

(ليس أصلها وأصل (لم) ، (لا) فأبدلت الألف نوناً فى (لن) ، وميماً فى (لم) خلافاً للفراء ، لأن المعروف انما هو ابدال (النون) الفاً لا العكس ، نحو قوله تعالى : «لَنَسْفَعاً » (٣) ، و «وليَكُونا » (٤) ولا أصل لن (لا أن) .... بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو : زيداً لن أضرب) خلافاً للأخفش (٥) الصغير)(٦) .

ولكى نحلل أراء النحاة السابقه لابد لنا من الرجوع الى صاحب الكتاب ، لمعرفة رأيه فنجده بعد أن تطرق لرأى الخليل - فى أن (لن) مركبة من (لا أن) - ورأى بقية النحاة . قال : (ولو كانت على مايقول الخليل لما قلت : أما زيداً فلن أضرب . لأن هذا اسم والفعل صلة، فكأنه قال : أما زايداً فلا الضرب له) (٧) .

ورد صاحب الجنى الدانى (٨) على القائلين بالتركيب بالاتى :-

- الوجه الأول : أن البساطة أصل والتركيب فرع ، فلا يدعى إلا بدليل قاطع .

- الوجه الثانى : أنها لو كانت (لا أن) لم يجز تقديم معمول معمولها عليها، وهو جائز فى نحو : زيداً لن أضرب . وأجيب عنه بأن الشئ قد يحدث له مع التركيب حكم لم يكن له قبل ذلك .

---

١. التسهيل لابن مالك ج ١ ص ٢٢٩ .
٢. شرح الأسمونى ج ٢ ص ٢٧٦ .
٣. سورة العلق/ الاية : ١٥ .
٤. سورة يوسف / الاية : ٣٢ .
٥. على بن سليمان (٣١٥هـ) قرأ على ثعلب والمبرد وألف فى العربية .
٦. مغنى اللبيب الباب الاول ص ٣٧٥ .
٧. الكتاب ج ٣ ص ٥ .
٨. أبو القاسم المرادى .

الوجه الثالث :-

أنه يلزم معه أن تكون أن ومابعدها فى تقدير مفرد ،

فلا يكون قولك : لن يقوم زيد كلاماً، فإن قبل قد يكون فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف لازم الحزف، كما نقل المبرد .

فالجواب أن هذا القول ضعيف ، بوجهين أحداهما :-

أن (لا) تكون فى ذلك قد دخلت على الجملة الاسمية ولم تتكرر . قلت هذا لا يلزم المبرد لأن تكرارها عنده لايلزم ولكنه يلزم الخليل) (١)

---

١. الجنى الدانى للمرادى ص ٣٦٢ .

حروف الجزم

حروف الجزم هى آخر الحروف التى اشتمل عليها هذا الفصل، وهى : (اللام) - ونعنى بها (لام الامر) - ، و (لا) الناهيه، و (لم) النافيه، و (لما) النافية الجازمة. وما ذكرنا من حروف أعلاه يجزم فعلاً واحداً، أما (إنْ) و (إذما) فهى تجزم فعلين .

وسيكون تناولنا لها كسابقاتها من الحروف، تناولاً نحوياً يقوم بدراسة كل حرف على حده، مع التطبيق من خلال استعمال القرآن لها. مع مراعاة الترتيب الهجائى لهذه الحروف، أثناء التناول لها بالدراسة .

« اللام » :-

وهى (لام الأمر)، نحو قوله تعالى : « لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ » (١)

و« وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ » (٢)، و« وَلْتَكُن مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ » (٣)

ولهذه اللام معان كثيره منها الدعاء، والالتماس، التمنى والتكليف، والتهديد، والخير ونفصل كل ذلك من خلال الأمثلة ليكون أكثر وضوحاً :-

الدعاء : ويكون حينما يخاطب المتحدث من هو أعلى منه منزلة. وذلك نحو قوله تعالى : « لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ » (٤) نجد فى الآية دعاء وابتهال، لأن العبد لا يأمر ربه،

---

١. سورة الطلاق / الآية :٧

٢. سورة الحج / الآية : ٢٩

٣. سورة آل عمران / الآية :١٠٤

٤. سورة الزخرف / الاية : ٧٧

وربه لايأتمر له ولكنه يكون دعاءً .

التعهّد : ويكون حينما يكلف المتحدث نفسه بأمر معين، وذلك نحو قوله تعالى : «وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ» (١)

التهديد : وتحمل أيضاً معنى التخيير وذلك نحو قوله تعالى «فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ» (٢)

الخبر (٤) : وتأتى بمعنى الخبر، نحو قوله تعالى : « مَنْ كَانَ فِى الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدّاً) (٣) أى يمد .

حركة (اللام) الطلبية :-

حركة (اللام) الطلبية الكسر، وفتحها لغة (٥)، ويجوز تسكينها بعد الغاء والواو (وهو أ:ثر من تحريكها) (٦) وذلك نحو قوله تعالى : « فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » (٧) وقد تسكن بعد ثم نحو قوله تعالى « ثُمَّ لْيَقْضُوا » (٨)، و «ثُمَّ لْيَقْطَعْ » (٩) وقد جاء هذا فى (قراءة الكوفيين وقالون (١٠) والبذى (١١) وفى ذلك رد على على من قال إنه خاص بالشعر)(١٢) أى أن التسكين خاص بالشعر .

لقد علل أكثر النحاة لذلك التسكين بعد حروف العطف ب (أنه من باب الحمل على عين فعل إجراءاً للمنفصل مجرى المتصل (فأجرى ذلك مجرى (فخذ) و (كبد) حين قالوا :-فخذ ، كبد باسكان (الخاء) و (الباء) تخفيفاً لاجتماع الحركات ويستقبح

---

١. سورة العنكبوت / الآية :١٢
٢. سورة الكهف/ الآية : ٢٩
٣. سورة مريم / الآية :٧٥
٤.البرهان ج ٤ ص ٣٥ .
٥. هى لغة بنى سليم . الجنى الدانى ص١١١- منى اللبيب ص ٣٩٥ .
٦. رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ص ٣٠٣ .
٧. سورة البقرة / الآية : ١٨٦ .
٨. سورة الحج / الاية : ٢٩ .
٩. سورة الحج / الاية : ١٥ .
١٠. هو عيسى بن ميناء (- ٢٢٠هـ) قارنى مدنى مشهور وأحد أئمة العربية فى الحجاز .
١١. هو ابو الحسن احمد بن محمد (- ٤٣هـ) قارئى مكى متقن .
١٢. مغنى اللبيب الباب الاول ص

ذلك مع حرف منفصل نحو : (ثم ليقطع) (١) .

وقد قال ابن مالك (٢) إن السكون هو رجوع إلى الأصل لأن (اللام) ، لها الأصالة فى السكون من وجهين :-

أحدهما مشترك : وهو كون الأصل عدمها .

الثانى : خاص وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فعل بباء الجر، لكن منع من سكونها الابتداء بها فكسرت، فاذا دخل عليها الواو، والفاء رجع الى السكون ليؤمن دوام تقوية الاصل. وليس حملاً على عين (فعل) لأن مثله لايكاد يوجد إلا فى ضرورة (وقال الرمانى : (ومن حكم هذه اللام إذا دخلت عليها الفاء أن تسكن كقوله : فليقم زيد، وكذلك الواو نحو قولك : وليخرج أخوك ويجوز الكسر والاسكان أكثر، وانما اسكنت لأن الفاء والواو يتصلان بما بعدهما ولايجوز الوقف عليهما ... فإن كان موضع الفاء والواو وحرفاً على حرفين فصاعداً كسروا (اللام) لاغير عند البصريين ... كقوله تعالى : « ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ »(٣))(٤) .

ونستخلص مما سبق أن علة التسكين فى (اللام الطلبية) ترجع إلى أنها : اتصلت بما بعدها حتى انها أصبحت كالجزء منها، فإذا اتصلت بها الواو، والفاء جاز فيها التسكين، لأنه رجوع إلى الأصل كما قال ابن مالك، إذن فعلة الكسر انها صارت مع ما بعدها ككلمة واحدة فحركت بالكسر لأنه لا يبدأ بساكن - ولا يجوز تسكين هذه (اللام) (بعد (ثم) لانها لاتصير مع (اللام) الطلبية وما بعدها ككلمة واحدة بدليل انه يمكن أن

---

١. رصف المبانى فى شرح حروف المعانى - للمالقى ص ٣٠٣ .
٢. شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ٣ ص ١٥٦٣ .
٣. سورة الحج / الاية : ٢٩ .
٤. معانى الحروف للرمانى ص ٥٧ - ٥٨ .

يوقف عليها، وحينئذ تكون (الام) الطلبية فى أول الكلمة فيمنع الابتداء بها ساكنة فلا يجوز فى هذه الحالة إلا الكسر وفى هذا المعنى يقول المبرد : (ثم لْيقطع فلْينظر) (١) فلْينظر جيد وفلْقطع لحن) (٢) ولقد اسند المبرد (٣) القراءة السابقه - (ثم ليقطع فلينظر) (٤) اسكان (اللام) بعد (ثم) وبعد (الفاء) - الى يعقوب ابن اسحق، واسندها النحاس (٥) إلى أهل الكوفة، وأسندها الشهاب (٦) لغير ورش، وأبو عمر، وابن عامر، لأنهم قرأوا وبالكسر فى ((اللام) الطلبيه .

وفيما يلى نورد الآيات التى وردت فيها (اللام) الطلبية ساكنه بعد الواو، والفاء وذلك فى قوله تعالى : « فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى » (٧) « فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ » (٨) «فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ . فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ » (٩) « وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوفُوا » (١٠) ، « وَلْيَتَمَتَّعُوا » (١١) و « فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً » (١٢)، و «لِيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ » (١٣)

وبعد وقوفنا على تلك النماذج (للاّم) الطلبية نتطرق لتلك الآيات التى وردت فيها اللام واختلف القراء فيها :-

- لقد اختلف (١٤) القراء فى قوله تعالى : « وليحكم أهل الانجيل) (١٥) .

قرأ حمزة وحده : (وَلْيَحْكُمْ) بكسر (اللام) وفتح (الميم) وقرأ الباقون :

---

١. سورة الحج / الايه : ١٥ .
٢. المقتضب للمبرد ج ٢ ص ١٣٢ .
٣. سورة الحج / الاية : ١٥ .
٤. المقتضب / للمبرد ج ٢ ص ١٣٢ .
٥. اعراب القرآن - للنحاس ج ٣ ص ٩٠ .
٦. جاشية الشهاب على تفسير للبيضاوى ج ٦ ص ٢٨٧ .
٧. سورة البقرة / الاية : ١٨٦ .
٨. سورة البقرة / الايه : ٢٨٢ .
٩. سورة النساء / الايه : ١٠٢ .
١٠. سورة الحج / الايه : ٢٩ .
١١. سورة العنكبوت / الاية : ٦٦ .
١٢. سورة الكهف / الايه : ١١٠ .
١٣. سوة النور / الاية : ٣١ .
١٤. السبعة فى القرءات - لابن مجاهد ص ٢٤٤ .
١٥. سورة المائدة / الأية : ٤٧ .

(وليحكمْ) بسكون (اللام) و (الميم) .

(و الحجه لمن كسر أنه جعلها (لام) كى فنصب بها الفعل) (١)، و الحجه لمن قرأ بالسكون فى اللام والميم أنه جعلها (لام) الأمر فجزم بها الفعل المضارع .

- و اختلف القراء كذلك فى قوله تعالى « ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ » (٢) .

قرأ بالتسكين « أهل المدينه وعاصم والأعمش) (٣) وقر بالتسكين أيضاً « أهل الكوفة » (٤) . وقرأ بقية القراء بالكسر لما أسلفنا من وجوب الكسر عند أهل البصرة .

حذفها (اللام) الطلبية :-

ذهب جمهور النحاة إلى منع حذف (اللام) الطلبية إلا لضرورة كقول الشاعر (٥):-

محمد تفد نفسك كل نفس

إذا ما خفت من شئ تبالاً

لقد منع المبرد (٦) حذفها، لأنه يرى أن عوامل الأفعال لاتضمر، وأضعفها الجازمة، لأن الجزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء والبيت الأخير ليس بمعروف على انه فى كتاب سيبويه، إلا أننا نجد (أن الكسانى (٧) قد اجاز حذفها بعد الأمر بالقول، وذلك نحو قوله تعالى : « قُل لِعِبَادِيَ الَّذِيْنَ آمنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ » (٨) (وانما جاز حذفها هنا لأن الأمر الذى قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز) (٩) .

---

١. الحجة فى القراءات السبع / لابن مجاهد ص ٢٤٤ .
٢. سورة الحج / الايه : ٢٩ .
٣. معانى القرآن للقراء ج ٢ ص ٢٢٤ .
٤. اعراب القرآن للنحاس ج٣ ص ٩٥ .
٥. مجهول القائل .
٦. المقتضب ج ٢ ص ١٣٢ .
٧. مغنى اللبيب / الباب الاول .
٨. سورة ابراهيم / الايه : ٣١ .
٩. حاشية الشهاب على تفسير للبيضاوى ج ٥ ص ٢٦٧ وانظر الفتوحات الالهيه ج ٢ ص ٢٢٤ .

أما ابن مالك (١) فقدصنف حذف (اللام الطلبية إلى : حذف كثيرمطرد ، وذلك بعد أمر يقول قوله تعالى : « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِيْنَ آمنُوا يُقِيْمُوا الصَّلَاةَ » (٢)

٢. قليل جائز فى الاختيار : وذلك بعد قول غير امر، كقول الراجز :-(٢)

قلت لبواب لديه دارها

تيذن فإنى حمؤها وجارها

أراد أن يقول : (لتيذن) مع حذف (اللام) وبقاء العمل .وليس مضطراً لتمكنه انْ أرزد أن يقول ايذن وليس لقائل ان يقول هذا من تسكين المتحرك على أن يكون الفعل مستحقاً لرفع فسكن اضطراراً، لأن الراجز لو قصد الرفع لتوصل إليه مستقنياً عن الفاء فكان يقول : يتذن انى حمؤوها وجارها .

٣. الحذف دون تقدم قول بصيغه أمر أو يغيرها :-

كقول الشاعر :-

فلا تستطل منى بقائى ومدتى

ولكن يكن للخير منك نصيب

أراد أن يقول : (ليكن) .

(لا) الطلبية :-

هى (لا) التى تكون للنهى، وذلك نحو قوله تعالى : « لَاتَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ) (٣) و « لَا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيْمِ إلّا بِالّتِى هِىَ أَحْسَنُ » (٤) و « لَا يَأْتَلْ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنكُمْ والسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِى القُرْبَى » (٥)، و « يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُ وابِطَانَهَ مِنْ

---

١. الكافية الشافية بشرح ابن مالك ج٣ ص ١٥٦٩ .
٢. مجهول القائل من شواهد الكافية الشافيه بشرح ابن مالك ج ٣ ص ١٥٧٠ .
٣. سورة البقرة / الآية : ٢٣٧ .
٤. سورة الانعام / الآية : ١٥٢ . الاسراء : ٣٤ .
٥. سورة النور / الآية : ٢٢ .
٦. سورة ابراهيم / الآية : ٣١.

دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً » (١).

و (لا) الطلبية معناها النهى كما أسلفنا - ولكن أحياناً، قد تأتى ويكون معناها الدعاء، وذلك إذا كان النهى صادراً من الأدنى منزلة إلى الأعلى منزلة، مثل قوله تعالى : « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » (٢)

و (للا) للطلبية معان أخرى تفهم من سياق الجملة بواسطة القدائن، وهذه المعانى هى:-

- التوبيخ : وذلك نحو قوله تعالى : « لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ » (٣) .

- التيئيس، وذلك نحو قوله تعالى :-

« لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ » (٤)

عمل : (لا) الطلبية :-

عمل (لا) الطلبية هو جزم المضارع سواء كان المطلوب منه :-

- مخاطباً : وذلك نحو قوله تعالى : « لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ » (٥) .

- أو كان غائباً : وذك نحو قوله تعالى : « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ »(٦)

---

١. سورة آل عمران / الآية : ١١٨ .
٢. سورة البقرة / الآية : ٢٨٦ .
٣. سورة الحجرات / الآية : ١١ .
٤. سورة التوبة / الآية :٦٦ .
٥. سورة الممتحنة / الآية :(١)
٦. سورة آل عمران / الآية : ٢٨ .

وجزم (لا) الطلبية لفعل المتكلم المبنى للفاعل نادر كقول الشاعر (١) :-

لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعه

مردفات على أعجاز أبكار

أصلها :-

هى أصل بنفسها عند أكثر النجاة، خلافاً لمن زعم أن أصلها ، (لام) الأمر زيد عليها الألف، فانفتحت (اللام) لأجلها (و خلافاً للسهيلى اذا رعم أنها (لا) التى للنفس ، وان الجزم فى الفعل (باللام) مضمرة قبلها ، حذفت كراهة اجتماع لامين فى اللفظ) (٢) .

وقد نفى أبو حيان كل ذلك وعده تكلفاً، لا ضرورة له وإنى أوافق أبا حيان فيما ذهب اليـــه، لأن التكلف واضح فى المذهب الأول لأن من أدعى زيادة الألف لم يوضح لنا استحاله أن تكون (لا) الناهيه هى حرف ثنائى الوضع .أما ما ذهب إليه السهيلى فى المذهب الثانى القائل بأن (لا) أصلها (لا) النافية والجزم ب (لام) مضرة قبلها حذفت كراهة اجتماع لامين فى اللفظ .

إذا وحاولنا أن نقدره فى جملة النهى وجدنا صعوبه واستحاله فيما ذهب اليه وبعد عن الحقيقة، فلهذا لانرى خيراً من أن تكون (لا) الناهيه حرف ثنائى الوضع، ومعناه النهى.

---

١. النابغة الزيبانى .

٢. ارتشاف فى الضرب - لأبى حيان الأندلس ج ٢ ص ٥٤٣ . الجنى الدانى - للمرادى ص ٣٠٠ .

و (لا الناهية لا يجوز أن يفصل بينهما وبن مجزومها بفاصل إلا فى الضرورة الشعريه فهو مفتغر ، وذلك نحو قول الشاعر (١) :-

أخا نا لا تخشع لظالم

عزيز ولا ذا حق قومك تظلم

(لم) :-

(لم) حرف ثنائى الوضع معناه النفى، يدخل على الفعل المضارع ويقلب معناه إلى الماضى ويعمل فيه الجزم، وذلك نحو قوله تعالى : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ » (٢) ، وقوله تعالى : « لَمْ يَكُنْ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمشْرِكِيْنَ مُنْفَكِيْنَ حَتَى تَأْتِيَهُمْ البَيِّنَهَ » (٣) ، « الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى البِلَادِ » (٤)

وتختص (لم) بالاتى :-

١. أنها تصاحب أدوات الشرط نحو :-

« أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك . و إن لم تفعل فما بلغت رسالته » (٥) .

وفى هذه الحالة يكون الجزم ب (لم) لا ب (لا) وذلك (لان لم عامل شديد الاتصال بمعموله ولم يقع الا مع الفعل المستقل فى اللفظ و (ان) قد دخلت على الماضى فى اللفظ وقد وليها الاسم كقوله تعالى « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المشْرِكِيْنَ » (٦)) (٧)

---

١. الوليد بن عقبة .
٢. سورة الاخلاص / الآية : ٣ .
٣. سورة البينه / الآية : ١ .
٤. سورة الفجر / الآية : ٨ .
٥. سورة المائدة / الآية : ٦٧ .
٦. التوبة / الاية / : ٦ .
٧. املاء مامن به الرحمن - للعكبرى ج ١ ص ١٥ .

وقد يفصل بين (لم) ومجزومها فى الضروره، كقول الشاعر (١) :-

فاضحت مغانيها قفاراً رسومها

كأن لم، سوى أهل من الوحش توهل .

٣. أن تهمل فيرتقع الفعل بعدها (فرجح على أنه لغة) (٢) .

٤. وقد تدخل عليها همزة الاستفهام وذلك نحو قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » (٣) ، « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً » (٤) ودخول همزة الاستفهام على حرف النفى (لم) قد أفاد معنى التقرير، ولهذا نلاحظ أنه قد عطف على الآيتين الموجب، وقد تدخل على (لم) ويراد معانى أخرى غير لاستفهام، والتقرير، وذلك نحو قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ » (٥) . كان المعنى المراد من الآية هو : الاستبطاء وكذلك قوله تعالى (أَلَمْ نُعَمِّرْكُم » (٦) فالمعنى المراد من الآية هو التوبيخ .

ويجوز انفصال نفيها عن الحال وذلك لأنها لمطلق الانتفاء، فقد يكون هذا الانتفاء غير محدود : وذلك نحو قوله تعالى : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أَحَدٌ » (٧).

وقد يكون هذا الانتقاء محدوداً متصلاً : وذلك نحو قوله تعالى : « وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً » (٨) . أو يكون هذا الانتقاء محدوداً منقطعاً : وذلك نحو قوله تعالى : «هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَذْكُوراً » (٩). ولا يجوز حذف الفعل بعدها .

وقد حصل خلاف فى الآية : « أَلَمْ نَشْرَح لَكَ صَدْرَكَ » فقد قيل قبل أن (لم) هنا

---

١. ذو الرمة .
٢. الجنى الدانى - للمرادى . ص ٢٦٦ .
٣. سورة الانشراح / الآية : ٦ .
٤. سورة الشعراء / الآية : ١٨ .
٥. سورة الحديد / الآية : ١٦ .
٦. سورة فاطر / الآية : ٣٧ .
٧. سورة الاخلاص / الاية : ٣ ، ٤ .
٨. سورة مريم / الآية : ٤ .
٩. سورة الانسان / الآية : ١ .

ناصبه (وقبل أن النصب بها لغة حكاها اللحيانى (١) والآية عند العلماء محمولة على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ماقبلها ، ثم حذفت ونويت) (٢) أى حذفت نون التوكيد لفظاً وأسقطت خطاً ونويت معنى فبقيت الفتحة لأجلها .

وفى وهذا شذوذان توكيد الفعل المنفى (يسلم) وحذف النون لغير وقف ولا ساكن. وقد خرجها ابن جنى (على أنها يحكم الجوار) (٣) . وهو تخريج حسن فى رأيى .

وقد نسبتها د. سالم مكى إلى القراءة الشاذة (٤) .

(لما) :-

(لما) حرف يختص بالفعل المضارع فيعمل فيه الجزم، والنفى، ويقلب معناه للماضى.

ولذا يقال عنها : حرف نفى وجزم وقلب. و (لما) الجازمة تكون بمعنى (لم) فى نفى المستقبل وذلك نحو قوله تعالى : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوا مِنكُم » (٥) . «بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَاب » (٦) ، « وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوا مِن قَبْلِكُم » (٧) ، (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوا مِنْكُم » (٨)، « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم » (٩)، « وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيْمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ » (١٠) .

و (لما) تفارق (لم) فى بعض القضايا المهمه وهى :-

١. أن (لما) لاتقترن بأدوات الشرط نحو : (وإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا) (١١) ، (إِنْ لَمْ

---

١. مغنى للبيب ص ٣٦٥. همع الهوامع ج٤ ص ٣١٣ .
٢. الجنى الدانى ص ٢٦٧ .
٣. الخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٢٢٠ .
٤. القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية ص ٣١١ .
٥. سورة آل عمران / الآية : ١٤٢ .
٦. سورة ص / الآية : ٨ .
٧. سورة البقرة / الآية : ٢١٤ .
٨. سورة التوبة / الآية : ١٦ .
٩. سورة البقرة / الآية : ٢١٤ .
١٠. سورة الحجرات / الآية : ١٤ .
١١. سورة المآئدة / الآية : ٧٣ .

تفعل) (١) ، (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا) (٢)، حيث نجد أن (لم) اقترنت ب (إن) الشرطية الشئ الذى لا يكون مع (لما) .

٢. أن منفى (لما) مستمر النفى إلى الحال وقد يكون قريباً مثل (عصى ابليس ربه ولما يندم) (٣) .

٣. أن منفى (لما) متوقع ثبوته بخلاف منفى (لم) قوله تعالى : « بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) (٤)، (وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيْمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ) (٥)

(إذ ما) :-

(إذ ما) حرف شرط تجزم فعلين ويسمى الأول (فعل الشرط) ويسمى الثانى (جواب الشرط) .

وهو (حرف عند سيبويه بمنزلة (إن) الشرطية، وظرف عند المبرد وابن السراج والفارس، عملها الجزم قليل لاضرورة، حزافاً لبعضهم) (٦)

والصحيح انه أداه شرط مركبة من (إذ) الشرطية و (ما) الزائدة .

ولهذا جاء الخلاف فى أصلها هل هو حرف أم انه اسم .

فذهب سيبويه إلى أنه حرف لأن الكلمة بعد التركيب يصبح لها أحكام غير التى كانت لها قبله، وفاذ ما قبل التركيب .كانت (اذا) وهى تعتبر اسم لأعلى تقبل بعض علامات الاسماء، كالتنوين والاضافه فى (عندئذ)، و (وقتئذ) و (حينئذ) .

---

١. سورة المآئدة / الآية : ٦٧ .
٢. سورة البقرة / الآية : ٢٤ .
٣. مغنى اللبيب / الباب الاول ص ٣٩٨ .
٤. سورة ص / الاية : ٨ .
٥. سورة الحجرات / الآية : ١٤ .
٦. مغنى اللبيب / الباب الأول / ص ١٢٠ .

فنظر المبرد ومن وافقهم الى هذا قبل التركيب، فعدوها اسماً، فلما دخلت عليها (ما) الزائدة كفتها عن الاضافه، وركبت معها فصارت حرفاً يعمل للجزم .

أما سيبويه فقد عدها حرفاً لأنها بعد التركيب اصبح معناها المتفق عليه المجازاة، فهى عنده بمنزلة (إن، الشرطية وإنى أوافق سبويه فيما ذهب إليه .

(إنْ) :-

(إنْ) حرف معناه الشرط، وهى تجزم فعلين، الأول يسمى (فعل الشرط) والثانى يسمى (جواب الشرط) وذلك نحو قوله تعالى : « إن يَنْتَهُوا يُغْفَرَ لَهُمْ » (١) و « إنْ تَعُودُوا نَعُدْ » (٢) ، « إن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَكُم فُرْقَاناً » (٣) .

وقد تقترن أحياناً ب (لا) النافيه فيظن من لا معرفة له أنها (إلا) الاستثنائية (٤) نحو قوله تعالى : « إلّا تَنْصُرُوه فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ » (٥) ، و « إنْ لاتَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ » (٦) .

و (إنْ) الجازمة تعمل ظاهرة ومضمره وكل المواضع التى يصح فيها حزم المضارع فى جواب الطلب تصلح لتعدير أن مضمرة فى الجملة .

وشرط الجزم بعد النهى صحة المعنى بتقدير دخول إن قبل (لا) . وصحة الجزم بعد غير النهى صحة حلول إن وفعل مناسب محل الطلب .

---

١. سورة الانفال / الآية : ٣٨ .
٢. سورة الانفال / الآية : ١٩ .
٣. سورة الأنفال / الآية : ٢٩ .
٤. مغنى اللبيب / الباب الأول / ص ٣٣ .
٥. سورة التوبة / الآية : ٤٠ .
٦. سورة يوسف / الآية : ٣٣ .

حروف الاستثناء

حروف الاستثناء هى:-(إلا)،(حاشا)(١)،(خلا)(١)،(عدا)(١).

(إلا):-

(إلا) حرف إستثناء ، نحو قوله تعالى :«فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيْلاً»(٢)و«مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيْلٌ مِنْهُمْ»(٣).

ويكون ما بعد إلا واجب النصب إذا كان ما قبلها كلاماً تاماً موجباً(سواء كان متصلاً(٤) أو منقطعاً (٥) نحو (قام القوم إلا زيداً ،.. وقام القوم إلا حماراً) فزيد فى هذه الأمثلة منصوب على الإستثناء وكذلك حمار(٦).

أما إذا كان الكلام قبل إلا ليس بموجب ، فهو إمّا يكون متصلاً فيجوز فيه النصب على الإستثناء ،أو اتباعه لما قبله على أنه بدل وذلك نحو قوله تعالى :«ما فعلوه إلا قليلاً منهم»فأرتفاع ما بعد إلا (قليلاً) على أنه بدل بعض من كل عند البصرين ، وعند الكوفيين فهو معطوف على المستثنى منه و(إلا) حرف عطف وهى بمنزلة (لا) العاطفة فى أن ما بعدها مخالف لما قبلها ، وأن ذاك منفى بعد ايجاب ، وهذا موجب بعد نفى.

حرف الاستفتاح:

الحرف الموضوع للاستفتاح هو :-(ألا) الاستفتاحية ويؤتى بها للتنبيه ، فتدل على تحقيق ما بعدها كقوله تعالى :«أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ»(٧)،«أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ»(٨)،«أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»(٩).

---

١) لقد سبق ذكرها ضمن حروف الجر.

٢)سورة البقرة - الآية (٢٤٩).

٣)سورة النساء - الآية (٦٦).

٤)متصلاً أى أن المستثنى بعضاً مما قبله كقولنا :-قام القوم إلا خالداً .

٥)منقطع أن لا يكون المستثنى بعضاً مما قبله ، كقولنا :قام القوم إلا أسداً.

٦)شرح بن عقيل باب حروف الجر .

٧)سورة البقرة - الآية (١٣).

٨)سورة هود - الآية (٨).

٩)سورة يونس - الآية (٦٢).

حروف الاستفهام

حروف الاستفهام هى :-(الهمزة)،و(هل)،و(أم)،والاستفهام هو :- طلب الفهم ،أو طلب العلم بشئ لم يكن معلوماً عند الطلب .

أولاً :- (الهمزة):-

(الهمزة) هى أصل حروف الاستفهام ويطلب بها التصور(١)، والتصديق(٢)،ولأنها أصل حروف الاستثناء اختصت بهذه الأحكام دون غيرها :

١.جواز حذفها ، وذلك نحو قوله تعالى :«وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَآئِيلَ»(٣)أى(أو تلك نعمة تمنها على).

٢.أنها ترد لطلب التصور ، والتصديق وبقية الحروف اختصت بطلب التصديق ، نحو قوله تعالى«وَهَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ»(٤)على تقدير فعل(٥)محذوف بعد(هل).

٣.أنها تدخل على الاثبات والنفى ،وغيرها لا يدخل على المنفى ، كقوله تعالى:«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»(٦)،و«أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ»(٧)،«أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ»(٨)(وهى فى هذا تفيد التنبيه والتذكير، وفيها معنى التحذير)(٩).

٤.لها تمام التصدير ، لأنها لا تذكر بعد(أم)التى للاضراب (١٠)، وأنها تتقدم على حروف العطف كقوله تعالى :«أَوَلَمْ يَنظُرُوا»(١١)،«أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا»(١٢)«أَثُمَّ إِذَا

---

١)التصور هو :طلب معرفة المفرد ، كقوله تعالى :«أفرأيتم ما تحرثون ،أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون» -سورة الواقعة الآية (٦٤).

٢)التصديق هو :طلب معرفة النسبة ، كقوله تعالى :«اتنزرهم أم لم تنزرهم»من سورة البقرة الآية (٦).

٣)سورة الشعراء - الآية (٢٢).

٤)سورة الرحمن - الآية (٦٠).

٥)على تقدير (هل يكون).

٦)سورة الانشرح - الآية (١).

٧)سورة الزمر - الاية (٣٦).

٨)سورة الفرقان - الآية (٤٥).

٩)البرهان فى اعراب القرآ -ج٤- ص ١٧٩.

١٠)تكون(ام)الاضراب وذلك إذا لم يقع قبلها (همزة)تسوية ، أو(همزة)استفهام.

١١)سورة الأعراف - الآية (١٨٥).

١٢)سورة البقرة - الآية (١٠٠).

مَا وَقَعَ »(١)، «أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَىٰٓ»(٢).

٥. انها ترد للإنكار ، وذلك نحو قوله تعالى :«أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البنِينَ»(٣)، وللتوبيخ نحو قوله تعالى :«أَذْهَبتُمْ طَيِّبَاتِكُم فِي حَياتِكُم الدُّنيَا»(٤).

وترد للتعجب ، نحو قوله تعالى :أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوا قَوْمَاً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ »(٥).

٦.(الهمزة)لا تعاد بعد (أم).

وقد ترد الهمزة، لمعان أخرى غير الاستفهام وقد ذكرنا سالفاً الانكار والتوبيخ ، والتعجب ،وتبقى من معانيها:-

١.التقرير كقوله تعالى :«أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ»(٦)،«أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمَاً»(٧)،«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»(٨).

٢.التذكير:كقوله تعالى :«أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمَاً فَآوَى»(٩).

٣.التهديد كقوله تعالى :«أَلَمْ نُهلِكِ الأَوَّلِينَ»(١٠)

٤. التنبيه كقوله تعالى :«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً»(١١).

٥.الاستبطاء ، كقوله تعالى :«أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبَهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ»(١٢)

٦.التهكم نحو قوله تعالى :«أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعبُدُ آبَاؤُنَا»(١٣).

---

١)سورة يونس - الآية (٥١).
٢)سورة لأعراف -الاية (٩٧).
٣)سورة الصافات - الآية (١٥٣).
٤)سورة الاحقاق - الآية (٢٠).
٥)سورة المجادلة - الآية (١٤).
٦)سورة المائدة - الآية (١١٦).
٧) سورة الضحى - الآية (٦).
٨)سورة الأنشراح - الآية (١).
٩)سورة الضحى -الآية (٦).
١٠)سورة المرسلات - الآية (١٦).
١١)سورة الحج - الآية (٦٣).
١٢)سورة الحديد - الآية (١٦)
١٣)سورة هود - الآية (٨٧).

هل:-

(هل)حرف من حروف الاستفهام ، يطلب بها التصديق ، اختصت بالدخول على الموجب كقوله تعالى :«فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً»(١).

كما أنها لا تدخل على الشرط بخلاف الهمزة فى قوله تعالى :«أفان مت فهم الخالدون»(٢)ولا على(إن)نحو قوله تعالى :«أإن ذكرتم بل أنتم مسرفون»(٣)، ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار(٤) ، وذلك نحو قوله تعالى :«أبشراً منا واحد نتبعه»(٥).

وإذا عطفت الجملة الداخلة عليها فأن حرف العطف يتقدمها نحو قوله تعالى :«فهل يهلك إلا القوم الفاسقون»(٦).

وقد يكون المراد من الاستفهام بها أحياناً النفى نحو قوله تعالى:«هل أتى على الانسان حين من الدهرلم يكن شيئاً مذكوراً»(٧).

وهل أظهر فى اختصاصها بالفعل من الهمزة أما قوله تعالى :«فهل أنتم منتهون»(٨)،«فهل أنتم شاكرون.(٩)»،و«فهل أنتم مسلمون»(١٠)فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة حين أن الجملة الاسمية أدل على حصول المطلوب وثبوته وهو أدل على طلبه من (فهل تنتهون) ،(فهل تشكرون) ،(فهل تسلمون)لافادة التجديد)(١١).

---

١)سورة الاعراف - الياية (٤٤).
٢)سورة الانبياء - الآية (٣٤).
٣)سورة يسن - الآية (١٩).
٤)يعنى أن هذا هو المختار عند النحاة ويمكن أن يخالف للضرورة الشعرية .
٥)سورة القمر - الآية (٢٤).
٦)سورة الاحقاق - الآية (٣٥).
٧)سورة الدهر- الآية (١).
٨)سورة المائدة - الآية (٩١).
٩)سورة الانبياء - الآية (٨).
١٠)سورة هود - الآية (١٤).
١١)البرهان فى علوم القرآن -ج٤-ص١٨٧.

أما إذا ذكرت (أم)بعد جملة (هل) فإنها تعاد بعدها - الأمر الذى لا يحدث بعد الهمزة - وذلك نحو قوله تعالى :«قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيْرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلمَاتُ وَالنُّورُ»(١).

(أم) المعادلة :-

وهى .أم) المتصلة المسبوقة بهمزة استفهام يراد بها (التسوية)نحو قوله تعالى :«سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغفَرتَ لَهُم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرلَهُمْ»(٢).

و«سَوَآءٌ عَلَيْنَآ اَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرنَا»(٣).

أو يراد بها التعيين ، نحو قوله تعالى :«أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ»(٤) ، «أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ»(٥).

---

١)سورة الرعد - الآية (١٦).
٢)سورة المناقون - الآية (٦).
٣)سورة ابراهيم - الآية (٢١).
٤)سورة الواقعة ـ الآية (٥٩).
٥)سورة الواقعة - الآية (٦٤).

حروف الاستقبال

وحروف الاستقبال هى :-

(السين) و(سوف) ومنه قوله تعالى :«سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ»(١)سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ»(٢)س،«فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ»(٣)،«أولئك سَيَرْحَمُهُمُ الله»(٤).

أما (سوف)كقوله تعالى :«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(٥)، وقد تدخل اللا معليها نحو قوله تعالى :«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(٦).

حروف التحضيض

حرو ف التحضيض هى :(لولا) كقوله تعالى :«لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ»(٧)،و(لوما)، كقوله تعالى :«لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ»(٨).

(ألا):-

(ألا)حرف عرض مختص بالجملة الفعلية الخبرية كسائر أدوات العرض والتحضيض كقولنا :«ألا تأتينا فتحدثنا» ، وقد تزاد عليها (هاء) التنبيه فيقال :(هلا)،وكل ما يختص بها يختص ب(لولا)و(لوما).

---

١)سورة النساء - الآية (٩١).
٢)سورة البقرة - الآية (١٤٢).
٣)سورة البقرة - الآية (١٣٧).
٤)سورة التوبة (٧١).
٥)سورة الضحى - الآية -الآية (٥).
٦)السورة ورقم لآية السابقة.
٧)سورة المنافقون - الآية (١٠).
٨)سورة الحجر - الآية (٧).

حرفا التفسير

حرفا التفسير هما :-

(أى) ،و(أن) وذلك نحو قولنا :-«عندى عسجد أى ذهب»(١)«وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ»(٢).

ولهما شروط هى :-

- يشترط فى (أى) المفسرة (أن يكون ما قبلها جملة تامة مستغنية بنفسها ويقع بعدها جملة أخرى تامة أيضاً تكون الثانية هى الأولى فى المعنى مفسرة لها فتقع(أى)بين جملتين (٣) فيكون ما بعدها عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل .

- أما (أن) فلا بد من أن تسبق بجملة كقوله تعالى :«وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ»(٤)، و«نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ »(٥) ، وأن تتأخر عنها جملة فلا يجوز «ذكرت عسجداً لا أن ذهبا »(٦).

حرف التقريب

حرف التقريب هو (قد) إذا دخل على (الماضى وقد)هذا لايدخل على «ليس»و(بئس)، وذلك لانهن للحال ،فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك علة أخرى ، وهى أن صيغهن لا يغدن الزمان ، ولا يتصرفن ، فأشبهن للأسم(٧).

---

١)مغنى اللبيب-ص ١٠٦

٢)سورة الصافات - الآية (١٠٤).

٣)شرح المفصل - ج٨- ص١٣٩.

٤)سورة المؤمنون - الآية (٢٧).

٥)سورة الأعراف -الآية (٤٣).

٦)مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٤٨.

٧)مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٢٢٩.

ومنه قوله تعالى :«وَمَالَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا»(١).

«تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا»(٢)،وتدخل عليها (لام)الابتداء ، لأنها تقرب الماضى من الحال فأشبه المضارع الذى هو شبيه بالأسم ، فجاز دخولها عليه لأنها كما قلت تدخل على الأسم وعلى المضارع الشبيه بالأسم نحو قوله تعالى :«وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ»(٣).

حرف التقليل والتوقع - والتكثر - والتحقيق

(قد)تكون حرف تقليل ، إذا وليها المضارع ، وأفادت الاحتمال نحو قوله تعالى :«قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ»(٤)

و(قد)تكون حرف توقع ،كقولنا (قد يقدم المسافر).

و(قد)تأتى للتكثير :كقوله تعالى :«قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ»(٥).

وأيضاً تأتى (قد)للتحقيق ، كقوله تعالى :«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا»(٦).

---

١)سورة البقرة - الآية (٢٤٦).
٢)سورة يوسف - الآية (٩١).
٣)سورة النحل - الآية (١٢٤).
٤)سورة النور - الآية (٦٤).
٥)سورة البقرة - الآية (١٤٤).
٦)سورة الشمس - الآية (٩)

حرف الرّدع

حرف (الردع)هو (كلا)ويكون ردعاً وذجراً ، وذلك نحو قوله تعالى :«كَلَّا لَا تُطِعْهُ واسْجُدْ وَاقْتَرِبْ»(١).

واختلف النحاة (٢) فى أن معنى الردع ليس مستمداً فيها فزادو على ذلك معان أخرى فقال الكسائي وتابعيه:«إنها تكون بمعنى حقاً، وقال أبوحاتم وتابعيه:-انها تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والفراء ومن وافقة قال :«أنها تكون حرف جواب بمنزلة أى ونعم .

إلا أنها قد تتعين للردع والاستفتاح :«رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ»(٣)

حروف الزّيادة

هى:-

(الهمزة)،(الألف)،(التاء)،(السين)،(اللام)،(الميم)،(الواو)،(النون)،(الهاء)،(الياء)وقد جمعت هذه الحروف فى كلمات ليسهل حفظها ، وذلك فى قولنا:«اليوم تنساد»،«وسألتمونيها »وغيرها من الكلمات التى يمكن أن تركب منها.

وزيادة هذه الحروف قد يكون لمعنى وذلك كزيادة الألف نحو (ضارب)و(عالم)، وقد تكون الزيادة ل(الألحاق)(٤)أو زيادة بناء(٥).

---

١)سورة العلق - الآية (١٩).

٢)الجنى الدانى - ص ٢٧٧ . مغنى اللبيب -ص٢٥٠.

٣)سورة المؤمنون الآية (٩٩-١٠٠).

٤)الالحاق :-كزيادة (الواو)فى (جوهر)،(وكوثر)فإنهما ألحقتها بجعفر، و(دحرج).

٥)البناء:- وهى الزيادة التى تلحق الأسماء والأفعال فى تصاريفها المختلفة كقولنا :عجوز ، عاجز ، حمار - سعيد.

وأصل حروف الزيادة هو حروف المد واللين ، وهى (الواو)،و(الالف) ، و(الياء) ، وذلك لأنها أخف الحروف ، ولأنها أوسعها مخرجاً .

أما بقية حروف الزيادة فمشبه بها ومحمول عليها ، فمثلاً (الهمزة)نجدها مجاورة للألف فى المخرج ويدخلها التغيير بالبدل والحذف.

ونجد أن (الميم)تشابه (الواو) فى اتحاد المخرج اضافة الى أن الغنه بها تمتد الى الخيشوم فتجدها قد ناسبت حروف اللين.

أما (النون) ففيها الغنة ايضاً ومخرجها حالة السكون هو الخيشوم.

و(التاء) نجد مخرجها(١)، قريب من مخرج النون ، وقد ابدلت من الواو فى (تالله)،(تراث)،و(تجاه)من الوراثة ، والوجه ، وهى أيضاً حرف مهموس يناسب حروف المد واللين .

أما (الهاء)فهو حرف مهموس يناسب حروف اللين وهو من مخرج الألف .

و(السين)حرف يخرج من طرف اللسان وبين الثنايا العليا قريب من مخرج التاء ، ونسبة لهذا التقارب والاتفاق فى صفة الهمس تبادلا، وذلك فى نحو قولنا :استخذ واصله اتخذ.

(أما اللام)فان كان مجهوراً غير مهموس فهو يشبه النون فى قرب المخرج ولهذا يدعم فيه النون فى نحو قولنا :«مِّن لَّدُنه »(٢)

---

١)مخرج التاء هو :رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا .

٢)سورة النساء - الآية (٤٠)، وسورة الكهف الآية (٢).

حرفا الشرط

حرف الشرط هما :- (إن)،و(لو)،(إن):الشرطية مثل قوله تعالى :«إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرَ لَهُمْ »(١)،و«إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ»(٢)،و«إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ»(٣)، وفى هذه الآيات السابقة اقترنت (إن)و(لا)النافية ، وكذلك فى هذه الآيات التالية :«إلا تغفر لى وترحمنى»(٤)،و«إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ »(٥).

وقد سبق ذكرها مع الجوازم .

(لو):- حرف شرط غير جازم ومنه قوله تعالى :-«وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعاماً خافواعليهم»(٦).

---

١)سورة الأنفال - الآية (٣٩).
٢)سورة الأنفال- الاية (١٩).
٣)سورة التوبة - الآية (٣٩-٤٠).
٤)سورة هود - الآية (٤٧).
٥)سورة يوسف الآية (٣٣)
٦) سورة النساء - الآية (٩) .

حروف العطف

حروف العطف هى: (أم) ،(أو) ،(ثم) ،(حتى) ،(الفاء) ،(الواو) ،وهى تشرك المعطوف مع المعطوف عليه ، أى لفظاً وحكماً .

أما (بل) ،و(لا) ،و(لكن)فهى تشرك المعطوف مع المعطوف عليه فى اعرابه لا فى حكمه ، ويمكن أن نسبط القول فيهما بدراسة كل حرف على حده.

(أم) العاطفة:-

(أم) العاطفة نوعان : (أم)المتصلة.

-وقد سبق ذكرها ضمن حروف الاستفهام -كقوله تعالى :«قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»(٢).

و **(أم)المنقطعة** -وقد سبق ذكرها أيضاً ضمن حروف الاستفهام وهى التى تكون للاضراب ، كقوله تعالى :«هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ ، أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ»(٣).

وتكون(أم)فى الآية للاضراب لأن الاستفهام لا يدخل على الإستفهام .

وقد يشارك الاضراب استفهام انكارى كقوله تعالى :«أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ»(٤) ،«نَنظُرُ أَتَهْدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ(٥).

(أو):-

(أو)حرف عطف يقيد التخيير كقوله تعالى :«لَّيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى

١٩العطف فى اللغة :هو الرجوع الى الشئ بعد الانصراف عنه ،وفى الإصطلاح فهو ضربان :عطف النسق الذى نحن ببابه ، وعطف البيان وهو :تابع جامد يشبه النعت فى كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلها .

٢)سورة يونس - الآية (٥٩).

٣)سورة الرعد - الآية (١٦).

٤)سورة الطور - الآية (٣٩).

٥)سورة النمل - الآي ة (٤١).

الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا»(١)

ولها معان أخرى مثل الشك فى نحو قوله تعالى :«لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ»(٢).

-الابهام : فى نحو قوله تعالى :«وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»(٣)، وتأتى بعد التشبيه ويكون وجه الشبه فيما بعده أقوى وأظهر نحو قوله تعالى :(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)(٤)،«فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»(٥)، وقد تأتى بمعنى(إلا)فى الإستثناء ، نحو قوله تعالى :«لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ، مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً»(٦)

(ثم):-تفيد التشريك فى الحكم - كما ذكرنا والترتيب والتراخى ، كقوله تعالى :«وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ»(٧)،و«خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا»(٨).

«وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ»(٩)،و«ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ»(١٠).

---

١)سورة النور - الآية (٦١).
٢)سورة الكهف - الآية (١٩) سورة المؤمنون - الآية (١١٣).
٣)سورة السبأ - لآية (٢٤).
٤)سورة البقرة - الآية (٧٤).
٥)سورة النجم - الآيات - (٧، ٨، ٩).
٦)سورة البقرة - الآية (٢٣٦).
٧)سورة الاعراف - الآية(١١).
٨)سورة الزمر - الآية (٦).
٩)سورة السجدة - الآية (٧، ٨، ٩)
١٠)سورة الانعام - الآية (١٥٣-١٥٤).

(حتى):-

العطف ب(حتى)قليل وشرط العطف بها أن يكون المعطوف بها بعضاً من جمع قبلها :(قدم الحجاج حتى المشاة)أو جزءاً من كل نحو (أكلت السمكة حتى رأسها).

الفاء:-

(الفاء)حرف عطف يقيد الترتيب (أي تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به)(١) نحو قوله تعالى :«فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ »(٢)،و«فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً»(٣)،و«نَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي»(٤)،«الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ»(٥).

والفاء العاطفة نوعان:-

- عاطفة لمفرد على مفرد مثل :(جاء زيد فعمرو).

- عاطفة لجملة على جملة نحو قوله تعالى :«فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ»(٧).وهى فى هذا النوع الذى تكون عاطفة فيه جملة على جملة تحمل معنى السبب، أى أن ما قبلها كان سبباً لما بعدها ، فيطلق عليها (الفاء)السببية.

الواو :- (الواو)أصل(٨)حروف العطف ، ومعناها مطلق الجمع ،كقوله تعالى :«فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ »(٩)،و«لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ»(١٠)،«كَذَٰلِكَ يُوحِي

---

١)شرح ابن عقيل رباب العطف .
٢)سورة البقرة - الآية (٣٦).
٣)سورة النساء - الآية (١٥٣).
٤)سورة هود - الآية (٤٥).
٥)سورة الأعلى - الآية (٢).
٦)سورة القصص - الآية (١٥).
٧)سورة البقرة الآية (٣٧).
٨)الدليل على ذلك أنها تفيد الاشتراك بين شيئين فقط فى حكم واحد وسائر حروف العطف تفيد زيادة حكم على ما تفيده الواو.
٩)سورة العنكبوت - الآية (١٥).
١٠)سورة الحديد - الآية (٢٦).

إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ »(١)،كان العطف فى الآية الأولى على المصاحبة ، وفى الآية الثانية ، عطف السابق على اللاحق وهذا يدل على أنها ، حرف عطف لمطلق الجمع دون تحديد.

ونسبة لأنها أصل حروف العطف ، فقلد انفردت بأحكام خاصة بها ، دون أخواتها من حروف العطف ، وهذه الأحكام هى :

١. اقترانها ب(إما)نحو قوله تعالى :«إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً»(٢).

٢.اقترانها ب(لا)إن سبقت بنفى ولم تقصد المعية ، نحو قوله تعالي:«وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِى تُقَرِّبُكُم عِندَنا زُلْفَىٰ»(٣).

٣.اقترانها ب(لكن)نحو قوله تعالى:«وَلَٰكِن رَسُولَ اللَّهِ »(٤).

٤. عطف العقد على النيف نحو (أحد وعشرون).

٥. عطف المخفوض على الجوار ، كقوله تعلى :«وامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ»(٥).

٦.دخولها فى باب المفاعلة والأفتعال ، كقولنا :(تخاصم زيد وعمرو)،و(اختصم زيد وعمرو).

٧. عطف العام على الخاص وعكسه ، نحو قوله تعالى :«رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات»(٦)،و«وإِذْ أَخَذْنَا من النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ»(٧).

---

١)سورة الشورى - الآية (٣).
٢)سورة الانسان - الآية (٣).
٣)سورة سبأ - الآية (٣٧).
٤)سورة الاحزاب - الآي (٤٠).
٥)سورة المائدة - الآية (٦).
٦)سورة الاحزاب - الآية (٧).
٧)سورة نوح - الآية (٢٨).

(بل):-

(بل) حرف عطف معناه (الاضراب) فإن تلاها جملة كان معنى الاضراب ، الإبطال ، نحو قوله تعالى :«وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ»(١) ،و«أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ»(٢).

وإن تلاها مفرد فهى حرف عطف فإذا جاءت بعد نفى نحو قولنا :(ما قام زيد بل عمرو)أو(لا تضرب زيداً بل عمراً)(فهى لتقرير حكم الأول وجعل ضده بعدها)(٣).

وإذا جاءت بعد غير النفى والنهى أى بعد ايجاب ، فهي لازالة الحكم عما قبلها .

(لا):-

(لا) حرف عطف إذا توفر لها هذه الشروط التالية :

١.أن يتقدمها اثبات فى حين أن (بل)، و(لكن)يعطف بهما بعد النفى كقوله تعالى :«لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ»(٤).

٢.ألا تقترن بعاطف ، وذلك نحو قوله تعالى :«غير المغضوب عليهم ولا الضالين»(٥) حيث تقدمها نفى واقترنت بعاطف.

٣.أن يتغاير متعاطفها ، نحو قولنا :(جاء رجل لا امرأة)

---

١)سورة الأنبياء - الآية (٢٦).
٢)سورة المؤمنون - الآية (٧٠).
٣)الجنى الدانى - ص ٢٣٦.
٤)سورة الحديد - الآية (٢٩).
٥)سورة الفاتحة - الآية (٧)

حروف القسم

حرو القسم هى:(الباء) ، وهى أصل حروف القسم ،(والتاء) ،و(الواو).

أولاً (الباء):

(الباء) هى أصل حروف القسم لأنهما للالصاق ، فهى تلصق فعل القسم بالمقسم به ، وكونها أصلاً اختص بهما الطلب ، والاستعطاف (١)، ويجوز اظهار الفعل معها نحو :-«وأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ(٢)، ويجوز اضماره نحو قوله تعالى :«فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ»(٣).

والتقدير (أقسم بعزتك وقد سبق الكلام عنها مع حروف الجر).

ثانياً(التاء):-

(التاء) هى من حروف القسم ، وتختص باسم الجلاله (الله) نحو قوله تعالى :«تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ»(٤)وسمح جرها ل(الرحمن) مثل قولنا :(تالرحمن)، وكذلك ترب الكعبة ولا تربى).

ثالثاً (اللام):-

(اللام) من حروف القسم التى تعمل الجر ، و(اللام)تكون للقسم لما فيه معنى التعجب وغيره كقولهم :لله لا يؤخر الأجل ، أى (تالله).

---

١)ذلك كقولنا :(بالله أخبرنى)،(وبالله هل قام زيد).

٢)سورة النور - الآية (٥٣).

٣)سورة ص - الآية (٨٢).

٤)سورة يوسف - الآية (٨٥).

رابعاً الواو :-

(الواو) من حروف القسم العاملة للجر أيضاً وهى تختص بالظاهر ، فلا تجر ضميراً ، بخلاف الباء ، ولا يظهر الفعل معها - أى فعل القسم - بل يضمر وجوباً ، وذلك نحو قوله تعالى :«والقُرآنِ الحَكِيْمِ» (١)، «وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ»(٢) ، وقد سبق ذكرها ضمن حروف الجر .

(لام) الابتداء

(لام) الابتداء هى (لام) مفتوحة ، ومعناها توكيد مضمون الجملة ، وتدخل على الأسم والفعل المضارع ، وذلك كقولنا :(لزيد قائم)، ونحو قوله تعالى :«وإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ»(٣)، و«لَأَنْتُمْ أَشَدُّ»(٤).

ويمكن أن تدخل على الفعل الذى لايتصرف لأنه غير متصرف ، فشابه الاسم -و ذلك كقوله تعالى :«لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(٥).

وقد يحذف الاسم الواقع مبتدأ فتدخل (اللام)على الخرف بعده وذلك كقوله تعالى :«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(٦).

---

١)سورة يس - الآية (٢).
٢)سورة الأنعام - الآية (٢٣).
٣)سورة النحل - الآية (١٢٤).
٤)سورة الحشر - الآية (١٣).
٥)سورة المائدة - الآية (٦٢).
٦)سورة الضحى - الآية (٥).

الحرفان المصدريان

الحرفان المصدريان هما :(ما) المصدرية و (أن)المصدرية .

(ما) المصدرية :-

(ما) المصدرية نوعان :-زمانية وغير زمانية ، فغير الزمانية نحو قوله تعالى :«عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّمْ»(١)،و«وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ »(٢) ،«ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ»(٣)«فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَومِكُم هَذَا »(٤)،«لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ»(٥)«لِيَجْزِيَكَ أَجْرَمَا سَقَيْتَ لَنَا»(٦).

وتكون (ما) مصدرية ،إذا صح تأويلها مع ما بعدها بمصدر ، والآيات السابقة كلها يصح أن نقدر – مصدر فى محل (ما)وما بعدها ففى الآية الأولى والثانية نستطيع أن نقدر (عنتكم) ،وفى الآية الثالثة (بنسيانكم» ،هكذا الحال فى البقية .

(ما)الزمانية :-

تكون (ما) مصدرية زمانية إذا صح تأويلها مع ما بعدها بمصدر يكون نائباً عن ظرف الزمان ، وذلك نحو قوله تعالى :«مَا دُمْتُ حَيّاً»(٧)، أصله (مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته (ما)وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح نحو (جئتك صلاة العصر)ومنه قوله تعالى :«إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت »(٨)،و«فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ »(٩)

---

١)سورة التوبة – الآية (١٢٨).
٢)سورة آل عمران – الآية (١١٨).
٣)سورة التوبة – الآية (١١٨).
٤)سورة السجدة – الآية (١٤).
٥)سورة ص – الآية (٢٦).
٦)سورة اقصص – الآية (٢٥).
٧)سورة مريم بالآية (٣١).
٨)سورة هود – (٨٨).
٩)سورة التغابن – الآية (١٦).

(أن) المصدرية :-

(أن) المصدرية تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع وقد سبق ذكرها فى نواصب المضارع .

نون الوقاية

(نون) الوقاية هى نون مكسورة ، تلحق قبل ياء المتكلم إذا اتصلت بفعل ، وذلك نحو قوله تعالى :«ومَالِى لَا أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(١) ،و«بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ المُكْرَمِينَ»(٢) ،و«وأَنِ اعْبُدُونِى هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»(٣) ،أو نصبت باسم فعل نحو (دراكنى ، وعليكنى ، تراكنى ، لمعنى أدركنى واتركنى والزمنى)(٤).

أو نصبت ب(إن) وأخواتها نحو (قَالَتْ يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًا)(٥) و(وَيَقُولُ الكَافِرُ يَالَيْتَنِى كُنْتُ تُرَابًا)(٦) ،(وَيَقُولُ يَالَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى)(٧).

ولقد اطلق عليها هذا الاسم - الوقاية - لأنها تقى اللبس فى الأمر ، نحو (أكرمنى فلولا النون لالتبس أمر المذكر بأمر المونث)(٨) ولانها تقى الفعل والحرف من الجر ،لأنه خاص بالاسماء

---

١)سورة يس - الآية (٢٢).
٢)سورة يس - الآية (٢٧).
٣)سورة يس - الآية (٦١).
٤)مغنى اللبيب - الباب الأول - ص٤٥٠.
٥)سورة مريم - الآية (٢٣).
٦)سورة النبأ - الآية (٤٠).
٧)سورة الفجر - الآية (٢٤).
٨)الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى - ص ١٥١.

حروف النداء

حروف النداء هى :(الهمزة ، و(أى) وينادى بهما القريب ، أما (أيا) ،و(هيا) و(يا) فينادى بهم البعيد ،و(وا) تستعمل فى الندبة (١).

والمنادى يكون منصوباً ، بفعل محذوف ، وذلك لأن النداء هو طلب الاقبال ،بحرف ناب مناب الفعل (أدعوا)ولهذا السبب ، جعلنا المبحث الخاص بحروف النداء مع الجزء الخاص بحروف المعانى غير العاملة ، مع أن هناك (٢) من أدرجها مع الحروف المختصة بالأسماء العاملة النصب ، وفيما يلى نتناول حروف النداء بدراسة كل حرف على حده ، شأننا فى ذلك شأننا فى جميع أجزاء البحث :-

(الهمزة):"-

(الهمزة) من حروف النداء و وينادى بها القريب ، وقد يكون هذا القرب مكانياً أو زمانياً ، وقد يكون القرب قرباً معنوياً فمثال القرب المكانى كقولنا لمن يقف جوانا (أمحمد أقبل).

ومثال القرب الزمانى كقول من ينادى مخاطباً (ساعة الظهيرة) ،وكان الوقت وقت الظهيرة لحظة صدور النداء:-

(أساعة الظهيرة).

ومثال القرب المعنوى كقول من ينادى (أزيد) ويكون(زيد) فى مكان بعيد من موقع

---

١)الندبة هى:نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه وأحكام المندوب ، كأحكام المنادى ، فهو يبني على ما يرفع به ، إذا كان علماً مفرداً ، وينصب إذا كان مضافاً .

٢)السكاكى فى كتابة (مفتاح العلوم) باب النحو .

المنادى ويرجع هذا الأمر إلى أن المنادى قريب المنزلة ، ومحبوب .

وأحياناً قد يحدث العكس ، فينادى القريب ، بأداه النداء التى ينادى بها البعيد ،اشارة إلى أن المنادى بعيد المكانة ، عالى المرتبة ، أو منحط المنزلة أو لأنه غافل شارد الذهن .

(أى):-

(أى) من حروف النداء ، وينادى بهما القريب كما أشرنا إلى ذلك ، وكل ما يختص ب(الهمزة) يختص بها و(قد تمد ، فيقال :(آى)، حكاه الكسائى)(١).

(أيا):-

(أيا)من حروف النداء ، وينادى بها البعيد وهى من (حروف النداء المتفق عليها)(٢)ولا يجوز حذفها وابقاء المنادى ، وإذا وجد منادى دون حرف نداء ، حكمنا بالحذف ل(يا)لأنها أصل الباب ، وأم حروف النداء ، وجاء النداء فى القرآن الكريم بها .

(هيا):-

(هيا) حرف نداء وينادى يها البعيد حكماً ومسافة ، وهذا الأمر يشمل (أيا) و(يا) أيضاً.

(يا):-

(يا) هى أم الباب وأصل أدوات الاستفهام وينادى بها البعيد حقيقة أو حكماً

---

١)الجنى الدانى -ص٢٣٣.

٢)المصدر السابق - ص ٤١٩.

،(وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد)(١) وهى أكثر استعمالاً من أخواتها ولهذا لا يقدر عند الحزف سواها نحو قوله تعالى :« يُوسُف أَعْرِضْ عَنْ هَذا »(٢) وينادى بها اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وأيها وأيتها والمندوب بهما ، ومن أمثلتها فى القرآن الكريم قوله تعالى :«وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِى»(٣)«قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهلِكَ»(٤) «قَالَ يَاقَوم اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ »(٥)، «فَقَالَ يَاقَوم اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ »(٦)

.وإذا ولى(يا) ما ليس بمنادى كالحرف فى نحو قوله تعالى :«يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ»(٧)،و«يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة »(٨)، فقيل :(هى للنداء والمنادى محذوف ، وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها)(٩)

ومن ورود ما ليس بمنادى بعد (يا) النداء قوله تعالى :«ألا يا اسجدوا »(١٠)وهى(١١)قراءة الكسائى وقرأ الباقون بالتشديد «ألا يسجدوا لله ».

---

١)مغنى اللبيب - ص ١٨٨.
٢)سورة يوسف - الآية (٢٩).
٣)سورة هود - الآية (٤٤).
٤)سورة هود - الآية (٤٦).
٥)سورة الأعراف - الآية (٨٥).
٦)سورة المؤمنون - الآية (٢٣).
٧)سورة النساء - الآية ٧٣.
٨)صحيح البخارى - كتاب التهجد.
٩)مغنى اللبيب - ص ٤٨٨ - ٤٨٩.
١٠)سورة النمل - الآية (٢٥).
١١)السبعة فى القراءات - لابن مجاهد سورة النمل .

نون التوكيد

نون التوكيد، تكون خفيفة، وثقيلة ، وقد اجتمعنا فى قوله تعالى « لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً » (١) وقال : الكوفيون ان الثقيلة هى أصل الخفيفة، ومعناها التوكيد (وقال: الخليل والتوكيد بالثقيلة أبلغ) (٢) .

ويختصان بالفعل، إلا أنهما لايعملان لأن الحرف إذا أصبح كالجزء ومن الكلمة لايعمل. ولايؤكد بهما الماضى والمضارع إذا كان حالاً، أما إن كان مستقبلاً أكد بهما وجوباً، وذلك نحو قوله تعالى : « وتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ » (٣)، « وإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ » (٤)، « وإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بِاللهِ » (٥) .

وماخرج على ذلك فهو شاذ وضروره .

---

١. سورة يوسف / الآية : ٣٢ .
٢. مغنى اللبيب الباب الأول ص ٤٤٣ .
٣. سورة الأنبياء / الآية : ٥٧.
٤. سورة الأنفال / الآية : ٥٨ .
٥. سورة الأعراف / الآية : ٢٠٠ .

الخاتمة

الحمد لله بدءا وختماً الذى أعاننى على اكمال هذا البحث الجامع الشامل الذى كان العمل فيه مضنيا شاقا ، وممتعا فى آن واحد.

ولقد أمضيت فى هذا البحث زمنا ليس بالقصير أجمع من المراجع والمصادر المادة العلمية ، ثم أخضعها للدراسة المتأنية ، وبعد تنقيحها أطرح منها جزءاً ، وأضيف أخراً ،حسب ماتقتضيه طبيعة البحث ، وهكذا الى إن كانت هذه الدراسة التى بين أيدينا الأن، ولقد انتهجت فى هذه الدراسة منهجا استقرائيا وصفيا وأحيانا تحليلياكما أسلفت فى المقدمة .

نتائج البحث :-

١- لقد استطاعت الدراسة - بعون الله - أن تجمع حروف المعانى ومايتعلق بها من مسائل ، والتى جاء الحديث عنها مفرقافى المراجع النحوية - دون القليل منها« ١ »- فى مكان واحد .

٢-قسمت الدراسة حروف المعاني إلى تقسيمات واضحة تبين اختصاصها وعدمه - ومن ثم عملها وعدمه- دون النظر إلى تركيبها آحادية اوثنائية كما جاء فى المراجع السابقة .

٣- ادرجت الدراسة لكل حرف عددا من الشواهد القرآنية الا القليل النادر الذى لم نجد له آية تصلح لأن تكون شاهدا له.

٤-تناولت الدراسة كل مااختلف عليه القراء - مما يتعلق بحروف المعاني -مع توجيه تلك القراءات الى المذاهب النحوية المختلفة.

٥-مهدت الدراسة وهيأت لامكانية عمل معجم خاص بحروف المعانى فى القرآن الكريم

وإنى أناشد الباحثين فى هذا المجال بضرورة اثراء المكتبة العربية بهذا المعجم المفهرس لحروف المعاني في القران الكريم حسب معانيها وعملها .

١- وهى معانى الحروف للرمانى .الجنى الدانى للمرادى .رصف المبانى للمالقى ومغنى اللبيب لابن هشام

مسرد المصادر والمراجع

١- القران الكريم

٢- أحمد بن عبد النور المالقى-رصف المباني فى شرح حروف المعانى/ت/أحمد محمد الخراط /مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق سنه١٩٧٥.

٣-أحمد بن فارس-الصاحبى فى فقه اللغة/ مطبعه عيسى البابى الحلبى

٣-أحمد بن محمد بن أحمد -اتحاف فضلاء البشر الأربعة عشر-صححه/على محمد الضباع/مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى.ج.م.ع.

٤- أحمد بن محمد النحاس -اعراب القرآن /ت/د/زهير غازى زاهر -مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة -الطبعة الثانية سنه ١٩٨٥.

٥-احمد مكى الأنصارى - نظرية النحو القرآنى نشآتها وتطورها ومقوماتها الاساسية - الطبعه الاولى سنه ١٤٠٥هـ.

٦- اسماعيل بن حماد الجوهرى - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ت/أحمد عبد الغفور /دار العلم للملايين.

٧-اسماعيل بن كثير الدمشقى-تفسير بن كثير /مطبعة عيسى البابى الحلبى.

٨-بدرالدين بن محمد عبد الله الزركشى - البرهان في علوم القرآن-ت/محمد أبو الفضل ابراهيم. دار الفكر بيروت ودار الجبل .

٩-الحسن بن قاسم المرادى- الجنى الدانى فى حروف المعانى /ت/د/فخرالدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل /منشورات دار الأمان الجديدة بيروت.

١٠-الحسين بن أحمد بن خالوية الحجة فى القراءات السبع-الحجة فى القراءات السبع-ت/د/عبد العال سالم مكرم دار الشروق- الطبعة الرابعة سنه ١٩٨١.

١١-خالد بن عبد الله الأزهرى - التصريح على التوضيح .

١٢- رشيدة اللقيانى - حروف الجر الزائدة/دار المعارف الجامعية/الاسكندرية سنه ١٩٩٠.

١٣- سليمان بن عمر الشهير بالجمل - الفتوحات الإلهية- دار إحياء التراث العربى بيروت .

١٤-عبد الرحمن بن اسحق الزجاج (الزجاجي وليس الزجاج)
أ/الجمل فى النحو /ت/ على توفيق الحمد/ مؤسسة الرسالة دار الامل.
ب/حروف المعانى /ت/على توفيق الحمد/بيروت /مؤسسة الرسالة
الطبعة الاولى سنة ١٩٨٤م
ج/الايضاح فى علل النحو /ت/د/مازن المبارك .الطبعة الخامسة سنه ١٩٨٦.

١٥-عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة-ت/سعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة /الطبعة الاولى -جامعة بنغازى سنه١٩٧٤. الثانية سنة١٩٧٩.

١٦- عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطي
أ /تفسيرا لجلالين /طبعه الحلبى .
ب/ همع الهوامع/ت/ عبد العال سالم مكرم/ دار البحوث العلمية

١٧- عباس حسن - النحو الوافى / الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر سنه ١٩٦٦

١٨- عبد الفتاح لاشين - المعاني فى ضؤ أساليب القرآن الكريم /دار المعارف / الطبعة الثالثة سنه ١٩٧٨.

١٩- عبد القادر عمر البغدادى - خزانة الأدب- دار الثقافة -بيروت .

٢٠-عبد القاهر الجرجانى - دلائل الاعجاز /مكتبه الخانجى / القاهرة/

الطبعة الثانية سنه ١٩٨٩.

٢١-عبد الله جمال الدين بن هشام
أ/شذور الذهب
ب/مغنى اللبيب-/ت/ د مازن المبارك / ومحمد على عبد الله/ دار الفكر/الطبعه السادسة-بيروت سنه ١٩٨٥.

٢٢- عبد الله بن الحسين عبدالله العكبري- املاء مامن به الرحمن من وجه الاعراب والقرآءات فى جميع القرآن-دار العلم للجميع.

٢٣-عبد الله بن عمر البيضاوى - حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى - دار صادر

٢٤-عبد الملك بن محمد ابو منصور الثعالبي - فقه اللغة وسر العربية.

٢٥-عبد المؤمن سيد عبد العال - النحو الشامل مكتبة النهضة المصرية .

٢٦-عثمان بن جنى
أ/سر صناعة الاعراب-ت-د-حسن هنداوى - دار القلم- دمشق سنه ١٩٨٥.
ب/الخصائص/مطبعة دار الكتب المصرية سنه ١٩٥٥.
ج/المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها -ت/على النجدي ناصف ود/عبد الحليم النجار /ود/عبد الفتاح اسماعيل شلبى .القاهرة ١٣٨٦هـ .

٢٧-عفيف دمشقيه- أثر القراءات القرآنية فى تطور الدرس النحوى /معهد الانماء العالمى .

٢٨-على بن عيسي الرمانى - معانى الحروف -ت- د عبدالفتاح اسماعيل شلبي -دار الشروق جده- الطبعة الثالثة سنه ١٩٨٤.

٢٩- على بن مؤمن الشهير بابن عصفور- القرب - الطبعة الاولي سنه ١٩٧١.

٣٠- عمرو بن عثمان بن قنب - الكتاب-ت/ عبد السلام هارون/ الهيئة العامة للكتاب سنه ١٩٧٧.

٣١- كمال الدين أبى البركات الأنبارى- الانصاف فى مسائل الخلاف/ت/ محى الدين عبد الحميد- مطبعة حجازى القاهرة.

٣٢-محمد بن ابراهيم الفيروز أبادى/ القاموس المحيط.

٣٣- محمد أحمد الشامى- حركات الاعراب فى العربية- القاهرة سنة ١٩٧٨.

٣٤-محمد بن الحسن الرضى - الكافية بشرح الرضى - من عمل يوسف حسن عمر -جامعة قار يونس .

٣٥-محمد حسن عواد - التناوب فى حروف الجر- دار الفرقان للنشر

والتوزيع عمان- الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥.

٣٦- محمد بن سهل ابوبكر بن السراج - الأصول فى النحو /ت/د/عبد الحسن الفتلى- النحو الوضعى من خلال القرآن الكريم - مؤسسة على جراح الصباح .

٣٧-محمد صلاح الدين مصطفى - النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم - مؤسسة على جراح الصباح.

٣٨- محمد بن عبد الله بن مالك - شرح الكافية الشافيه-ت/د/عبد المنعم أحمد هريدي دار المأمون للتراث/ا لطبعة الأولى سنه ١٩٨٢.

٣٩- محمد عبد الخالق عضيمة- دراسات لاسلوب القرآن الكريم/ مطبعة السعادة الطبعة الأولى سنه ١٩٧٢.

٤٠- محمد بن عمر بن أحمد - الايضاح فى علوم البلاغة - مطبعة الحسن التجارية/بالسكة حديد- الطبعة الاولى سنة ١٩٥٠.

٤١- محمد بن على الصبان - حاشية الصبان /طبعة الحلبى.

٤٢- محمد بن يزيد المبرد - المقتضب فى النحو /ت/محمد عبد الخالق عضيمة -دار التحرير للطباعة والنشر .

٤٣- محمد بن يوسف أبو حيان

أ /تذكرة النحاة/ت/د/عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦.
ب/ البحر المحيط - دار الفكر بيروت سنه ١٩٨٣.
ج/ ارتشاف الضرب /ت/د/مصطفي النحاس الطبعة الاولى سنه ١٩٨٧-مطبعة الحلبى .

٤٤- محمود شكرى الألوسى- الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر - المطبعة السلفية بمصر القاهرة سنه ١٩٤١.
٤٥-مكى بن أبى طالب القيسى - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها -ت/د/ محى الدين رمضان - مؤسسة الرسالة /الطبعة الاولى سنه١٩٨١.

٤٦- موسى محمد / الافعال المتعدية بحرف الجر - در العلم للملايين-بيروت.

٤٧- موفق الدين بن يعيش - شرح المفصل -مطبعة ادارة الطباعة المنبرية .

٤٨-هادى عطيه مطر الهلالى - نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعه استعمالها القرآنى بلاغيا .عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية /الطبعة الاولى سنه ١٩٨٦.

٤٩- يحيى بن زياد الفراء - معانى القرآن/ أ/محمد على النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة